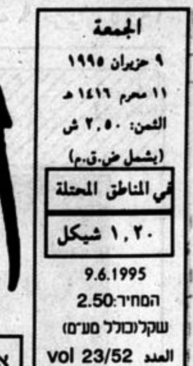

الجمعة
٩ حزيران ١٩٩٥
١١ محرم ١٤١٦ هـ
الثمن: ٢,٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
١,٢٠ شيكل
9.6.1995
המחיר:2.50
שקל(כולל מע״מ)
العدد vol 23/52

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الاتحاد

אל-אתיחאד- יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD. DAILY

العمال التايلانديون يغادرون اسرائيل بعد تدخل النقابي بنيامين غونين
(ص٨)

السلطة الوطنية الفلسطينية تهدي السعودية ٣٠ طنا من الخضار
(ص٣)

عشر سنوات سجن فعلي على الشاب الذي قتل والده في بئر السبع
(ص٤)

لقاء رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي وتقديرات عن امكانية لقاء الشرع وبيرس

■ كريستوفر: «فرصة سانحة للتقدم نحو سلام شامل»! ■ بيرس: بدأنا مفاوضات جدية جدا مع السوريين! ■ (ص٣)

نهاية القرن العشرين: حريق صغير يشل اسرائيل

الخسائر: مليار شيكل والوزير يقيم لجنة تحقيق بلا اسنان

□ الكنيست ستبحث موضوع انقطاع الكهرباء بطلب من عدة نواب □ التحقيق الاولي: نشوب حريق في اعشاب يابسة قرب الخضيرة تسبب في تعطيل خطين مركزيين للضغط العالي. فشلت الحياة في منطقة المركز وفي القدس وسائر الجنوب □ المئات علقوا في المصاعد. ازدحامات واختناقات للسيارات شملت نصف مليون سيارة. المستشفيات عملت في ظروف طوارئ، وقامت بتأجيل العمليات الجراحية. واضرار بالغة اخرى □

(التفاصيل ص ٨)



تأسيس حركة البناء الدمقراطي الفلسطيني!

□ د. حيدر عبد الشافي، لـ«الاتحاد»: الى متى سننتظر والسكين على الرقبة □ (ص ٢)

الاسرى الفلسطينيون يهددون بالاضراب عن الطعام!

* حددوا الفاتح من تموز موعداً لبدء الاضراب اذا لم تتم تسوية قضيتهم * يهددون بمقاطعة الانتخابات، هم واهاليهم، في حالة عدم اطلاق سراحهم * الحسيني: يجب اغلاق ملفات الحروب * محاميد: قضية الاسرى تهدد المسيرة السلمية *

● القدس - لمراسل خاص - اكد فيصل الحسيني، المكلف بملف القدس، انه «لا يمكن القبول بابقاء الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وانه يجب اغلاق ملف الحروب في العهد الجديد، الذي يلتقي فيه اولئك الذين قادوا هذه الحروب»، وجاء هذا التأكيد في مؤتمر صحفي عقد، يوم امس الخميس، في نادي الاسير الفلسطيني في القدس.

واضاف الحسيني في رده على الصحفيين: اعتقد ان العقلية الاسرائيلية، التي تميز بين المواطنين، تعني انها لا تحترم السلام ولا تريد ان تحترم التوقيع الذي وقعته، فما زال هناك خمسة آلاف اسير فلسطيني في سجون الاحتلال.

واستعرض هاشم محاميد، رئيس كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام في الكنيست، وضع المعتقلين الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال، مشيراً الى ان هؤلاء الاسرى، ومن كل الفصائل، موحدون من حول مطلبهم باطلاق سراحهم اذا ما كانت المسيرة السلمية مسيرة جدية. وطالب باطلاق سراح الاسرى المرضى فوراً، ومنهم محمد رجا نعيرات واحمد ياسين ومحمد ابراهيم واحمد العرومي ورائد ابو شقرة ووجيه نزال، اضافة الى الاشبال والفتيات والنساء والمسنين.

وناشد محاميد اللجنة الوزارية الخاصة بشؤون الاسرى العمل بجدية من اجل اطلاق سراح الاسرى، وحمل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن مصيرهم بعد ان ربطه بالمسيرة السلمية.

واشار مسؤول نادي الاسير، عيسى قراقع، الى ان السجناء وجهوا بياناً الى الرأي العام والى القيادة الفلسطينية ومؤسسات حقوق الانسان، اعلنوا فيه عن قرارهم البدء باضراب مفتوح عن الطعام قريباً، وقبل حلول الاول من تموز، من اجل اطلاق سراحهم.

وهدد الاسرى بمقاطعة الانتخابات وتحريض الاهالي على الحذو حذوهم اذا لم يشمل الاتفاق المزمع توقيعه بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية حول اعادة الانتشار الافراج عنهم.

وطالب السجناء، ايضاً، بتشكيل لجنة تحقيق دولية تبحث الاوضاع المتدهورة في السجون الاسرائيلية. وان يتم، ايضاً، اطلاق سراح الاسرى من مناطق الـ ٤٨.

في تقرير صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسف» للعام ١٩٩٥:

ملايين الاطفال يموتون، بسبب سوء التغذية!

(التفاصيل ص ٥)

النائب محاميد والوزيرة الوني يطالبان رابين بالسماح للشاعر محمود درويش بالوصول الى الناصرة

● التصريح ينص على السماح لدرويش بزيارة غزة فقط ●


● محمود درويش ●

* القدس - لمراسلنا البرلماني - طالب رئيس كتلة الجبهة البرلمانية النائب هاشم محاميد، رئيس الحكومة يتسحاق رابين بان يسمح للشاعر محمود درويش بدخول اسرائيل، وعدم اقتصار زيارته الى غزة فقط.

وجاء في رسالة محاميد التي ارسلها، امس الخميس، انه في الطلب الذي قُدم لرابين جرى التأكيد بشكل خاص على ان يسمح للشاعر درويش بزيارة الناصرة والجليل وذلك للمشاركة في حفل

(البقية على ص ٢)

هكذا تحدث الشيخ إمام لـ «الاتحاد»

«لا احمل رشاشاً.. لكني بفني وبشعبي أهزّ عروشاً..!» وقد جرى اللقاء في موسكو، وكان اول لقاء صحفي مطول مع صحيفة في البلاد.

(ص٦)

النائبان هنغبي وبيلد يهددان بـ«جيش بديل» يحتل المواقع التي سيخليها الجيش

* محاميد يطالب بمقاضاتهما بتهمة الحض على التمرد *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - هدد اليمين السياسي، امس الخميس، على لسان النائبين، تساحي هنغبي (ليكود) وموشي بيلد (تسومت)، بادخال «جيش بديل» من المتطوعين المسلحين الى كل موقع من المواقع التي سيخليها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، في إطار خطة اعادة الانتشار.

واكد النائبان هنغبي وبيلد ان لديهما قوائم طويلة من المتطوعين، من مختلف انحاء البلاد المستعدين لحماية المستوطنات والمستوطنين الذين

(البقية على ص ٢)

كلمة الاتحاد

الارهاب اليهودي المنظم!

■ مع اننا نؤمن بالمقولة.. ان ليس كل عواء يستاهل حجرا، الا اننا نرى خطورة في تهديدات اليمين الاسرائيلي الفاشي وآخرها اعلان عضوي الكنيست تساحي هنغبي (الليكود) وموشيه بيلد (تسومت) عن تشكيل جيش من «المتطوعين المسلحين» يحتلون كل موقع يخليه الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

فالنائبان «المحترمان» اعلنا عملياً عن تشكيل جيش ارهابي منظم، وبالاضافة الى كونه دوسا فظاً على القانون وحضاً هستيرياً على التمرد، يعتبر بمثابة اعلان حرب دموية.. يمكن ان نتصور بدايتها، ولكن احداً لن يستطيع تقدير تطوراتها ونهايتها. فالسيدان هنغبي وبيلد ليسا مختلين عقلياً حتى يحسبا ان تصرفهما هذا سيقابل بباقات الزهور من اصحاب الارض الفلسطينية المحتلة. ولذلك فان تصرفهما الجنوني هذا محسوب تماماً. ولن يؤدي الا لاغراق البلاد بحمامات الدم من جديد.

واذا كان هناك من يرى في المجتمع الاسرائيلي ان هذا التطور لن يمسه او يكتفي باعتبار اعلان هنغبي وبيلد مجرد لعلعة كلامية، فيجب ان يصحو ويراجع دروس التاريخ القريب والبعيد، كيف نشأت الفاشية وكيف نشأ الارهاب.. في العالم، بل وفي منطقتنا هنا وفي اسرائيل بالذات: كهانا، الارهاب اليهودي المنظم، باروخ غولدشطاين.. وقبل ذلك اطلاق الرصاص على مظاهرة «سلام الآن» وقتل نصير السلام، اميل غرينتسفايغ.

ان تصريحات هنغبي وبيلد تستدعي اولاً تفسيراً من قيادة حزبيهما، الليكود وتسومت. فمن يسكت على هذا التوجه يكون شريكاً فيه. وعندها لا مكان له في نظام يحترم نفسه ويقوم على الدمقراطية. واذاك، ينبغي محاكمة بنيامين نتنياهو ورفائيل ايتان وليس فقط العضوين الصغيرين، هنغبي وبيلد. فالحديث عن «جيش بديل» لا يعتبر بأي حال من الاحوال، مجرد موقف سياسي او مجرد احتجاج ميداني. وطرحه، حتى في اطار التصريحات، يحقق مبتغاه من اضرار ومساس بالقانون وبالمجتمع وبالاجواء السياسية وبالعلاقات اليهودية - العربية الحساسة، فكم بالحري عندما يكون هناك تنظيم وقوائم باسماء متطوعين؟!

(«الاتحاد»)

رابين يستجيب لمحاميد ويأمر بفتح بيت مغلق في العبيدية

●القدس - لمراسلنا البرلماني - استجاب وزير الامن ورئيس الحكومة يتسحاق رابين لطلب النائب محاميد وامر بإعادة فتح بيت المواطن محمد يوسف ابو سرحان من العبيدية - قضاء بيت لحم.

هذا ما علم من رسالة بعث بها رابين ردا على رسالة كان النائب الجبهوي هاشم محاميد قد طالب فيها بإعادة فتح البيت الذي اغلقته السلطات الاسرائيلية عام ١٩٩٠ اثر اعتقال السيد ابو سرحان.

وكان جاء في رسالة محاميد التي بعثها الى رابين ان السيد ابو سرحان وزوجته واربعة اولاده يعيشون في خيمة حصلوا عليها من الصليب الاحمر. ولذلك طالب بفتح البيت لكي يتمكن ابناء العائلة من العيش بكرامة في بيتهم الذي يملكونه، خاصة وانه لم يعد هناك اي سبب لاستمرار إغلاقه.

الجبهة تطالب ببحث برلماني مستعجل لقضية حريزات

● القدس - لمراسلنا البرلماني - طالب النائب الجبهوي هاشم محاميد الكنيست باجراء بحث مستعجل حول التحقيق في ظروف استشهاد المعتقل عبد الصمد حريزات، والقرار الذي اتخذته النيابة العامة بعدم تقديم المحققين الذين تسببوا بموته للمحاكمة القضائية والاكتفاء بمحاكمتهم تأديبيا.

وقال محاميد في طلبه لبحث الموضوع ان التهاون في هذا الموضوع وعدم اتخاذ العقوبات الصارمة ضد المحققين انما هو بمثابة تشجيع لمحققين آخرين من قوى الامن للمضي قدما في هذا السلوك وهذه الاساليب، الامر الذي قد يسبب في استشهاد الآخرين من المعتقلين الفلسطينيين.

مزارعان فلسطينيان يطالبان الجيش الاسرائيلي بتعويضهما

● جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - قدم محمد سعيد ذياب وعبد الرحمن اسعد، من قرية كفر راعي قضاء جنين، امس الخميس، شكوى مشتركة الى الشرطة الاسرائيلية ضد الجيش الاسرائيلي، للاشتباه بقيام الجنود باقتلاع الاشجار المثمرة في ارضهما.

وجاء في الشكوى ايضا ان (٦) طائرات عسكرية حلقت فوق ارضهما على علو منخفض جدا، فوق الاشجار، فتحطمت الاغصان وتساقط الثمر.

وطالبا بالتحقيق في الحادث وبتعويضهما عما لحق بهما من خسائر مادية.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦.٩٥ و٠.٥.٥١٤.٠/٤. - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤.٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ...٣١)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦٠، هواتف ٦/٥٥٤٣٣٠. (فاكس - ٦/٥٥٤٨٢٤٠).

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٤/٩٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس - ٤/٦٧٨٦٣١).

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

كول يعد بالعمل لدى «الاتحاد الاوروبي» لدعم السلام واستحقاقاته المالية

* المستشار الالماني ينهي زيارته الى المنطقة بالتأكيد على متانة العلاقات الالمانية - الاسرائيلية *

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - اختتم المستشار الالماني، هلموت كول، جولته في المنطقة التي استمرت سبعة ايام بان التقى رئيس الدولة عيزر فايتسمان. وقبل ان يغادر البلاد عقد مع رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، مؤتمرا صحفيا. واكدا خلاله على العلاقات المميزة والعميقة بين بلديهما.

وصرح المستشار الالماني كول بانه سيعمل على دفع دول الاتحاد الاوروبي باتجاه القناعة بان الاستقرار الاجتماعي هو هدف ملح في الشرق الاوسط. اذ حين تتجاوز البطالة نسبة الخمسين بالمئة يصبح من الصعب الحديث عن الاستقرار الاجتماعي. وبالتالي فان القوى الفلسطينية المعارضة للمسيرة السلمية تستمد قوتها من هذا الخلل.

واضاف «يجب الا نترك اي فرصة «للارهابيين» الذين يشكلون خطرا على السلام في المنطقة وفي العالم» معتبرا ان «لا بديل» لعملية السلام.



● هلموت كول ●

واوضح كول «انني واثق من ان الجميع سيلاحظ قريبا انه تم انجاز عمل ممتاز خلال هذه الجولة».

واختتم «لقد قررنا تعميق العلاقات الالمانية - الاسرائيلية. وانها معجزة حقيقية ان تكون هذه العلاقات بعد ثلاثين عاما على اقامتها وثيقة وكثيفة وودية الى هذه الدرجة نظرا الى ثقل التاريخ».

ومن جهته اعرب رابين عن ارتياحه لمواصلة مسيرة السلام. وقال «ستساهم هذه الزيارة في تعزيز السلام بأوجهه السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

واكد رئيس الحكومة رابين ان «كول اعرب عن استعداده للعمل في المانيا واوروبا ليتم ارساء سلام شامل في اقرب وقت ممكن».

ووصف رابين العلاقات الاسرائيلية - الالمانية بـ «الجيدة جدا». وعلى حد قوله ينعكس ذلك في الاتفاق المبدئي الذي ابرم بين شركة «فولكسفاغن» الالمانية لصناعة السيارات وشركة اسرائيلية بهدف استثمار ١٠٠ مليون دولار في مشروع استخراج مادة المغنيسيوم في البحر الميت.

وقد افتتح في ساعات الصباح معهدا للدراسات الاوروبية على اسمه في الجامعة العبرية في القدس. وكان كول في جولته هذه، وهي الاولى منذ العام ١٩٨٣، قد اجرى مباحثات مع كل من القيادة المصرية والاردنية والفلسطينية. ووعد بتمويل اقامة السدود على نهري الاردن واليرموك، وبان تستفيد جميع الاطراف من المشروعات المتوقع تنفيذها. ووعد بتقديم سبعة ملايين دولار للسلطة الوطنية الفلسطينية، بالاضافة الى مساعدات اخرى قادمة.

استقبال حار في طمرة للوفد الاردني للمفاوضات حول موضوع لاجئي ١٩٦٧

● رئيس الوفد عبد الله مدادحة: اتفقنا على اطار وآلية للتفاوض ● عضو الوفد عبد الكريم ابو الهيجاء هو من قرية سرين وله اقارب في طمرة ●

* رئيس الوفد الاردني عبدالله مدادحة الثالث من اليمين، بين مضيفيه في طمرة *

* تصوير: احمد حمدي، خاص بـ «الاتحاد» *

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» من احمد حمدي - زار امس الخميس الوفد الاردني لمباحثات لجنة الخبراء بشأن النازحين الفلسطينيين قرية طمرة واستقبل بحفاوة في بيت السيد علي صالح ابو الهيجاء (ابو الوحيد) بحضور العشرات من الشخصيات الشعبية في القرية والقرى المجاورة وبرز من بينها رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ورئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر حسين ورئيس مجلس كفرمندا المحلي، طه عبد الحليم.

ويتألف الوفد الاردني من السادة عبد الله مدادحة، رئيس الوفد، والاستاذ عبد الكريم ابو الهيجاء مدير دائرة الاعلام والعلاقات للمنظمات الدولية، والاستاذ علي الفايز مدير دائرة الجنسية وشؤون الاجانب في وزارة الداخلية الاردنية، والاستاذ عبد الغني مساعد مدير مكتب المفاوضات في وزارة الداخلية.

وفي حديث لمراسلنا صرح رئيس الوفد عبد الله مدادحة قائلا: «ان مهمة الوفد تنحصر بالامور الفنية لاننا غير مخولين بالامور السياسية وخلال اجتماع امس الاول في مدينة بئر السبع توصلنا الى اتفاق على بنود جدول الاعمال وطرق العمل وتمكنا من الوصول الى اتفاق يرضي كافة الاطراف كما اتفقنا على وضع آلية لاجتماعاتنا المقبلة، حيث تكون بشكل دوري كل ثلاثة اسابيع وسيعقد الاجتماع القادم في القاهرة ويليه اجتماع آخر في مدينة غزة».

وردا على سؤال اخر حول ما اذا كان طرح على جدول الابحاث موضوع اللاجئين من العام ١٩٤٨، اجاب: في اجتماعنا ، امس الاول، لم نتطرق للموضوع، والحديث يدور اليوم حول نازحي حرب حزيران سنة ١٩٦٧.

وتحدث عضو الوفد السيد عبد الكريم ابو الهيجاء وهو فلسطيني من قرية سرين وله اقارب كثيرون في طمرة عن مشاعره لدى وصوله الى ارض الوطن فقال: «من الصعب ان اعبر عن سعادتي للوصول الى ارض الوطن لاني كنت احن لرائحة الارض والاهل الذين بقوا متمسكين على الجمر وان اللحظات التي اعيشها الآن هي من اسعد اللحظات ، وبشكل خاص عندما مررت اليوم (امس) من مدينة حيفا وشاهدت جبال الكرمل بكل جمالها وبهائها.

وحول سؤال لمراسلنا اذا كان يوجد تنسيق ما بين الوفد الاردني والفلسطيني بخصوص موضوع النازحين اجاب: «التنسيق يجري بين الوفود العربية وعلى مستوى رفيع جدا، وان قضية المفاوضات تحتاج الى الصبر وطول النفس وهذه الصفات يتحلى بها المفاوضون العرب، ونحن اليوم بصدد بحث الترتيبات والآليات لعودة النازحين حسب ما نصت عليه الاتفاقيات المعقودة بين اسرائيل والاطراف العربية».

الاطلسي يجمع على اقامة «قوة التدخل السريع» في البوسنة

* مهمة القوة تأمين حماية لقوات الامم المتحدة *

* بروكسل - الوكالات - اعلن وزراء دفاع دول حلف شمال الاطلسي، باستثناء الوزير الفرنسي، امس الخميس، تأييدهم رسميا لانشاء قوة متعددة الجنسيات للتدخل السريع في البوسنة، تقتصر على دعم جوي تقدمه طائرات حلف شمال الاطلسي التي تقوم حاليا بمهمات في اجواء البوسنة.

وقال وزير الدفاع الالماني فولكر روهي «لقد دعمنا ورحبنا صراحة بالقرارات التي اتخذت (السبت)، في باريس والهادفة الى تعزيز وجود الجنود الدوليين في البوسنة».

واضاف ان هذه «القوة قد تتسلم مهامها في البوسنة في منتصف تموز المقبل، اي نحو شهر بعد الموافقة التي من المتوقع ان تحصل عليها من مجلس الامن الدولي خلال الايام المقبلة».

وقال وزير الدفاع البريطاني، مالكولم ريفكيند، ان مهمة جنود قوة التدخل السريع الـ ...٤ «لن تكون خوض حرب» وانما «تأمين حماية افضل الى الجنود البريطانيين ومن جنسيات اخرى في القوة الدولية».

ليبقَ اليوسفان جبارين!

■ وقع خطأ مؤسف في التقرير عن «خارطة تطوير الشمال وخطر تهويد الجليل مجدداً» والمنشور على الصفحتين الثالثة والرابعة من ملحق «الاتحاد» الاسبوعي الصادر اليوم الجمعة. فقد التبس الامر على العاملين المعنيين، وبدلاً من وضع صورة يوسف جبارين، مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في بلدية الناصرة، في اطار التقرير المذكور، وضعت صورة يوسف جبارين آخر - هو رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس! وهو التباس مرده - كما ترون - تطابق الاسمين، وكذلك عدم معرفة العاملين المعنيين اليوسفين شخصياً! وعند اكتشاف هذا الخطأ لم يكن تصحيحه ممكناً، اذ كانت طباعة الملحق قد انجزت.

فمعذرة لليوسفين!

لقاء اليوم

مع: د. حيدر عبد الشافي، رئيس حركة البناء الدمقراطي الفلسطيني

حول: الاعلان رسمياً عن اقامة «الحركة»

الوحدة دون الاخلال بمبدأ التعددية

● في مؤتمر صحفي عقد، امس الخميس، في القدس، أعلن د. حيدر عبد الشافي، رئيس «حركة البناء الدمقراطي الفلسطيني»، عن اقامة «الحركة» رسمياً، بهدف اشاعة الثقافة والممارسة الدمقراطية في صفوف الشعب الفلسطيني.

حول الموضوع تحدثنا مع د. حيدر عبد الشافي.

* «الاتحاد» - ما هي دوافع اقامة الحركة والهدف منها؟

- د. حيدر: الشعب الفلسطيني يواجه تحديات خطيرة، لن يستطيع مواجهتها الا من خلال موقف فلسطيني موحد، قادر على تنظيم خيارات هامة وذات وزن، لمواجهة التحديات. وهذا الموقف الموحد لن يكون الا على اساس دمقراطي. وتعمل الحركة على ان يكون في بنائها القيادي وفي تنظيمها وفي اسلوب عملها ما يحقق نموذجاً دمقراطياً يساعد على تحقيق الوحدة الفلسطينية المنشودة، دون الاخلال بمبدأ التعددية. وتسعى لاقامة المجتمع الفلسطيني القائم على سلطة المؤسسات، لكي تتوافر فيه كل خصائص المجتمع المدني المنظم النابض بالحياة والمدرك لحقوقه السياسية والاجتماعية.

* «الاتحاد» - ولماذا اليوم اعلنتم عن اقامة الحركة؟

- د. حيدر: الى متى سننتظر والسكين على الرقبة. فوضعنا سيء جداً. واسرائيل تستفرد بكل شيء ولا تلتزم بما اتفق عليه. واكثر من اي وقت مضى تملي اليوم على كيفها اوامرها. ونريد تعميق وعي الشعب الفلسطيني بحقوقه الوطنية المشروعة وبضرورة تخلصه من الاحتلال وبحقه في تقرير المصير والسيادة على ترابه الوطني والحفاظ على م.ت.ف وتأكيد مسؤوليتها قيادة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ومطالبتها بممارسة دورها الشرعي والدمقراطي والقانوني في هذه الظروف الدقيقة. وتفعيل الممارسة الدمقراطية على كل المستويات وتجميع كل الجهود من اجل انتخابات تشريعية وحرة ودمقراطية تجري بعد انسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلي وباشراف دولي.

* «الاتحاد» - اكدت ان م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فهل ستسعون لاحتلال مواقعكم او ايصال مندوب عنكم الى اللجنة التنفيذية او باقي مؤسسات المنظمة؟

- د. حيدر: نحن لا نتطلع لان يكون لنا ممثل او مقعد وليس هذا ما يهمني. الذي يهمني قبل كل شيء هو ان «المنظمة» التي هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني يجب ان تتحمل مسؤوليتها. فهي السلطة وهي التي تضم كل طاقات الشعب الفلسطيني.

* «الاتحاد» - وهل ستشاركون في الانتخابات التي كما يبدو ستجري هذا العام؟

- د. حيدر: يراودني شعور وبناء على ممارسات اسرائيل ان الانتخابات بعيدة، ولا تزال اسرائيل تكدس العراقيل والعقبات. واذا تم الاتفاق وجرت الانتخابات التشريعية يعد لها بشكل دمقراطي وجيد يعكس الرأي الحر، لا استبعد المشاركة وتشجيع كل فلسطيني للمشاركة فيها.

* «الاتحاد» - وما هي مآخذكم على عملية السلام، اليوم؟

- د. حيدر: موقفي معروف. واثبتت تطورات الاحداث بعد اتفاق اوسلو صحة مواقفي وتحذيراتي، فقد اعطى اتفاق اوسلو القوة لاسرائيل للتعنت وفرض املاءاتها. وظهر خلل كبير في الاداء الفلسطيني. ولا بد من الاشارة الى ان المستوطنات لا تزال قائمة وآلاف المعتقلين في السجون والممارسات والمضايقات القمعية والحصار والتنكر للاتفاقات وهذا لا يشجع ولا يزرع الثقة.

* «الاتحاد» - وكيف ترون الى العلاقة مع قوى السلام الاسرائيلية، خاصة القوى الدمقراطية اليهودية المؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير؟

- د. حيدر: ندعو ونؤكد اهمية تعزيز الحوار وتوطيد العلاقات مع قوى السلام الاسرائيلية من اجل تعميق التفاهم بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، على اساس انهاء الاحتلال ومحاربة العنصرية ومن اجل حق جميع دول المنطقة في العيش بأمن واستقرار وسلام بما في ذلك الدولة الفلسطينية، وهذا ورد في بياننا التأسيسي، بنداً خاصاً.

* «الاتحاد» - هناك من قال ان لا حاجة لاقامة «الحركة»، فالحركات القائمة خاصة «فتح» تقوم بالمهمة؟

- د. حيدر: لكل رأيه، وحركتنا حاجة موضوعية بالذات في هذه الظروف.

* «الاتحاد» - اي قوى تضم الحركة؟

- د. حيدر: «الحركة» مفتوحة لكل من يريد ان ينتمي لها. فالدمقراطية ليست حكراً على احد ويدنا ممدودة للتعاون في سبيل بناء مجتمع فلسطيني يحتذى به. وحركتنا مستقلة تتسع لكل من يؤمن بالدمقراطية ويلتزم بها ويعمل على اشاعة الثقافة الدمقراطية في المجتمع الفلسطيني، ولا تقبل اي محاولة لحرفها عن استقلاليتها. وترى الحركة ان الوطن الفلسطيني جزء من الوطن العربي الكبير. وهذا يتطلب بناء اواكر العلاقات الاخوية بين شعبنا الفلسطيني بكل قواه وفئاته وبين الشعوب العربية لتعميق التقارب في المجالات كافة وتصدي شعبنا الفلسطيني للتحديات التي يواجهها، يتطلب العمل من الجميع على اخراج شعبنا من الاحباط واليأس والقلق الذي اصابه نتيجة الاوضاع والظروف الصعبة التي تحيط بنضاله وهذا يتطلب العمل على تعميق احترام الانسان الفلسطيني لنفسه وثقته بقدرته على مواجهة التحديات وصولاً الى حقوقه المشروعة. ونحن نشجع نهج التعاون والتنسيق والعمل التطوعي مؤكدين على دور الجميع في مختلف المجالات لتحقيق امانينا. واول ما نؤكد عليه وحدة الشعب الفلسطيني.

(سهيل قبلان)

اسرائيل تشارك، للمرة الاولى، في معرض للسياحة في مراكش!

● رئيس الوفد الاسرائيلي يحث المغاربة الذين يتوجهون الى الحج في مكة على المرور بالقدس، ايضا ●

● مراكش (المغرب) - الوكالات - افتتح المعرض الدولي للسياحة، امس الخميس، في مراكش بمشاركة اسرائيل، للمرة الاولى، وبحضور المئات من ممثلي مكاتب تنظيم الرحلات السياحية والصحفيين المتخصصين.

وعبر اليعزر هود، رئيس الوفد الاسرائيلي الى المعرض، عن سروره لوجوده في مراكش. كما اعرب عن اقتناعه بأن الاسرائيليين «والذين يعشقون السفر» سيأتون الى المغرب باعداد كبيرة اذ ان ٤٥٠ الف اسرائيلي يتحدرون من هذا البلد.

من جهة اخرى صرح هود لوكالة الصحافة الفرنسية ان وجود جناح اسرائيلي في هذا المعرض يهدف الى تعزيز «السياحة الاسلامية» وحث العديد من المغربيين الذين يتوجهون الى الحج في مكة على المرور بالقدس ايضا.

وعبر هود عن الامل بأن يتمكن من «اقناع اعضاء غرف الزراعة المغربية بالتوجه الى اسرائيل للاطلاع على الانجازات في هذا المضمار» وشدد على وجود «سياحة زراعية» نحو اسرائيل منذ فترة طويلة، لا سيما من اوروبا وامريكا اللاتينية.

وستناقش خلال هذا المعرض، الذي سينتهي مساء غد السبت، مواضيع عدة تتعلق بوسائل تشجيع السياحة المغربية.

النائب محاميد والوزيرة (تتمة من ص ١)

(تتمة من ص ١)

الذكرى السنوية لرحيل القائد توفيق زياد، لذلك نطلب ان يشمل تصريح الزيارة اسرائيل، ايضا.

ومن جهتها، طالبت وزيرة الثقافة والاتصالات شولميت الوني، رئيس الحكومة بالتدخل لضمان دخول الشاعر درويش الى اسرائيل لا سيما للاشتراك في مراسيم احياء الذكرى الاولى لرحيل القائد توفيق زياد.

وقالت الوني في تصريح لوسائل الاعلام انه ينبغي الا تخاف دولة دمقراطية كاسرائيل من الشعراء، خاصة ان الامر هو بشأن اكبر الشعراء العرب واكثرهم شعبية.

النائبان هنغبي وبيلد يهددان

(تتمة من ص ١)

«سيتخلى الجيش عنهم في إطار الاتفاق مع الفلسطينيين على إعادة انتشاره». وقال هنغبي، ان إخلاء الجيش للمواقع لن يترك فراغا لان متطوعين سيدخلونها فورا.

وبعث رئيس كتلة الجبهة البرلمانية برسالة عاجلة الى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير، طالبه فيها بنزع الحصانة عن النائبين بيلد وهنغبي على تصريحاتهما تمهيدا لمحاكمتهما بتهمة الحض على التمرد! وتقدم النائب صالح مرشد سليم بطلب الى لجنة الكنيست لبحث الموضوع.

اوساط سياسية مطلعة، بعد اجتماع رابين وكريستوفر، مساء امس:

هذا الشهر، لقاء رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي!

■ كريستوفر يبدأ جولة جديدة في الشرق الاوسط معلنا: «فرصة سانحة للتقدم نحو سلام شامل»! ■

■ بيرس: بدأنا مفاوضات جدية جدا مع السوريين! ■ رابين يتحدث عن فحوى الترتيبات الامنية واهدافها ■ كريستوفر يجتمع مع رابين ومبارك في القاهرة اليوم ويزور دمشق غدا ثم عمان واريحا بعد غد ■ المفاوضات قد تُرفع الى مستوى وزراء الخارجية! ■

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكدت اوساط سياسية مطلعة، مساء امس الخميس، ان رئيسي اركان الجيشين الاسرائيلي والسوري، امنون شاحك وحكمت الشهابي، سيلتقيان في السابع والعشرين من حزيران الجاري في واشنطن لاستئناف المفاوضات حول «الترتيبات الامنية» التي سيتم اعتمادها في حال التوصل الى اتفاقية سلام بين اسرائيل وسوريا.

وقد جاء هذا التأكيد بعيد انتهاء الاجتماع الذي عقد، مساء امس في القدس، بين وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، وبين رئيس الحكومة، يتسحاق رابين. وقد شارك في الاجتماع رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي، شاحك، بينما شارك من الجانب الامريكي اعضاء «طاقم السلام» برئاسة دنيس روس. وقد نقل عن روس قوله، في الاجتماع، انه وجد في محادثاته الاخيرة في دمشق مع الرئيس السوري ورئيس الاركان «توجها اكثر عملية» مضيفا ان «المفاوضات ستكون صعبة»!



● رابين (من اليسار) يستقبل وزير الخارجية الامريكية، وارن كريستوفر ●

وبعيد الاجتماع ادلى رابين بتصريحات صحفية قال فيها ان «الترتيبات الامنية مع سوريا ينبغي ان تحقق الاهداف العينية التي جرى تحديدها في واشنطن». واوضح رابين ان هذه الاهداف تشمل: «* منع وقوع حوادث حدودية بين البلدين * منع امكانية شن هجوم مفاجىء من احد الطرفين ومنع خطر نشوب حرب بينهما * ضمان ان يقوم كل من الطرفين بابلاغ الطرف الآخر بأية حوادث او حالات قد يجري تفسيرها بشكل غير صحيح»!

وقال رابين انه «من الممكن البحث في هذه الترتيبات الامنية برؤية شمولية، حتى لو لم يتم ترسيم الحدود... ومن الممكن ايضا وضع عدة صيغ لهذه الحدود»!

وتحدث رابين عن «محطات انذار مبكر ومناطق منزوعة السلاح وخفض حجم القوات العسكرية وملاحق عسكرية» باعتبارها من بين الترتيبات الامنية التي يجري التفاوض حولها.

اما وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، فقال ان استعداد اسرائيل وسوريا لاستئناف محادثات القادة العسكريين «يدل على جدية البلدين»!

وكان كريستوفر وصل الى البلاد، ظهر امس، في اطار جولة شرق اوسطية جديدة ستحمله ايضا الى كل من القاهرة (اليوم الجمعة) ودمشق (غدا السبت) وعمّان واريحا (بعد غد الاحد). وسيعود الى القدس بين كل زيارة واخرى!

وكان في استقبال كريستوفر وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، الذي قال ان كريستوفر «وصل في لحظة مهمة جدا... يبدو اننا بدأنا مفاوضات جدية جدا مع السوريين نعلق عليها اهمية كبيرة لانها يمكن ان تكون المرحلة الاخيرة قبل سلام شامل في الشرق الاوسط»!

وقد غادر بيرس البلاد متوجها الى الولايات المتحدة في زيارة وصفت بأنها «زيارة خاصة» تستمر حتى بعد غد الاحد.

وقال كريستوفر، لدى وصوله الى البلاد، ان «التقدم الذي حصل بين اسرائيل وسوريا مشجع. فللمرة الاولى، منذ مؤتمر مدريد قبل اربع سنوات، توصل هذان البلدان الى اطار تفاوض حول الترتيبات الامنية». واضاف انه يأتي الى المنطقة «في فترة توجد فيها فرصة سانحة للتقدم نحو سلام شامل»!

هذا، واكد يتسحاق رابين، امس وبعد تردد دام ثلاثة ايام، انه سيشارك في الاجتماع الذي سيعقد اليوم الجمعة في القاهرة مع وزير الخارجية الامريكي والرئيس المصري.

وكان الاعلان عن هذا الاجتماع الثلاثي، يوم الاثنين الماضي، اثار تحفظا لدى الحكومة الاسرائيلية التي اعتبرته «سابقا لاوانه»! وعلم ان هذا الاجتماع سيبحث، بشكل خاص، المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية بشأن تطبيق المرحلة الثانية، من اتفاق اوسلو.

الأسد يقصد اعطاء فرصة لرابين لاثبات صدق وجدية نواياه!

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – نقل، مساء امس الخميس، عن «اوساط مقربة من الرئيس السوري حافظ الاسد» قولها ان الاسد «وافق، حتى الان، على الدخول في مفاوضات جدية ومتواصلة مع اسرائيل لكنه لم يتعهد بتغيير مواقفه المبدئية الاساسية»!

وبحسب هذه المصادر ذاتها، فان الاسد قد اوضح انه «يعطي بهذا فرصة لرابين لكي يثبت صدق وجدية نواياه» لكنه «لا يزال مقتنعا بانه بدون تدخل امريكي اكثر جدية وتأثيرا فيما يتعلق بفحاوى الاتفاقيات، لن يكون من الممكن تحقيق اختراق جدي»!

ومع ذلك، لم تستبعد هذه المصادر احتمال رفع مستوى المحادثات السورية – الاسرائيلية الى مستوى وزراء الخارجية في الشهر القادم – حسب ما قال التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية (مباط).

من جهة اخرى، كشف النقاب مساء امس عن ان قائد سلاح الجو الاسرائيلي، الجنرال هرتسل بودينغر، يقوم بزيارة الى الولايات المتحدة لتفحص انظمة الانذار المبكر التي ستستخدمها اسرائيل في اطار «الترتيبات الامنية» مع سوريا.

تأجيل جلسة مجلس النواب الاردني المخصصة لبحث الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل

● عمان – «و.ص.ف» – قرر مجلس النواب الاردني تأجيل جلسته الاولى التي كانت مقررة امس الخميس، الى يوم الاثنين المقبل، ضمن دورته الاستثنائية التي دعا الى عقدها الملك الاردني حسين، لبحث مجموعة قوانين تتعلق خاصة بالغاء حظر التعاطي مع اسرائيل.

وقال مصدر برلماني ان رئاسة المجلس النيابي قررت عقد الجلسة الاولى من الدورة الاستثنائية ابتداء من الثاني عشر من حزيران، وذلك دون ان يشير الى اسباب الارجاء.

وكان الملك حسين اصدر مرسوما في الاول من حزيران يقضي بدعوة مجلس الامة، البرلمان بشقيه الاعيان والنواب، الى الانعقاد في دورة استثنائية ابتداء من ٨ حزيران علما بان المجلس في إجازة منذ ٢٦ شباط الماضي.

وعلى رأس جدول اعمال مجلس الامة، الذي يتضمن (٢٧) موضوعا، مشروع قانون يلغي ثلاثة قوانين سابقة تدعو الى مقاطعة اسرائيل.

واذا تمت المصادقة على هذا قانون فأنه سيلغي قانون «منع الاتجار مع العدو» الصادر عام ١٩٥٣، والقانون الموحد للمقاطعة الاقتصادية لعام ١٩٥٨، وقانون «منع بيع العقار للعدو» الصادر عام ١٩٧٣.

وبحسب الدستور، للملك الحق في دعوة مجلس الامة للانعقاد في دورة استثنائية لمناقشة قوانين يحددها مرسوم ملكي، علما بان دورة المجلس العادية تبدأ سنويا مطلع تشرين الاول.

كعربون شكر على فتح اسواقها امام المنتجات الفلسطينية

السلطة الفلسطينية تهدي السعودية (٢٠) طنا من الخضار!

□ مساعدة غذائية من مصر الى الحكم الذاتي بقيمة (٣٣.) الف دولار □

● غزة (قطاع غزة) – «و.ص.ف» – قدمت السلطة الوطنية الفلسطينية، امس الخميس، الى المملكة العربية السعودية ٢٠ طنا من الخضار، عربون شكر على فتح اسواقها امام المنتجات الزراعية الفلسطينية.

وتم ارسال شاحنتين محملتين بـ ١٢ طنا من البطاطا وسبعة اطنان من البندورة وطن من عصير البرتقال المركز من غزة، على ان تصلا الى الاردن اليوم الجمعة ومنها الى السعودية، حسب ما اعلن خالد زريد، مدير التسويق والتصدير في وزارة الزراعة في السلطة الفلسطينية.

واكد زريد «انها المرة الاولى التي نصدر فيها الى المملكة العربية السعودية، ونرجو ان تكون هذه بداية مبادلات تجارية مثمرة».

وفي تصريح نشرته وكالة «وفا» الفلسطينية الرسمية قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه «يتقدم بالشكر الجزيل من الملك فهد ومن الشعب السعودي».

والسعودية التي كانت الجهة الممولة الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قبل حرب الخليج، اذ كانت تقدم لها ملايين الدولارات سنويا، قطعت عنها الاموال بسبب مساندتها العراق بعيد الاجتياح العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠.

واعلن محمود كريم، ممثل مصر في قطاع غزة، ان مصر قدمت، امس الاول، مساعدة غذائية بقيمة ٣٣٠ الف دولار الى الفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي في غزة كـ «هدية اخوية».

فقد وصلت من مصر شاحنات تنقل ٨٥ طنا من السكر و٦٠ طنا من الفول و١١٣ طنا من الارز و٦٧ طنا من العدس و١٦٥ طنا من الطحين.

مساعدة غذائية من مصر لقطاع غزة

● رفح – لمراسلنا – اعلن محمود كريم ممثل مصر في قطاع غزة ان مصر قدمت، امس الخميس، الى الفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي في غزة مساعدة غذائية بقيمة ٣٠٠ الف دولار كهدية اخوية.

وبحضور كريم عبرت ١٢ شاحنة تحمل مواد غذائية وادوية مركز رفح الحدودي. واعلن الدبلوماسي ان الشاحنات نقلت ٨٥ طنا من السكر، و ٦٠ طنا من الفول، و ١١٣ طنا من الارز، و ٦٧ طنا من العدس و ١٦٥ طنا من الطحين.

الجامعة العربية تعرب عن ارتياحها للاتفاق الحدودي بين السعودية واليمن

● القاهرة – الوكالات – اشادت الجامعة العربية، امس الخميس، بالاتفاق الحدودي اليمني – السعودي وبقرار البلدين تعزيز تعاونهما الثنائي.

فقد اصدرت الامانة العامة للجامعة، امس، بيانا يشيد بـ «الانجاز التاريخي الهام» الذي حققه البلدان والذي يشكل «قوة دفع جديدة نحو تنقية الاجواء العربية، وتثبيت العلاقات الاخوية، وتعزيز قدرات الامة العربية لمواجهة التحديات والمخاطر فضلا عن صيانة امن واستقرار المنطقة».

واعربت الجامعة، في بيانها، عن «بالغ سعادتها وارتياحها لتوصل البلدين الى اتفاق، وحرصهما على انهاء موضوع الحدود بينهما بأسلوب حضاري يتسم بالعقلانية».

ومن جهة اخرى، اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر «ترحب بالاتفاق الذي يعتبر خطوة ايجابية في اطار ضبط الموقف في العالم العربي».

وقد تعهدت السعودية واليمن، مؤخرا، بضمان الامن في منطقة الخليج واتفقتا على ازالة العقبات التي تحول دون تعزيز علاقاتهما، ولا سيما الخلاف حول ثلاث محافظات حدودية.

بول ماري ديلاغورس

تحركات في البيت الفلسطيني

● لم يبق الان سوى ثلاثة اسابيع قبل سقوط استحقاق الاول من تموز الذي حدده المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون كي يتمّ التوصل الى الاتفاق المتوقع حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، وحول انتخابات سلطة فلسطينية.

ثلاثة اسابيع حاسمة، ونحن اليوم ايضا، لا نملك امكانية القول فيما اذا كان سيتم التوصل الى الاتفاق ام لا! فالاجراءات التي درست فيما يخص الانسحاب من المواقع الاسرائيلية عديدة عرفنا بها، ويمكن ان تكون بمثابة احتياطات اتخذتها قيادة الجيش الاسرائيلي لمواجهة كل الاحتمالات بدلا من ان تكون اعدادا حقيقيا للانسحاب.

التسوية التي تم التوصل اليها حول نقل الصلاحيات في بعض الميادين الى السلطة الفلسطينية، فيما يخص الوظائف، يمكن ان تكون بادرة، الهدف منها تهدئة القلق المتعاظم عند المفاوضين الفلسطينيين، بدل ان تكون سببا في التفاؤل.

والاهم والذي له دلالات اكثر في مرحلة الانتظار هذه هو التقارب الذي يحصل حاليا، بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «حماس»، حتى انه يقال اليوم بأن اتفاقا يمكن ان يتم التوصل اليه بين الجانبين، لربما كانت قاعدته اليقين المشترك بعدم وجود تعطيل فرص التفاوض طالما هي مستمرة عبر عمليات عنيفة، تستخدمها الحكومة الاسرائيلية كحجة لتصليب مطالبها.

«حماس»، اذا اخذت علما حول هذه المسألة بالتبريرات التي يقدمها ياسر عرفات ورفاقه، لكن منظمة التحرير الفلسطينية ارادت في الوقت نفسه، كما يبدو، تشكيل جبهة مشتركة عشية الاستحقاق الاخطر، وقادتها، حتى الذين هم موافقون اكثر على استراتيجية ياسر عرفات التفاوضية، يعرفون جيدا بأن اخطار فشل هذه الاستراتيجية هي جدية، وبأنه من الضروري الاستعداد لكل الاحتمالات.

في البحث عن اتفاق مع «حماس» وبالرغم من اجراءات القمع المتخذة ضد هذه الحركة، وردود الفعل العنيفة التي اثارتها هذه الاجراءات عند العديد من الفلسطينيين وان كان هؤلاء لا يؤيدون الاسلاميين ابدا، اراد قادة منظمة التحرير الفلسطينية بمن فيهم ياسر عرفات نفسه، ارادوا في وقت واحد تفادي حصول عملية مسلحة تعطل المفاوضات، وايضا تحضير انفسهم لتشكيل جبهة مع كل فصائل الثورة الفلسطينية، اذا لم توصل هذه المفاوضات الى نتيجة.

روس وعرفات يؤكدان اهمية التقدم على المسار السوري بالنسبة لمسيرة السلام

* روس يلتقي القيادة الفلسطينية ويمهد لزيارة كريستوفر الى اريحا *

● اريحا – لمراسلنا – اكد رئيس «طاقم السلام الامريكي» في الشرق الاوسط، دنيس روس، في اعقاب اجتماعه بالرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في اريحا امس، الخميس، اكد ان اي «تقدم في المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي سينعكس ايجابا على المسارات الاخرى». واشار روس الى ان «الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي يبذلان جهودا كبيرة من اجل التوصل الى اتفاق حول المرحلة الثانية من الحل قبيل حلول موعد الفاتح من تموز القادم».

من جانبه قال الرئيس عرفات انه «لا يمكننا القول ان التقدم على المسار التفاوضي السوري – الاسرائيلي سيشكل عائقا لاننا يجب ان لا ننسى ان هدفنا الرئيس هو التوصل الى سلام شامل ودائم في الشرق الاوسط».

واشار عرفات الى ان من ابرز ما بحثه مع روس هو موضوع الاتفاق، الذي يتم التفاوض حوله مع اسرائيل بشأن توسيع الحكم الذاتي. وينبغي ان يتضمن هذا الاتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المدن الفلسطينية ونقل السلطات المدنية واجراء الانتخابات العامة.

وكان عرفات وروس قد تباحثا في الخطوات التحضيرية للقاء المقرر عقده بعد غد، الاحد، في اريحا، بين عرفات وكريستوفر الذي بدأ امس، الخميس، جولته في منطقة الشرق الاوسط بهدف دفع المباحثات السورية – الاسرائيلية قدما.

واشار وزير التعاون الدولي الفلسطيني، نبيل شعث، الذي شارك في اللقاء، الى ان البحث تناول ايضا التحضير لاتفاق تبادل حر بين الولايات المتحدة والاراضي الفلسطينية من اجل تشجيع الصادرات الفلسطينية بدون رسوم جمركية الى السوق الامريكية.

وقال شعث «توجد حاليا معاملة تفضيلية ولكن هذا النظام لا يشمل جميع المنتجات الفلسطينية وخاصة النسيج والاحذية».

مقتل خمسة اصوليين متطرفين وشرطيين اثنين في صعيد مصر

● المنيا (مصر) – علم من مصدر امني ان خمسة اشخاص ينتمون الى الجماعات الاسلامية المسلحة المحظورة وشرطيين اثنين لقوا مصرعهم، امس الخميس، في اشتباك مسلح في منطقة المنيا في صعيد مصر.

وقال المصدر ان ثلاثة شرطيين اصيبوا ايضا خلال تبادل اطلاق النار الذي استمر ساعتين بين الشرطة والاصوليين المسلحين المختبئين في منزل مهجور في قرية قريبة من بلدة ابو قرقاص على بعد حوالي ٣٠٠ كيلومتر جنوب القاهرة.

واضاف المصدر ان الشرطة طوقت المنزل صباحا للاشتباه بوجود اصوليين مسلحين فيه، وانها واصلت بعد الاشتباك اعمال المداهمة في المنازل المجاورة بحثا عن مسلحين يحتمل ان يكونوا تمكنوا من الهرب.

وكانت الشرطة ارسلت تعزيزات قوامها الفي ضابط ومجند مطلع الاسبوع الى منطقة المنيا غداة الاعتداء الذي اودى بحياة تسعة اشخاص ويعتبر الاكثر دموية في صفوف المدنيين منذ ثلاث سنوات.

واوضح المصدر الامني ان «قوات الاقتحام والمداهمة» تواصل عملياتها اليومية منذ خمسة ايام في قرى المنيا ولا سيما في منطقة ابو قرقاص وملوي.

لمن غنى التون جون في الكرملين؟



● موسكو – الوكالات – حقق النجم البريطاني، التون جون، نجاحاً باهراً، في سهرتين احياهما في قصر المؤتمرات في الكرملين، حيث غصّت الصالة بستة آلاف مستمع دفعوا ثمن بطاقات الدخول بين ٣٠ و٤٠٠ دولار.

وامام جمع من المستمعين المتنوعين، بينهم عدد كبير من «حديثي النعمة» الذين حملوا معهم هواتف خليوية، وايضاً من الاسر التي اصطحبت اولادها، غنى التون جون طوال ساعتين، اشهر اغانيه واغاني اسطوانته الجديدة المسجلة «ميد اين اينغلند» (صنع في بريطانيا).

يذكر ان التون جون سبق ان غنى في الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٧٩. وقد موّل هاتين السهرتين «الفا بنك» الذي يعتبر احد اكبر المصارف في روسيا.

لعبت بالكبريت وحرقت (٣٠٠) هكتار من القمح!

● دمشق – الوكالات – اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية، امس الخميس، ان حريقاً دمر، امس الاول الاربعاء، حقلاً من القمح مساحته ٣٠٠ هكتار في محافظة الحسكة، على بعد ٦٠٠ كم من دمشق في شمال شرق سوريا.

واضاف المصدر ذاته ان فتاة كانت تلهو بعلبة كبريت تسببت في نشوب الحريق.

ويعتبر القمح مادة رئيسية في سوريا. ويبلغ انتاج مادة القمح رقماً قياسياً في العام ١٩٩٤ (٣،٧ مليون طن).

«ماك دونالد» يتوسع في الشرق الاوسط!

● ابو ظبي – الوكالات – تستثمر سلسلة مطاعم «ماك دونالد» للوجبات السريعة، حالياً، ملايين الدولارات للحصول على جزء من سوق الشرق الاوسط، الذي تشغله شركات اوروبية اخرى. وقال مدير سلسلة هذه المطاعم في الامارات العربية، رفيق فقيه، ان «ماك دونالد يتوسع في دول الشرق الاوسط وفق برنامج محدد». واضاف ان هذه المطاعم بدأت بالعمل في المنطقة في ١٩٩٣ في المغرب وانه «ستفتح مطاعم اخرى في الاردن العام المقبل وعلى الارجح ستفتح فروعاً في سوريا ولبنان ودول اخرى».

يذكر ان هناك ١٢ مطعماً «ماك دونالد» في السعودية وثلاثة في الكويت ومطعمين في البحرين وواحدا في عمان. وسيفتح قريباً مطعم في قطر.

وفي دول الخليج العربية، التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٢ مليون نسمة، اكثر من الف مطعم للوجبات السريعة.

حادثا سطو مسلحان على بنكين في حيفا

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قام عدد من الملثمين، امس الخميس، في وضح النهار بعمليتي سطو مسلحتين على فرعي بنك وسرقوا عشرات آلاف الشيكلات.

واقتحم ملثمان مسلحان في حوالي التاسعة من صباح امس، فرع بنك «هبوعيلم» في مركز الكرمل، توجها الى احدى الموظفات وتحت التهديد بالسلاح سرقا (٤٠) الف شيكل وهربا من المكان سيرا على الاقدام بعد ان نزعا القناعين.

وقال نائب رئيس قسم التحقيق في شرطة حيفا دافيد طوبال، ان لدى الشرطة معلومات عن هوية اللصين، مشيرا الى انهما من ذوي السوابق. وقال، ان الشرطة تحقق في كافة الاتجاهات، نافيا ان تكون علاقة بين حادث امس وحادث سرقة مبلغ مليون شيكل قبل ثلاثة ايام في نتانيا.

وفي ساعات الظهر اقتحم ملثمان مسلحان، فرع بنك البريد في شارع «كول يسرائيل حفريم» وتحت التهديد بالسلاح سرقا مبلغ (٧) آلاف شيكل وهربا.

من عمان الى حيفا وبالدراجة الهوائية!!!

● حيفا – لمراسلنا – وصل الى حيفا، عصر امس، خمسة من راكبي الدراجات الهوائية الاردنيين. وكانوا قد غادروا مدينتي الزرقاء وعمان في الساعة الرابعة صباحا ووصلوا الى جسر الشيخ حسين في حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرا. وواصلوا المسيرة، وعلى الدراجات الهوائية، حيث مروا بمدينة بيسان واستقبلهم الاهالي بالتحية. ومن ثم تابعوا مسيرتهم الى العفولة، حيث جرى استقبال رسمي في قاعة البلدية، ورحب بهم نائب رئيس البلدية مشيرا الى اهمية تعزيز العلاقات بين الشعبين الاردني والاسرائيلي.

وفي ساعات المساء وصلوا الى مدينة حيفا حيث مروا في شوارع منطقة الهدار، واصطف اهالي حيفا على جانبي الطريق مرحبين بالضيوف.

وفي قاعة بيت الكرمة كان في استقبالهم مدير عام بيت الكرمة د. مردخاي بيري واعضاء من ادارة بيت الكرمة. وفي كلمته رحب بهم د. بيري مؤكدا انهم بمثابة الطلائع في تعزيز اواصر الصداقة بين الشعبين. ورد رئيس الوفد لؤي مبيضين على ترحيب د. بيري فدعا وفدا من الرياضيين الاسرائيليين للقيام بجولة مشتركة بين البلدين وعلى الدراجات الهوائية.

ويذكر ان ادارة بيت الكرمة اعدت للضيوف برنامجا حافلا يشمل المشاركة في فعاليات شهر الثقافة العربية وزيارة عدد من المدن والقرى العربية في اسرائيل.

* عضو بلدية حيفا عن التحالف الجبهوي، د. بلوما فنكلشطاين، ومدير بيت الكرمة، د. بيري واعضاء من ادارة بيت الكرمة في استقبال وفد الرياضيين الاردنيين *

عشر سنوات سجن فعلي على قاتل والده من بئر السبع

* شاحر حداد قتل والده لانه نكل به وبأسرته لسنوات طويلة * المحامية تُعلن انها ستستأنف الى «العليا» *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت محكمة بئر السبع المركزية امس الخميس، حكمها في قضية الشاب شاحر حداد من ديمونة، الذي كان قد قتل والده قبل اكثر من عام.

وأبرز رئيس المحكمة في قراره سلسلة اعمال العنف والتعذيب التي نفذها الوالد القتيل ضد ابناء العائلة لعدة سنوات. وقال «لست ادري كيف نما هؤلاء الابناء في مثل هذا البيت». وبخصوص المتهم شاحر قال: «لقد عمل من اجل إعالة اخوته وعائلته ولم يهتم بنفسه.. الا ان هذا الحكم جاء لكي يعلم اولئك الموجودين في وضع صعب ان من واجبهم مواجهة الامر.. لا ان تمتد ايديهم الى السلاح لتنفيذ عملية قتل».

وقالت المحامية سوزي شاليف، التي دافعت عن شاحر تبرعا، كان لدى شاحر طول الوقت امل في ان يتغير والده. وحاول اقناعه بالتوجه الى طبيب نفسي.. الا ان الامر لم ينجح.. وارتكب في لحظة ضعف ما ارتكب الا ان الحكم جاء قاسيا جدا ولهذا سأقدم استئنافا في القريب.

هذا، وعبرت والدة شاحر، حفيفا حداد، عن قلقها على مصير ولدها بعد هذا الحكم القاسي قائلة ان شاحر حاول الانتحار.. وفي اعقاب ذلك تدهور نفسيا بصورة مريعة الامر الذي استدعى علاجه لمدة خمسة اشهر.

اما الابن فقال انه سينشغل بمواجهة ما فعله حين قتل والده لانها المعركة الاصعب.. الا ان الحكم القاسي ضده لا يساعده على ذلك.

في بيت الكاتب في الناصرة، أمس:

حفل تكريم للكتّاب الذين اصدروا من انتاجهم في العام الماضي

* موفق خوري سيترك منصبه في دائرة الثقافة في العام المقبل *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – هناك اكثر من سبعين مؤسسة وجمعية ثقافية للمسارح والفرق الموسيقية وغيرها في الوسط العربي و(٥١) مكتبة في القرى العربية.

هذا ما اعلن عنه، امس الخميس، في اثناء حفل تكريم الادباء والكتّاب المبدعين الذين اصدروا كتباً في العام الماضي، والذي اقامه بيت الكاتب – المعهد العالي للفنون في الناصرة.

وتكلم في الحفل، مدير بيت الكاتب، السيد كريم شداد، الذي اعلن عن تطور العمل داخل المعهد وانتساب عدد كبير من الادباء والكتّاب والشبان والفتيان الذين يرغبون بدراسة المواضيع المختلفة، وقد خصص المعهد لهؤلاء (١٥) مدرساً. وقال شداد: «نحن اليوم بصدد تحضير برنامج خاص لطلاب المرحلة الاعدادية خلال الفرصة الصيفية».

وتكلم مدير دائرة الثقافة في وزارة المعارف، موفق خوري، واعلن عن صدور (١٥٠)-كتاباً جديداً. وتطرق الى بعض الذين يتهجمون على الاعمال التي يقوم بها معلنا: «انني في السنة القادمة سأترك هذا العمل بعد ثماني سنوات، فالمياه اذا استمرت فترة طويلة في مكانها ستنبعث رائحتها». ودعا خوري الى العمل وتقديم الدعم من اجل تطوير الادب العربي ورعاية المجالات الادبية والفنية والمهرجانات المختلفة.

واقيمت في الحفل ندوة حول: «واقع الاصدار والنشر في الوسط العربي»، بمشاركة د. حبيب بولس وناجي ضاهر.

وقدمت فرقة الموسيقى العربية الشرقية التابعة للمعهد بقيادة الاستاذ مارون اشقر فقرة فنية غنت فيها الشابة ريم معين شمشوم.

وقد وزعت سبعون هدية على ادباء وكتّاب اصدروا كتباً جديدة.

وكان قد ادار الحفل الصحفي، نايف خوري.

وكان قد افتتح معرض للخطوط العربية للفنان كميل ضو.

الشرطة توصي بالاستمرار في الاجراءات القضائية ضد دودو طوباز

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اوصت شرطة تل ابيب امس الخميس، بالاستمرار في الاجراءات القضائية ضد «النجم» التلفزيوني دودو طوباز، الذي اعترف بالاعتداء على الصحفي مئير شنيتسر وتحطيم نظارتيه.

واصدر فريق المحققين مع طوباز بيانا اعلن فيه انه ينظر بعين الخطورة الى ما قام به طوباز بشكل متعمد، وهو بمثابة مس خطير بحرية الصحفي وعمله.

ورغم ان طوباز اعلن عن اعتذاره العلني من على شاشة التلفزيون، للصحفي شنيتسر، الا ان الاخير يطالب طوباز بدفع مبلغ (٦٢٥٠٠) شيكل، تعويضا عما الحقه به من اضرار مادية ومعنوية، مهددا طوباز بالتوجه الى القضاء اذا لم يدفع له المبلغ.

حصوله على رشاوى ادخله السجن لاربع سنوات!

* الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اصدرت المحكمة المركزية في الناصرة، قرارا بالسجن الفعلي لمدة اربع سنوات والسجن مع وقف التنفيذ لمدة سنة ودفع غرامة بقيمة ٥٠ الف شيكل، على نبيل قسيس (٣٥ عاما) من الناصرة، بعد ادانته بالحصول على رشاوى ومبالغ نقدية بطريقة غير شرعية.

وكانت الشرطة قد اعتقلت قسيس، بعد الكشف عن انه قام بالاتفاق مع زبائن وآخرين بالحصول على رشاوى مقابل الغاء الديون في الضريبة، اضافة الى الحصول على مبالغ من زبائن لتسديد ديون الضريبة دون ان تدخل هذه النقود الى الخزينة.

افتتاح مطعم محلل وفق الشريعة اليهودية في عمان

● عمان – الوكالات – افتتح، امس، في حي العبدلي في العاصمة الاردنية، عمان، اول مطعم للاكل المحلل وفق الديانة اليهودية. ويشرف على تنفيذ هذا الامر «محلل من اسرائيل». ومطعم استيول الجديد بني برأس مال اسرائيلي – اردني وبالاتفاق بين وزارتي السياحة في البلدين.

ولتشجيع المواطنين الاردنيين لدخول هذا المطعم الجديد نصبت ايضاً، خيمة بدوية للايفاء بمطالب الضيافة العربية الاصيلة.

الجدير ذكره ان هذا هو اول مطعم محلل وفق الشريعة اليهودية ليس، فقط، في الاردن، بل في العالم العربي كله. ورأى بعض الصحفيين في افتتاحه اشارة الى ثمار عملية السلام.

برعاية مجلة «الحياة» للاطفال:

مهرجان الموسيقى القطري الثامن للاطفال





● الناصرة – لمراسلنا الفني – باشتراك (٧٥) طفلا وتحت شعار «لنزرع حقول اطفالنا الحانا»، اقيم، امس وامس الاول، مهرجان الموسيقى القطري الثامن للاطفال وذلك في المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

وقدم الاطفال معزوفات مختلفة على عدة آلات موسيقية. وجرى توزيع جوائز وهدايا وشهادات خاصة على الاطفال العازفين قدمها عريف المهرجان محمد بدارنة (رئيس تحرير مجلة «الحياة» للاطفال) التي اشرفت على المهرجان بكل تفاصيله.

هذا وستقام امسية خاصة اخرى بالعزف على البيانو بمشاركة (٢٠) طفلا في مقر المركز الثقافي الفرنسي في الناصرة مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٣/٦/١٩٩٥.

خيرا تفعل... شرا تلقى!

* نيودلهي - الوكالات - اعلنت صحيفة «ذو تليغراف» في عددها الصادر، امس الخميس، ان هندية قدمت احدى كليتيها الى ابن صاحب الشقة التي تقيم فيها تتعرض لسوء المعاملة منذ وفاة الشاب المريض.

وكانت شيباني مهبترا، وهي من سكان احدى ضواحي كالكوتا، تبرعت باحدى كليتيها في نيسان ١٩٩٤ بعد تدهور الحالة الصحية لابن صاحب الشقة شيبو كرمكار.

ولمكافأة مهبترا على فعلتها كانت عائلة الشاب وعدتها بانه سيكون في وسعها الاقامة في الشقة دون دفع اي مقابل حتى وفاتها.

غير ان وفاة الشاب، بعد عام على اجراء العملية الجراحية، قلبت الوضع رأسا على عقب. ورفض اهل الشاب تنفيذ وعدهم واتهموا مهبترا بانها تبرعت بكلية «فاسدة». واوردت الصحيفة انهم قرروا طردها وعائلتها والمطالبة بدفع سنة من متأخرات الايجار.

غير ان مآسي هذه المرأة لم تنته عند هذا الحد، فقد تدهورت حالتها الصحية بعد تبرعها بكليتها. واضطرت الى بيع ممتلكاتها الوضيعة لتلقي العلاج بعد ان تم تسريح زوجها من عمله. واخيرا، اضطرت ابنتاها الى وقف تحصيلهما العلمي للعمل وكسب القليل من المال.

شرطة ستوكهولم: «امرأة الكهف» التي عثر عليها في قبرص سويدية

● ستوكهولم - «و.ص.ف» - اعلنت الشرطة في ستوكهولم، امس الخميس، ان «امرأة الكهف» التي عثر عليها في نيسان في شبه جزيرة اكاماس غرب قبرص هي سويدية وقد تعرف شقيقها عليها.

وترفض هذه السيدة الخمسينية الشقراء الطويلة القامة منذ شهرين التحدث الى الشرطة او الى الاطباء القبارصة.

واوضح مفتش الشرطة بو وايد ان شقيقها اكد هويتها التي يحظر القانون السويدي الاعلان عنها. وقد تعرف اليها من خلال صورة نشرتها صحيفة افتونبلادت ومن صور اخرى اخذت لها في قبرص.

واضاف ان المحققين القبارصة استنجدوا بالانتربول لمساعدتهم على التعرف الى هوية هذه المرأة.

وترفض المرأة الكلام ولكنها تكتب. وقد استنتج رجال الشرطة القبارصة من كتابتها انها اما سويدية واما المانية.

وكانت صحيفة قبرصية ذكرت في نيسان ان المرأة المذكورة بريطانية وانها لجأت الى المغارة بعدما تشاجرت مع زوجها السابق القبرصي الجنسية.

في تقرير صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسف» للعام ١٩٩٥:

ملايين الاطفال يموتون، سنويا، بسبب الامراض وسوء التغذية!

□ الحصبة لوحدها تقضي سنويا على مليوني طفل □ النقص في التغذية وفيتامين «أ» يتسبب باعاقة اكثر من (٢٠٠) مليون طفل، سنويا □ هذا الوضع المأساوي يرتبط بشدة بالتمييز المجحف بحق ملايين النساء في جميع المجالات □



● اطفال رواندا، جزء عضوي من المأساة ●

(صورة من الارشيف)

● باريس - و.ص.ف - اعلن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) في تقريره للعام ١٩٩٥ حول «تقدم الأمم» الذي نشر، امس الخميس، ان حماية الاطفال وتحسين ظروف المرأة في العالم سجلا تقدما بدرجات متفاوتة حسب الدول، على الرغم من التخلف الذي لا يزال مأساويا.

وتعد الدول النامية اكثر من ٥٦٠ مليون طفل لا تتجاوز اعمارهم الخمس سنوات. وتبقى معدلات وفيات الاطفال مرتفعة في الدول الفقيرة.

ويمكن اعتبار هذا المعدل مؤشرا على وضع كل دولة. ففي الهند مثلا يبلغ معدل الوفيات ١١٢ في الألف وفي النيجر ٣٢٠ في الالف.. مقابل ٧ في الالف فقط في الدنمارك. وفي اريتريا واثيوبيا يتوفى طفل من اصل كل خمسة قبل بلوغ سن الخامسة.

وما زالت الأمراض التي يمكن تجنبها وسوء التغذية يتسببان بوفاة الملايين من الاشخاص. وتؤدي الحصبة الى وفاة مليوني طفل سنويا ويسفر النقص في التغذية وفي الفيتامين «أ» عن اعاقة اكثر من ٢٠٠ مليون طفل سنويا.

وفي الهند اكثر من ٦٧٪ من وفيات الاطفال لها علاقة بسوء التغذية وتبلغ هذه النسبة ٥٣٪ في هاييتي.

لكن، رغم هذه الصورة القاتمة تم تسجيل . بعض التقدم: فعدد الاصابات بشلل الاطفال انخفض بنسبة ٧٥٪ خلال عشر سنوات، وتأمل «اليونيسف» في القضاء على هذا المرض بحلول العام ٢٠٠٠...

وتجاوزت نسبة التلقيح ضد الحصبة في دول مثل كوبا والمكسيك واندونيسيا وفيتنام ٩٠٪. وتقوم نحو ٥٠ دولة بحملات مكافحة فاعلة ضد النقص في اليود (الذي يعرض ١.٦ مليار شخص للخطر).

غير ان العديد من الدول ما زالت تعاني من الفقر. فجنوب افريقيا وانغولا وهاييتي والصومال لا تنفذ اي خطة لمكافحة مرض السل، الذي يقتل ثلاثة ملايين طفل سنويا في العالم.

واشار التقرير الى ان اما من كل اثنتين فقدت طفلا في النيجر وفي مالي وغينيا، واكثر من ام من اصل كل اربع امهات فقدت طفلا في البيرو والاكوادور وباكستان ومصر.

وبالاضافة الى الأمراض وسوء التغذية تتسبب عوامل اخرى في رفع معدل الوفيات. ومن بين هذه العوامل الحمل المتكرر وفقر الدم (الذي يصيب اكثر من ٤٠٪ من النساء في الدول النامية) او صغر سن الأمهات لأن الحمل قبل سن العشرين يزيد من المخاطر على صحة الأم والطفل.

وفي النيجر ومالي واليمن وفي بعض الدول الآسيوية (بنغلادش وغيرها) غالبا ما تتزوج الفتيات قبل بلوغ سن الـ ١٦ وينجبن قبل سن الـ ١٨.

واظهرت التحقيقات الميدانية ان النساء اصبحن يرغبن حاليا في انجاب عدد اقل من الاطفال بمعدل ٣.٩ اطفال في كينيا، مقابل اكثر من ٧ قبل ١٥ عاما و ٢.٨ في مصر مقابل ٤.١ قبل ١٢ عاما، و ٢.٧ في البيرو مقابل ٣.٨ قبل ١٤ عاما.

ويسمح تراجع الخصوبة بشكل عام بقياس التقدم الحاصل في مجالي الصحة والمجتمع. وخلال جيل تراجع عدد الاطفال الذين تنجبهم ام واحدة من ٥.٩ الى ٣.١ في امريكا الجنوبية والكاريبي، ومن ٦ الى ٤.١ في جنوب آسيا. وكانت نسبة التراجع اقل في افريقيا جنوب الصحراء اذ انخفضت من ٦.٧ الى ٦.٣ فقط.

لكن تشر برامج تنظيم الأسرة تبقى غير كافية في العالم اذ ان ربع النساء لم يعدن يرغبن في الانجاب، او يردن توسيع الفترة بين الحمل والآخر، غير انهن عاجزات عن الحصول على وسائل منع الحمل.

وفي ثماني دول افريقية (من بينها ليبيريا وكينيا ومالي..) تطالب نسبة ٣٠ الى ٤٢٪ من النساء بتطبيق سياسة الحد من النسل لكن من دون جدوى.

ويعتبر تحسين ظروف المرأة، لا سيما التربية، ضروريا جدا للحد من النسل. لكن حتى في هذا المجال يبدو الاطار غير مشجع. فرغم زيادة النفقات العامة للتعليم منذ مطلع التسعينات، ما زال نحو ثلث الاطفال في الدول النامية، معظمهم من الفتيات، يتابعون اربع سنوات فقط من الدراسة المدرسية.

ولا تزال النساء حتى الآن عرضة للتمييز التقليدي. فالملايين من النساء لم يحصلن على الحق في تحصيل العلم. ولا في الارض والميراث، ومزاولة مهنة او حرية اختيار الزوج او الانجاب.

الحكم على رئيس تحرير «السياسة» الكويتية بالسجن في مصر لادانته بالقذف

* القاهرة - «و.ص.ف» - حكمت محكمة البداية في الجيزة جنوب القاهرة على رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية احمد جار الله امس الخميس غيابيا بالسجن سنتين لادانته بالقذف بحق المذيعة المصرية نجوى ابراهيم، وفق ما اعلنه مصدر قضائي.

وكانت نجوى ابراهيم، المذيعة اللامعة في التلفزيون المصري، رفعت دعوى ضد الصحيفة لنشرها في ٢٦ شباط نبأ لا اساس له اكد ضلوعها في قضية تهريب مخدرات.

كما فرضت المحكمة غرامة بقيمة (١٠٠) جنية (حوالي ٣٠ دولارا) على جار الله ويدفع تعويض مؤقت بقيمة ٥٠١ جنية (حوالي ١٦٠ دولارا) قبل إحالة الدعوى الى محكمة اخرى لتحديد قيمة التعويض النهائية.

وكانت صحيفة «السياسة» نقلت النبأ عن وكالة الانباء السورية «سانا» التي كذبته في اليوم التالي لصدوره، لكن الصحيفة الكويتية لم تفعل ذلك.

وينص القانون المصري على اجراء محاكمة ثانية للشخص الذي يحاكم غيابيا في حال توقيفه في مصر. وتمت المحاكمة على اساس قانون الصحافة الذي كان معمولا به سابقا قبل تعديله، اخيرا، وتشديد العقوبات بحق الصحفيين المتهمين بالقذف والتشهير.

● نجوى ابراهيم ●

اكتشاف ثماني مومياءات مصرية بأقنعة ذهبية

● القاهرة - و.ص.ف - اعلن عبد الحليم نور الدين الامين العام للمجلس الأعلى للآثار، امس الخميس، اكتشاف ثماني مومياءات بأقنعة ذهبية تعود الى العهد اليوناني - الروماني في واحة البحرية في الصحراء الغربية.

وقال نور الدين ان بعثة مصرية اكتشفت هذه المومياء في مقبرة تقع على بعد ٣٣٤ كيلومترا جنوب غرب القاهرة. واوضح ان وجوه المومياءات كانت مغطاة بأقنعة مغلفة بطبقة رقيقة من الذهب.

وقال نور الدين في بيان ان ثلاثا من هذه المومياءات في حالة جيدة، وهي تمثل رجلا وامرأة وطفلا على الارجح، وقد نقلت الى مخازن الهيئة في المنطقة.

وقال نور الدين ان المومياءات الباقية ظلت في مكانها بسبب سوء حالتها، مؤكدا ان البعثة المصرية تواصل التنقيب في الموقع، حيث يمكن ان تعثر على مومياءات اخرى.

وتقع واحة البحرية في موقع جبلي كان يدعى في العهد الروماني «الواحة الصغيرة»، مقارنة بواحة خارجة الواقعة على بعد ٣٥٠ كيلومترا الى الجنوب منها والتي تبدو على شكل واد فسيح.

موجة حر في باكستان توقع ستين قتيلا

● اسلام اباد - الوكالات - ذكرت الصحف الباكستانية، امس الخميس، ان موجة حر وصلت حتى خمسين درجة مئوية تجتاح جنوب باكستان تسببت في وفاة ٦٠ شخصا منذ بداية الاسبوع.

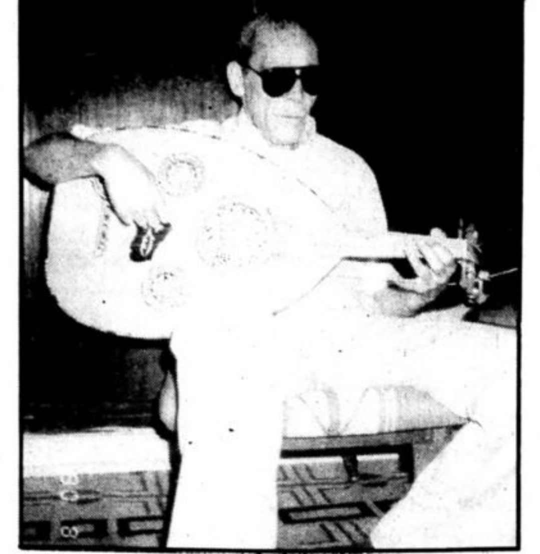
وكانت مدينة سيبي الواقعة في مقاطعة بالوشستان، المنطقة الاكثر حرارة (٥٠ درجة مئوية)، امس الأول الاربعاء، وتلتها بلدة السند (جنوب) التي كانت تتميز سابقا بأنها النقطة الاكثر حرارة في العالم.

واضافت الصحف ان مئات الاشخاص اصيبوا بالاغماء بسبب الحرارة من بينهم العديد من الشيعة الذين كانوا يحتفلون بذكرى عاشوراء.

وسجلت المستشفيات زيادة ملحوظة في عدد المصابين بضربات الشمس، والاسهال وسواها من العوارض الناتجة عن ارتفاع الحرارة.

وتتوقع الارصاد الجوية ان تستمر موجة الحر الشديد حتى بدء الامطار الموسمية مطلع تموز القادم.

.. هكذا تكلم «الشيـــخ إمام» لجريدة «الاتحاد»!



(كـان ذلك فـي العام ١٩٨٥ في موسكـو، وقـد نشـر اللقـاء في عـدد «الاتحاد» ٢٧ ايلول ١٩٨٥)

الشيخ امام يتكلم لأول مرة في عمره.. عن تاريخ حياته وانفصاله عن احمد فؤاد نجم.. وعن فنه.. واعماله

[● الشيخ امام، احد عباقرة الفن الشعبي الملتزم والأصيل، الذي رحل عنا في يوم الثلاثاء الأخير، احتل مكانة خاصة في جريدة «الاتحاد» وفي قلوب قرائها وشعبها. وليس صدفة. وبكلماته هو: «هو احنا التقينا على طريق واحد صدفة». في موسكو، خلال مهرجان الشباب الدمقراطي العالمي، التقيناه. والتقينا المخرج السينمائي يوسف شاهين. قد تبدو كلمة التقينا اليوم بسيطة وعادية، لكن اللقاء آنذاك كان اشبه بأعجوبة. ويمكننا الكشف اليوم انه تم رغما عن قوات الأمن، التي حاولت منع لقاءات بين «اسرائيليين وعرب» لكي لا تدخل في حساسيات مع القيادات العربية المختلفة واهتمت بجعل وفدنا شبه سري وقامت بتأخير طائرتنا حتى لا نحضر حفل الافتتاح.

لذكرى الشيخ امام ولتعريف قرائنا الشباب عليه اكثر، نعيد اليوم نشر تلك المقابلة:]

– «البوسة ده يا بني ودّيها لي لأرض فلسطين. والبوسة ده عاوزها توصل خد توفيق زياد. ما تنساش وحياة ابوك. و.. قل لتوفيق خليه يكتب لي حاجة. عاوز قصيدة نلخص فيها تجربة عمري.. اقول فيها اني انا انسان بسيط ما حملش المدفع والرشاش لكني بشعبي وبإيماني حقدر احطم عروش وقياصرة..».

هكذا ودعنا الشيخ امام.. وهو لا يزال يحتضن العود وقبضة يده تشد بقوة على يدي.. كأنه يجمع طاقته المختزنة ٧٢ عاما ليبثها في قصيدة جديدة يعتزم تلحينها ويريد ان ينظمها له الشاعر الفلسطيني توفيق زياد.

كان ذلك لقاءنا الثاني في اليوم نفسه. وكانت سماء موسكو قد حملت بموجات برد خفيفة دفعت كل من يبحث عن الدفء ان يدخل الى قاعة فندق «ساليوت» ليجلس مع عشرات ابناء مصر وجمهورية الصحراء العربية (جبهة البوليساريو) والجزائر وتونس وفلسطين يستمعون الى اغاني الشيخ امام ويرددونها معه. فهو في كل مجلس يحول الجمهور الى جوقة انشاد تردد اللازمة في اغانيه.. ويبعث دفئا وحرارة تذيب حتى ثلوج موسكو.

لقد غنى اكثر من عشرين قصيدة بشكل متواصل ودون ان يشعر احدا بأنه تعب، مع ان سنوات عمره الـ ٧٢ تترك آثارها في كل زاوية في جسده النحيل. صوته هو ذلك الصوت القوي الذي نعرفه منذ عشرين سنة واكثر. انفعالاته واندماجه بالأغنية وتنقلاته من مقام الى مقام ومن سلم موسيقي الى آخر تجعلك تشعر انك امام مغن شاب يدب كل طاقاته في الأغنية. فتتأمل في شرايين يديه الناتئة على الكفين وتنعم النظر في بدلته التي بدت فضفاضة على جسده النحيف وتتفرس في وجنتيه حيث حفرت سنوات العمر الاخاديد والشقوق.. فتحسب انك امام معجزة الزمان التي تسجد امامها العجائب السبع خاشعة.

هذا هو الشيخ امام اذن بلحمه ودمه. هذا هو بلبل الشعب المصري والشعوب العربية كلها الذي طالما احببناه هنا واستمتعنا بصوته وحفظنا اغانيه ورددناها بل عشناها وعايشناها وشعرنا انها أغانينا على مر الأجيال. هذا هو الشيخ امام، المغني الوطني الأصيل، الذي استطاع وهو الكفيف الضعيف ان يزعزع اركان المخابرات المصرية ويقض مضاجعها فرمت به في غياهب السجون لأشهر طويلة وعدة سنين.

كان لقاؤنا به كالحلم.. لكنه ايقظنا بلمسات يده الحارة بين الفينة والفينة.. كلما اراد تأكيد امر او تغيير موضوع. فهو ليس مغنيا وطنيا شعبيا فحسب وانما رجل سياسة ملتزم.. الأمور واضحة امامه وضوح الشمس. يضع النقاط على الحروف في كل قضية. وله رأي شجاع يجاهر به دون اي تردد او وجل. ولديه مقاييس في الحياة تأخذ بالاعتبار كل الحساسيات والظروف دون ان تؤثر على المواقف المبدئية. يتكلم بهدوء وروية.. حتى وهو يطرح آراءه ازاء الاعداء والخصوم. ويختار الكلمات باتزان ودقة احذق الساسة والمجدين.

● أنتم كده يا ولاد فلسطين.. ●

كنا مضطرين الى اجراء اللقاء بدون موعد مسبق. اذ ان برنامجه مكثف جدا. ولولا ان وجوده في موسكو احيط ببعض السرية لما كانت تكفيه سنة كاملة لملء برنامج اللقاءات والحفلات.

لذلك انتهزنا فرصة استراحته بعد تناول الغداء، وبمساعدة احد الكتاب المصريين، اهتدينا الى غرفته. وطرقنا الباب.

– ادخل!

فدخلنا وطرحنا السلام وجلسنا.. قبل ان نعتذر عن هذا الأسلوب الارغامي على اللقاء.

لكنه حين عرف هويتنا اصر على ان نسحب الاعتذار. وهات يا سلام ويا عناق. وامطرنا بالاسئلة عن احوالنا ومعاناتنا وعن بلادنا وجماهيرنا وعن كتابنا وشعرائنا واعلن.. «اسأل يا بني ما تريد. فلن ينتهي هذا اللقاء الا بانتهاء اسئلتك».

☐ «الاتحاد» – نريد اولا ان نطمئن على صحتك واحوالك وظروف حياتك وفنك. اين تعيش اليوم؟ سمعنا انك تتجول في اوروبا! من بقي معك بعد الانفصال بينك وبين رفيق دربك الشاعر احمد فؤاد نجم..

■ الشيخ امام: انتم كده يا ولاد فلسطين. من اولها تسروا قلوبنا على طول. بالنسبة لصحتي وأحوالي وظروف حياتي.. الله يخليك. بخير والحمد لله. انا اعيش في مصر. وما اعيش الا في مصر. وبالنسبة لأوروبا.. الصحيح اني قمت بجولة فنية زرت خلالها ٣ دول اوروبية هي فرنسا وايطاليا وبريطانيا واربع دول عربية هي سوريا ولبنان والجزائر واليمن الدمقراطي. بالنسبة لرفقتي.. بقي معي رفيقي واخي محمد علي. دا اللي انت شايفه جنبي.

☐ «الاتحاد»: هل تعرفنا عليه اكثر..

■ الشيخ امام: محمد علي هو رفيق دربي قبل احمد فؤاد نجم بعشرين سنة. هو ضابط الايقاع اللي رافقني من اول خطواتي. في البداية كانت صنعته صايغ. وخلال عمله تجلت فيه موهبة الرسم والنحت. وفي سنة ١٩٦٨ ترك عمله واحترف الرسم. ومن يومها وهو الكورس وهو ضابط الإيقاع الوحيد في فرقتنا وهو الكل بالكل. الله يخليه لينا.

● شعراء مُش تحت الأضواء ●

☐ «الاتحاد»:... واخبار فنك؟

■ الشيخ امام: عال العال. انا دلوقت اعمل حاجة جديدة عن بيروت وكمان عن غزة. ومعاي كمان قصائد جديدة من شعراء مصريين وتوانسه (نسبة الى تونس – ن.م). شعراء كده مش من تحت الأضواء. يعني من ابنائنا الكادحين لكن عملوا حاجات كويسة. اعجبتني. وانتظر المخاض اللحني بتاعها.

☐ «الاتحاد»: قلت انك تعيش في مصر. فما هو الوضع اليوم. الا يزالون يضايقونك؟

■ الشيخ امام: في الحقيقة لأ. نظام مبارك سايبني بقى.. لحد دلوقت.

☐ «الاتحاد»: لماذا حسب رأيك؟

■ الشيخ امام: حيكون ايه يعني. انا متغيّرتش.

☐ «الاتحاد»: وهل النظام المصري في عهد مبارك تغير؟

■ الشيخ امام: بالأمور الاساسية ما تغيرش. ومين يعرف. يمكن كل ده تكتكة. على اي حال انا من جهتي اواصل رسالتي في كل وضع. مش يمكن ده السبب في انهم سايبيني.

☐ «الاتحاد»: والشعب المصري يسمع اغانيك بحرية؟!

■ الشيخ امام: لا مش للدرجة دي. الشعب المصري يسمع أغانيّ بسرية او شبه سرية. وطول عمر اغانيّ تنتشر في العالم العربي قبل ما تنتشر في مصر واكثر.

● رسالتي: التعبير عن قضية الكادحين العرب من المحيط وحتى الخليج ●

☐ «الاتحاد»: هل تعلم بأن اغانيك منتشرة في بلادنا وان شبيبتنا واهلنا تحبها وترددها في المناسبات الوطنية وتشتري اشرطة التسجيل..

■ الشيخ امام: هذا شيء يسعدني جدا. وانا بشوف ده امر طبيعي. لأن قضيتي هي قضية الوطن العربي كله. ورسالتي الفنية هي اني اعبر عن قضية الكادحين العرب من المحيط الى الخليج.. هذا واجب من طرفي. ومن ناحيتكم انتم.. فمن الشيء البديهي انكم تتبنوا رسالتي. هو الشعب الفلسطيني مش شعب مكافح وكادح؟!

☐ «الاتحاد»: انت لحنت الكثير من الشعر الفلسطيني.

■ الشيخ امام: ايوه انا عملت شوية حاجات كده للشاعر الراجل توفيق زياد. ده شيء لطيف قوي.. انت عارف احنا اتقبلنا في بلجيكا. وكان ده اول مرة التقيه. كان لقاء عظيم جدا جدا. هوّ توفيق مش شاعر عظيم وبس، انما انسان عظيم. رجل كله شهامة وحب للأرض والوطن.. لما بيتكلم عن القضية الفلسطينية كله بيرتعش. انا لما التقي ناس كده يزداد ايماني رسوخا بان الشعب الفلسطيني، هوّ هوّ، اللي حيحرر ارضه وينتصر.

● قصة حياة الشيخ امام ●

☐ «الاتحاد»: الشيخ امام اسم لامع جدا في الوطن العربي.. بوصفك مغنيا وطنيا شعبيا كادحا يستخدم الكلمة البسيطة والموسيقى الهادرة. فكيف حملت هذا الاسم؟ وما هي مسيرة حياتك؟ على ما اذكر لم تنشر سيرة حياتك بعد اية مرة.. فما رأيك ان تعرفنا اكثر على تاريخ نشوئك؟

■ الشيخ امام: ده انت حاتكتب جريدة كاملة عني والا ايه يا أخينا. انا في الواقع ما حبّش احكي عن نفسي.. وبالذات قصة حياتي رفضت سردها على اي صحيفة.

☐ «الاتحاد»: ولكن «الاتحاد» وقراءها..

■ الشيخ امام: ايوه.. ايوه.. حنعملها مناقشة بقى..؟! شوف يا سيدي. انا تولدت قبل اثنين وسبعين سنة في بلدة في الريف المصري جانب القاهرة اسمها «ابو النمرس»، ابوي وامي كانوا فقراء جدا جدا جدا. لكنهم أخذوني للكتّاب علشان اتعلم.. القرآن طبعا. لما كان عمري ١٢ سنة كنت حفظت القرآن الكريم كاملا. فبعثني والدي للقاهرة علشان اتعلم تجويد القرآن على اصوله. وهناك كان طلاب الازهر يعملوا مظاهرات ضد الملك وضد الانجليز. فاشتركت معهم. وجدت نفسي واحدا منهم. كنت دايما مع الشعب الكادح اللي انا واحد منه. وخلال جولاتي في الحارات التقيت باستاذي الشيخ درويش الحريري إمام الموسيقيين. وعلّمني الموشحات الاندلسية واصول الموسيقى. والتقيت كمان مع محمود صبح وزكريا احمد كبار الموسيقيين في البلد. وكنت ازور مجالس الصوفية واستمع للتراتيل الدينية. واتعرفت على الشيخ محمد رفعت اللي شجعني جدا على الغناء. هوّ الشيخ محمد رفعت كفيف. ولما عرف اني كفيف مثله حبني قوي وقال لي: سيكون لك شأن عظيم. وكده بقيت ادرس واتعلم وأنمّي موهبتي واصقلها حتى احترفت وصرت اغني في المجتمعات والمناسبات.

«أنا انسان بسيط «ما احملش» المدفع والرشاش، لكني بشعبي وايماني اقدر على تحطيم عروش».

■ ☐ اجرى اللقاء: نظير مجلي ■ ☐

● اللقاء الاول مع احمد فؤاد نجم ●

☐ «الاتحاد»: وكيف ومتى انشدت الاغنية السياسية؟

■ الشيخ امام: هي اغاني الشعب كانت دايما بتتقال في مصر. لكن الاغنية السياسية الملتزمة غنتها مع احمد فؤاد نجم.

☐ «الاتحاد»: متى؟

■ الشيخ امام: لما تعرفت عليه في السنة ١٩٦٢. كنا في بيت الاستاذ سعد الموجي. وعرف اني اغني. طلب مني اسمعه حاجة. اسمعته لحن للشيخ زكريا احمد. سألني: ليه ما بتلحنش بنفسك؟ قلت له: ما القيتش الكلام اللي يعجبني. وبكده بدينا مع بعض. هو يكتب وانا الحن واغني. ومع ان الاغنية الاولى كانت عاطفية بنقول فيها: «انا اتوب عن حبك انا؟!». ولكن بعدين غنينا للشعب وللوطن.

☐ «الاتحاد»: وكيف وصلت اغانيكما الى الشارع المصري؟

■ الشيخ امام: في البداية ما كناش عاوزين توصل للشارع. قلنا نشتغل لانفسنا الاول. جاني احمد فؤاد نجم وقال لي: انا حاسكن عندك. ما كناش نترك البيت ابدا. وهو يكتب وانا الحن. وكان بيجي معانا صديقنا اللي عرفنا على بعض. بعدين جلب لنا كمان اصدقاء. وزاد عدد الحضور اكثر واكثر. وصارت اغانينا في الشارع. يرددها الناس البسطاء والمثقفين.

☐ «الاتحاد»: عن اي شيء تكلمت اغانيكما في تلك الفترة؟

■ الشيخ امام: عن قضايا الشعب العامة. والتعاون.

☐ «الاتحاد»: الم تهاجموا النظام المصري بقيادة عبد الناصر؟

■ الشيخ امام: نحن كنا مع الثورة طبعا. لكننا هاجمنا افرازات الثورة السلبية والبوليس والبيروقراطية.

● الصدام الاول مع السلطة ●

☐ «الاتحاد»: وكيف اصطدمتم مع النظام؟ ولماذا اعتقلتم؟

■ الشيخ امام: الصدام بدأ بعد النكسة (حرب حزيران ١٩٦٧ – ن.م). ده كانت فترة صعبة جدا على الشعب المصري اللي كان مطمئن ان النصر بيده حتما.. وفوجئ بالجيش الاسرائيلي يحتل سيناء ويصل القناة ويهدد القاهرة. عملنا اغاني كثيرة هاجمنا فيها الضباط وكشفنا عوراتهم. وانتشرت اغانينا بسرعة. وسنة ١٩٦٨ ظهرت امام الجماهير.. لاول مرة في عمري. خفت الاول. لكن نجحنا قوي. وكثرت الشكاوى علينا. وعملوا جلسات ضدنا. واوصلوا الشكاوى لعبد الناصر. البعض نصحه بان يعتقلنا فورا. والبعض قال: ده صرخة جوع. اذا اتخمنا معدهم يسكتوا. وبكدة قرروا يشترونا.

☐ «الاتحاد»: وهل حاولوا فعلا؟!

■ الشيخ امام: في يوم من الايام جاء لنا مندوب من وزارة الارشاد. قال لنا مدير اذاعة صوت العرب عاوز يكلمكم علشان تغنوا للاذاعة والتلفزيون. انا رفضت. لكن نجم (احمد فؤاد نجم) وافق. قلت له ده هيكون احتواء. قال لي: نجرّب. وان كان احتواء نرفض. رحنا. وهناك استقبلنا المدير بحرارة جدا. وقال كلام كثير. وبعدين طال من درج المكتب شيك بالف جنيه وقال: دي هدية ليكم. قلنا له: احنا ما نخدش هدايا. دي رشوة يا استاذ على حساب اموال الشعب. واحنا مش عاوزين. رفضنا كل ضغوطه. قلنا له ما تحاولش. احنا عاوزين نتعاون لكن على اساس حقنا مش اكثر. ولما شاف اننا واخدينها جد ورافضين على طول قال: معلهش نبدا نشتغل وبعدين نشوف. ورحنا سجلنا فعلا بعض الاغاني. اشتغلنا شهر ونص. واذاعوا بعض الاغاني.. وبعدين حاولوا يغيروا لنا الاغاني رفضنا. وهددونا وبعدين عملوها – طردونا. والصقوا بنا تهمة تعاطي مخدرات وكانت محاكمة كبيرة انتهت بالحكم ببراءتنا. لكن المخابرات ما عجبهاش الحكم. فاعتقلونا بامر اداري لمدى الحياة. وبقينا في المعتقل الى ما بعد وفاة عبد الناصر بسنة (من ٦٩/١/١ الى ايلول ١٩٧١).

● رجعوا التلامذة.. يا عم حمزة ●

☐ «الاتحاد»: في تلك الفترة ما بعد السجن، شهدت اغانيكما مرحلة الاوج وبدأت تفرض نفسها اكثر حتى في الشارع المصري.

■ الشيخ امام: ايوه. في الواقع همّ الطلاب اللي احتضنوا اعمالنا. وبدأوا يدعونا على الامسيات الفنية بحضور العشرات وبعدين المئات. وصاروا يغنوا اغانينا في كل البلد.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩/٦/٩٥ التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – تمارين رياضية.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – «بالغون في بلاد العجائب» – مسلسل وثائقي. الحلقة الاولى عن الرسام الكرواتي جوزيف غنرليتش.
٨,٣٠ – شرف العائلة. الحلقة العاشرة.
٩,٠٠ – عن العنف في المدارس.
١٠,٣٥ – والد للموضوع. الحلقة (١٨)
١١,١٠ – «صديقات طيبات» الحلقة الاولى.
١٢,٠٠ – العودة الى سمرقند – مسلسل وثائقي – الحلقة الاولى.
١٣,٠٠ – زومبيط – لشؤون الحاسوب والتلفزيون.
١٢,٣٠ – المغامر. الحلقة الاخيرة.
١٤,٠٠ – كونسيرت للصغار.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦,٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ – عائلات. الحلقة الاخيرة.
١٧,٠٥ – على الشاشة – عرض البرامج العربية.
١٧,١٥ – فيلم الجمعة العربي «ابتسامة في نهر الدموع» بطولة: عفاف شعيب ومصطفى فهمي.
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٥ – نهاية الاسبوع مع يئير لبيد.
٢٢,٠٥ – فيلم السهرة «التعتيم».
٢٤,١٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٤,١٥ – خفقات القلب – «والغياب». ونهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – مكان صغير. (اعادة).
٨,٣٠ – مع الافلام.
٩,٣٠ – خمسة وحميشاة. (اعادة).
١٠,٠٠ – مسارات – مسابقة في المعلومات بالعربية.
١٠,٢٥ – «بناء عال» مسلسل وثائقي – الحلقة الثالثة.
١١,٠٠ – فيلم الجمعة – «اميليا الساذج».
١٢,٢٥ – «اختفاء الجثة السائرة» الحلقة الرابعة.
١٣,٠٠ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ – مجلة الصحة.
١٤,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٤,٣٠ – غبريئيلا.
١٦,٠٥ – الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – الف. مسلسل كوميدي.
١٧,٣٥ – هنا هو.
١٨,٢٥ – «بابا» مسلسل روائي. (اعادة للحلقة)
١٩,٠٠ – «العصافير تموت سرا» – الجزء الثاني.
٢٠,٠٠ – السؤال التالي مع يارون لندن.
٢٠,٤٥ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,٢٥ – الفيلم السينمائي «بولتر غيست».
٢٤,٤٠ – جاز في البحر الاحمر.
١,٤٠ – واحد للمليون. كوميديا.
٢,١٠ – «ابتسم، الكاميرا تعمل».
٢,٤٥ – شعر.

السبت ١٠/٦/٩٥ التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

١٠,٠٠ – لصوص المياه السوداء. الحلقة الثامنة.
١٠,٢٥ – نساء صغيرات. الحلقة السابعة.
١٠,٥٠ – «مغامرة في الغوص». الحلقة الخامسة.
١١,١٠ – حصاد الأثام. الحلقة (٩٩)
١١,٥٥ – الفيلم السينمائي «ذكرى».
١٣,٢٥ – مجلة الفن.
١٣,٥٠ – صدق اللي قال.
١٣,٥٥ – «مطاردة في الحقول» فيلم فرنسي.
١٦,٠٠ – «ادرا» الحلقة الثالثة.
١٦,٤٥ – تجديدات واختراعات.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – ليلى نجار تستضيف.
١٨,٣٠ – اخترنا لك. غناء.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٢٨ – برنامج رياضي مباشر.
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – الفيلم السينمائي «على حبل مشدود».
٢٢,٥٥ – «عين بعين» – فولكلور.
٢٣,٢٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٣٠ – شرطة من جيل الى جيل.
٢٤,٢٠ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – صباح من البسط.
١١,١٥ – بنات الذهب.
١١,٤٥ – حديث الاصابع. برنامج موسيقي.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – «المرأة التي احبها».
١٤,٢٧ – غبريئيلا.
١٦,٠٠ – ماذا في رأسك.
١٦,٣٠ – خمسة وحميشاة.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – جنوب شرق اسيا – مع يارون لندن.
١٧,٤٥ – «سماء زرقاء». كوميديا.
١٨,١٥ – الفيلم السينمائي «ثقة».
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – دولاب الحظ.
٢١,٠٥ – «يلبسون السلام» موضة عالمية.
٢٢,٠٥ – «ووكر».
٢٣,٥٠ – انترآك T.V
٢٤,٢٠ – بأربع اعين مع كوني تشانغ.
٢٤,٥٥ – شعر.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، اليوم الجمعة (٩/٦)، ان تنخفض درجات الحرارة، ولا يطرأ اي تغيير على الاحوال الجوية يوم غد السبت، اما يوما الاحد والاثنين فترتفع درجات الحرارة، وتكون اعلى من معدلها العام.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٨ ● تل ابيب وضواحيها – ٢٧ ● حيفا وضواحيها – ٢٨ ● ايلات – ٣٩ ● جبال الجليل – ٢٦ ● الاغوار الشمالية – ٣٢ ● جبال المركز والجنوب – ٢٨ ● السهل الداخلي – ٢٢ ● السهل الساحلي – ٢٧ ● النقب الشمالي – ٣٢ ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٥ ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٨.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سنتيمترا و (٨٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (٢٥) درجة مئوية.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ٨/٦/١٩٩٥)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٩٩٤٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٧٥٢٧ ش.ج
● مارك الماني	٢,١١٥٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦١٩٠٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٦٦٧ ش.ج
● دينار اردني	٤,٣٤١٣ ش.ج
● *للمسافرين –	٣,١٦١٦ ش.ج
● «واسود» –	٣,٠٠٠ – ٣,٠٠٢ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٨/٦/٩٥ (سحب ٢٣/٩٥)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 460765
فاز بسيارة هوندا الرقم 836803
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 054895, 608998, 665302, 830926, 640576, 011037, 791381, 763890,
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 80945, 05271, 90919, 22306, 20962, 20511, 84987, 64850, 16962, 28842, 92663, 03180, 01608, 55221, 25884, 11407, 23338, 94721, 99642,
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 693, 550, 804, 397, 182,
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 85, 15, 03, 78, 27,
فاز بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ:4, 9,

كلمات متقاطعة لغز رقم (٢٣)

● اعداد: نبيلة وسميرة مسلم – الناصرة ●

افقيا:

١) اغنية لفريد الاطرش.
٢) دولة امريكية – دولة افريقية.
٣) بيت الدجاج (معكوسة) – اعالج (معكوسة) – نداهن وننافق.
٤) من الاطراف (معرفة) – اقصد.
٥) عملة هندوراس – رجاء – اسم موصول.
٦) «... جنينا» (العبد الحليم) – جئتنا (معكوسة) – اشدو.
٧) قادم – لبط – اله النور عند الرومان.
٨) علم مؤنث – مدينة اردنية – خاصتنا.
٩) عملة نيكاراغوا – ابغي.
١٠) متماثلان – عملة نيجيريا (معكوسة).
١١) عاصمة هندوراس – متماثلان.
١٢) في الفم – عملة منغوليا – عاصمتها سنتياغو (معكوسة).
١٣) مشاهد (معكوسة) – عاصمة نيوزيلندا (معكوسة).
١٤) عملة تشيلي – يسكن بقربنا.
١٥) عملة هاييتي – طعام الحيوانات – الاستفراغ.
١٦) عاصمة موزامبيق.

عموديا:

١) شاعر صوفي لقب بسلطان العاشقين – من الاعداد (معكوسة) – من الحيوانات.
٢) من اجزاء الاشجار والنباتات – توفيا – علم مؤنث – متماثلان.
٣) اشاهد (مجزومة) – نما – «اجدك» (مبعثرة) – اتخذ قرارا.
٤) تعب وجهد – يتبلد احساسه بالسم – تجده في العود – وعاء الخمر.
٥) مناطق منخفضة – تنام عليها (معكوسة) – من المحروقات.
٦) عكس الاخر (معكوسة) – حرف مكرر.
٧) علم مذكر – للتأفف – يوضع على الطعام فيطيبه – اشمل.
٨) خيول – حريم – الطريق (معكوسة).
٩) للسؤال – حرف نصب (معكوسة) – الحاد.
١٠) عاصمة نيبال (معكوسة) – للندبة – واحد (بلغة اجنبية).
١١) متماثلان – الصالحون – «وادي» (مبعثرة).
١٢) مصدر ماء (معكوسة) – جحري – عملة بولندا (معكوسة).
١٣) منخفض – من ابواب النحو العربي – رحيلي (معكوسة).
١٤) من الفواكه – العملة الهولندية – ينقذ.
١٥) احرف علة – عبر – بقايا.
١٦) عاصمة منغوليا.

حل لغز (٢٢)

افقيا:

١) الفراهيدي.
٢) بازار – تالد.
٣) نبيل العربي.
٤) اخ – يقتلوا.
٥) عزل – مي.
٦) رب – نهل.
٧) البانيا – ام.
٨) نيوتن – عفيف.
٩) ان – رام.
١٠) دل – الاماني.
١١) مين عنيك.

عموديا:

١) ابن خلكان – دم.
٢) لاباز – ليالي.
٣) يزف – عربون.
٤) رالي – بات – اع.
٥) اراقب – ن. ن – لذ.
٦) تل – في – ناب.
٧) يتعلم – اف – كم.
٨) داروين – امي.
٩) ابلي – هافانا.
١٠) يد – المعري.

هكذا تكلم «الشيخ» امام

□ «الاتحاد»: من هنا جاءت اغانيكم في الطلبة مثل «رجعوا التلامذة.. يا عم حمزة»..؟

■ الشيخ امام: «رجعوا التلامذة..» دي ليها قصة ثانية. بتاريخ ٢٦/١/١٩٧٢ اعتصم اكثر من ثلاثين الف طالب جامعي في ميدان التحرير في القاهرة. وكانت دي من اضخم المظاهرات. وجاني نجم بعد ما شاف الطلبة واداني نص القصيدة وحفظني اياه. وبعدين ركض للطلبة المتظاهرين وخطب فيهم والهب حماسهم. وانا لحنت الاغنية ولحقت بيه اغنيها. فزاد الحماس. وتدخل البوليس. واعتقلونا. وبقينا في الحجز خمسة اشهر.

□ «الاتحاد»: كم مرة اعتقلت يا شيخ؟

■ الشيخ امام: في الاول كنت اسجل في ذاكرتي كل حبسة وتواريخها. لكن في عهد السادات ما عدتش اسجل. عاوزني اسجل ايه والا ايه. دا كان يحبسنا «يوم آه ويوم آه» زي ما بيقولوا. لكن احنا ما اتوقفناش عن العمل. والصحيح ان القضاء كان يفرج عنا كل مرة اعتقلونا.

□ «الاتحاد»: ذات مرة جرى اعتداء بوليسي جسدي عليك شخصيا. متى كان هذا وكيف؟

■ الشيخ امام: ايوه. دا كان بعد زيارة السادات الخيانية. يوميها كانت عدة نشاطات احتجاجية ما اعلنش عنها في وسائل الاعلام.. واحنا كنا نشارك فيها كلها تقريبا. وكانت عربات الامن تحيط بكل بناية نتوجد فيها. وفي مرة دعينا الى اجتماع طلابي في جامعة عين شمس. فداهمتنا قوات الامن واعتدت علينا كلنا. وبعدين اعتقلونا. وقدمونا لمحاكمة عسكرية. لكن حتى الحاكم العسكري ما قدرش يحكم علي واعطاني براءة مع انه حكم على نجم بالسجن سنة مع الاشغال الشاقة. وعرفنا بعدين ان السادات استدعى الحاكم العسكري دا ووبخه وشتمه وقل قيمته. وقالوا لنا ان الحاكم العسكري مات من القهر بعد توبيخ السادات.

● الانفصال عن احمد فؤاد نجم ●

□ «الاتحاد»: يا شيخ امام. من بداية كلامك لم تكف عن ذكر زميلك ورفيق دربك الشاعر احمد فؤاد نجم والصحيح ان من الصعب على من يعرفكما ان يتخيل ان يعيش الواحد منكما ويعمل بعيدا عن الآخر. فما اللي جرى بينكما؟ هل صحيح انكما انفصلتما عن بعضكما البعض؟ ولماذا؟

■ الشيخ امام: لو تسمح لي دلوقت انا ما احبش اتكلم في الموضوع ده.

□ «الاتحاد»: الا تعتقد ان من حق جمهوركما ان يعرف؟

■ الشيخ امام: يا بني دا موضوع متعب.. هو انا ملك لاي شاعر؟ انا غنيت لكثير شعراء مش بس نجم.

□ «الاتحاد»: ولكنكما ظهرتما كثنائي..

■ الشيخ امام: شوف ازاي بجرجرني الواد دا. يا بني اللي يسيب الناس الناس تسيبه.

□ «الاتحاد»: دعني احدد السؤال بشكل عيني اكثر؟ هل جرى الانفصال حقا بينكما؟

■ الشيخ امام: انفصال! ممكن. بمعنى اوضح هو اللي انفصل مش انا. هو اللي خرج للناس وقال لهم انه طلّق الشيخ امام وحايتجوز شيء آخر. يا خسارة.

□ «الاتحاد»: الم يعد ممكنا العودة الى سابق عهدكما؟ ثنائي موحد ومبدع..؟!

■ الشيخ امام: هو اللي لازم يرجع.. ولكن مش قبل ما يعترف باخطائه. ويعتذر عنها.

● مَن يحمي هذا التراث ويطوره ●

□ «الاتحاد»: الشيخ امام صاحب مدرسة عريقة في الاغنية الملتزمة. هل خلفت وراءك تلاميذ يحمون فنك ويطورونه؟

■ الشيخ امام: هو فيه بعض الشبان اللي بيعملوا حاجات احبها.

□ «الاتحاد»: مثل من؟

■ الشيخ امام: شاب فنان اسمه فاروق شرومي وعدلي فخري. وهناك شباب من تونس وغيرها. لكن انا ما عندي تلميذ يرافقني دايما ويتعلم مني كل حاجة. وهذا حسب رأيي مش ضروري. فالمهم ان تكون هناك اغنية ملتزمة. انا افتخر جدا بالفنان العظيم مارسيل خليفة وكمان الفنان الكبير زياد الرحباني. وهناك شباب من تونس غنوا ايام المظاهرات واضطهدتهم الحكومة. وما تنساش فرقة العاشقين الفلسطينية. لأ الحمد لله. المدرسة دي صار ليها ارض خصبة جدا في الوطن العربي. وهذا يبشر لها بمستقبل زاهر مهما تألبت عليها ادوات القمع.

□ «الاتحاد»: يحضرني الان سؤال عن المغنين المصريين الحاليين والسابقين. امثال محمد عبد الوهاب وام كلثوم وفريد الاطرش وهاني شاكر والخ.. كيف كانت علاقاتك بهم؟ هل استمعوا الى فنك؟ هل احترموه او اعطوا اي رأي فيه؟

■ الشيخ امام: لم تكن تربطني بهم اية علاقة ومن طرفي انا لم اكن احتاج لاحترامهم او رأيهم وبدون اية انانية.. او غرور.. انا اعتبر الاغنية الملتزمة بقضايا الجماهير هي هي الاغنية. والفارق بينها وبين اغاني القصور.. هو مثل الفارق ما بين الغث والسمين. حتى ان هناك اغاني مقززة للنفس. انا اسير على طريقة الآية الكريمة: «واما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

□ «الاتحاد»: بالمناسبة. هذه الآية نقشت صفحات العدد الاول من جريدة «الاتحاد» اللي كان صدر في العام ١٩٤٤.

■ الشيخ امام: والله؟ الله يخليك. هو احنا التقينا على طريق واحد صدفة؟!

□ «الاتحاد»: يا شيخ امام. في الواقع ان اللقاء معك كلما طال زاد متعة وزدت معه إشراقا. ولكن لا نريد ان نتعبك اكثر. واود لو نختتم هذا اللقاء بكلمة من الشيخ امام لقراء «الاتحاد».. احبائك المنغرسين في ارض وطنهم رغم كل شيء واللذين يجدون في فنك غذاء اضافيا لصمودهم. فماذا تقول؟

■ الشيخ امام: اولا انا يشرفني جدا اللقاء مع جريدة «الاتحاد». انا بعرفها كويس. وباسمع بالاستاذ اميل حبيبي. ثم اني احب ابعث بتحياتي الحارة جدا جدا للجميع. وادعوكم بكل نبضة من نبضات قلبي ودمي واناشدكم ان تصمدوا وتصمدوا وتناضلوا حتى يتحقق لكم ولينا كلنا النصر.



نهاية القرن العشرين: حريق صغير يشل اسرائيل

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقام وزير الطاقة، د. غونين سيغف، لجنة خاصة برياسة شلومو لاهط (الرئيس السابق لبلدية تل ابيب – يافا) للتحقيق في حادث انقطاع التيار الكهربائي، امس الخميس، لعدة ساعات في اجزاء واسعة من البلاد الامر الذي شلّ الحياة العامة والمرافق الاقتصادية فيها.

وتركزت جهود العاملين في خطي الضغط العالي، ونجحوا في حوالي الساعة السادسة مساء في اعادة التيار الكهربائي، الى غالبية المنطقة من مركز البلاد جنوبا.

وتعطل انتاج حوالي ثلثي الطاقة الكهربائية في البلاد، وهبط من (٤) آلاف ميغاواط، الى (١٤٠٠) ميغاواط.



* في نهاية القرن العشرين، حريق صغير يشل الكهرباء في البلاد – صورة لمحطة الكهرباء في حيفا *

وشمل انقطاع التيار الكهربائي منطقة تل ابيب واواسط البلاد والقدس والنقب وصولا الى ايلات على نحو وصف بأسوأ حادثة من هذا النوع في تاريخ البلاد وشركة الكهرباء.

وحدث الانقطاع في التيار الكهربائي في حوالي الساعة الثانية من ظهر امس، جراء حريق في حقل اشواك جنوبي قيسارية يمر فوقه خط للتيار العالي. وقد تسبب الحريق في تماس في الخط اعقبه تماسات اخرى على خطوط التيار العالي المتصلة به الممتدة جنوبا حتى ايلات من خلال تعطيل ثلاث محطات كبرى لتوليد الطاقة الكهربائية هي المحطة شمال تل ابيب ومحطة اشكلون ومحطة روتنبرغ في اشكلون.

وفور انقطاع التيار الكهربائي، اعلنت حالة الطوارىء في شركة الكهرباء، وارسلت مئات الطواقم في جميع انحاء البلاد للعمل الميداني. قام افرادها بتشغيل مولدات حالات الطوارىء، خاصة في المستشفيات والمؤسسات الهامة، لضمان استمرار العمل والاهتمام بالمرضى.

واحدث انقطاع التيار الكهربائي فوضى عامة خاصة في الشوارع التي شهدت اختناقات في حركة المرور لم تشهد البلاد مثيلا لها، بسبب تعطل شارات المرور ووقعت عدة حوادث طرق خفيفة.

وقال رئيس ادارة شركة الكهرباء، رافي بيلد، ان انقطاع التيار الكهربائي هذا هو الاول من نوعه في تاريخ البلاد وشركة الكهرباء. وستبحث الكنيست في جلسة خاصة يوم الاثنين القادم، موضوع انقطاع التيار الكهربائي، بناء على طلب عدد من اعضائها. فيما ستبحث لجنة الطاقة البرلمانية الموضوع بعد غد الاحد.

وادى انقطاع التيار الكهربائي الى خسائر جسيمة في الانشطة الاقتصادية حيث انقطع التيار الكهربائي. وقدرت الخسائر بمليار شيكل (تقدير اولي).

● تعطيل الانشطة ●

وشوش انقطاع التيار الكهربائي الحياة العامة، فقد تعطل العمل في البورصة لعدة ساعات. وتعطلت الاجهزة الكهربائية في المستشفيات، خاصة في غرف العلاج المكثف. واضطرت ادارات مستشفيات «هداسا» و«شيبا» و«بيلنسون» و«شعاري تسيدك»، الى تعطيل اجهزة التبريد وتكييف الهواء، لضمان عمل الاجهزة الكهربائية في غرف العمليات وللمرضى الموصولين الى اجهزة كهربائية.

وعطل انقطاع التيار الكهربائي، عمل مضخات المياه والمجاري. فاضطرت بلدية تل ابيب الى تحويل آلاف الامتار المكعبة من مياه المجاري الى البحر وطلب الى الناس عدم الاستحمام في شواطىء تل ابيب اليوم الجمعة، حتى تتطهر المياه.

واعلنت حالة الطوارىء في مراكز الاطفائية التي اغرقت بالاتصالات الهاتفية، طالبة المساعدة والنجدة. فقد تعطلت المصاعد الكهربائية في الفنادق ودور السكن العالية والمؤسسات، ووصلت في الدقيقة الواحدة (٢٨) مكالمة طالبة النجدة لأشخاص حوصروا في المصاعد ولم يتمكنوا من الخروج. وانقذت طواقم الاطفائية المئات من المحاصرين. واصيب عدد منهم بحالات اغماء.

● انغلاق محاور السير الرئيسية ●

وانتشر المئات من افراد الشرطة في مفارق الطرق لتوجيه حركة السير، بعد تأخر في الوصول اليها، بسبب الاختناقات المرورية الكثيفة، فمسافة تقطع في عشر دقائق استغرق الشرطي ساعة لقطعها!

وبالرغم من التوتر الذي اصاب السائقين بسبب الاختناقات المرورية، وجد المئات من السائقين في سياراتهم الراحة والملاذ، لان مكيفات الهواء في البيوت لا تعمل!

وصادف انقطاع التيار الكهربائي، وصول وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى اسرائيل، وخرج المئات من افراد الشرطة الى الشوارع لفتح طريق مرور موكب الوزير. واستخدمت الشرطة مروحيات في توجيه حركة السير.

● تأجيل امتحان بجروت! ●

وتأجل تقديم امتحانات «البجروت» باللغة الانجليزية، خاصة قسم «فهم المسموع» حيث على الطلاب الاستماع الى المذياع. وكان من المقرر ان يجري البث في الواحدة والنصف، وبأمر من مدير عام وزارة المعارف د. شمشون شوشاني، جرى بث البرنامج في الثالثة والنصف والرابعة والنصف وطلب الى الطلاب التزود بأجهزة «ترانزستور» تعمل على بطاريات وليس بالطاقة الكهربائية

وشهدت البنوك تشويشات في اعمالها. وعمل آلاف الموظفين بالطريقة القديمة، عمليات حسابية يدوية، لتعطل شبكات الحاسوب.

وتشوش البث الاذاعي عدة مرات، خاصة في صوت اسرائيل بالعبرية شبكة «ب».

العمال التايلانديون يغادرون الى بلادهم بتدخل النقابي بنيامين غونين

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – غادر البلاد، بعد ظهر امس الخميس، العمال التايلانديون، الذين لجأوا الى النقابي الجبهوي بنيامين غونين في بيت الهستدروت في تل ابيب يوم الاثنين الماضي، طالبين مساعدتهم بتأمين الغذاء الفوري لهم وتحصيل رواتبهم التي لم تدفع لهم منذ ٤ اشهر وتسلم جوازات سفرهم لمغادرة البلاد.

وقد نشرت «الاتحاد» عن قضيتهم في عددها، امس الاول الاربعاء، وبعد جهود مكثفة بذلها النقابي غونين استطاع خلال يومين تأمين رواتبهم من احدى شركات القوى العاملة بالاضافة الى جوازات سفرهم، وتأمين سفرهم.

وسط خرق فظ لأمر المحكمة العليا:

جرافات مستوطنة «معليه ادوميم» تـهدم سقيفتين في «الجهالين»!

● القدس – لمراسلنا – اقدم مجلس مستوطنة «معاليه ادوميم»، صباح امس الخميس، على هدم سقيفتين في «عرب الجهالين»، وذلك وسط خرق فظ للامر الاحترازي الذي كانت اصدرته المحكمة العليا، الشهر الماضي، ومنعت فيه السلطات من اتخاذ اية اجراءات ضد اهالي الجهالين.

فقد قامت جرافات المجلس الاستيطاني في «معليه ادوميم» بهدم سقيفتين تابعتين لعائلة «ابو السيد» وتستعملان حظيرتين للاغنام، بحجة انهما «تعيقان مخطط توسيع المستوطنة»! ولحسن الحظ كانت السقيفتان خاليتين عند تنفيذ جريمة الهدم.

هذا، وقدمت عائلة «ابو السيد»، في وقت لاحق، شكوى رسمية الى الشرطة ضد مجلس مستوطنة «معليه ادوميم». وعلم ان الشرطة اجرت تحقيقا اوليا مع مسؤولي مجلس المستوطنة مؤكدة لهم عدم قانونية فعلتهم ومحذرة اياهم من الاقدام على اية خطوة اخرى تمس الجهالين، الى حين بت المحكمة العليا في الموضوع!

خلال اجتماع لحركة «ميرتس» في الناصرة

جرايسي يدعـو الى اوسع مشاركة عـربيـة – يهوديـة لدعم السلام

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – دعا رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، معسكر السلام الى ايجاد الصيغة المشتركة في الانتخابات القادمة ومشاركة اوسع قوى يهودية – عربية يسارية لضمان استمرار مسيرة السلام.

وكان جرايسي يقدم تحية البلد المضيف في اجتماع «ميرتس» الذي عقد في الناصرة، امس الخميس، لافتتاح عملية الانتساب الرسمية للحركة.

وقد حضر الاجتماع القطري حوالي ١٥٠ شخصاً، وتكلم فيه وزير الهجرة والاستيعاب، يائير تسبان، الذي دعا الى دعم قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، وقال: «ان هذا القانون فرصة للجمهور العربي ليحسم ويرجح الكفة لصالح قوى السلام والمساواة». وشارك في الكلمات ايضاً نائب وزير الزراعة، وليد صادق، واعضاء الكنيست ديدي تسوكر، وعنات مينور ونعومي حزان وسكرتير مبام، حنان ايرز وآخرون. ودعا تسوكر الحركة الاسلامية الى اقناع اعضائها بالتصويت للكنيست.

اتفاق حول الارض المحاذية لمقام النبي سـعين في الـناصـرة

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – صادق المجلس البلدي في الناصرة، في جلسته مساء امس الخميس، على الاتفاقية التي ابرمتها ادارة البلدية مع لجنة المتولين المعينة من قبل القاضي الشرعي لمدينة الناصرة، والتي تسمح خلالها البلدية للجنة باستعمال الارض التي تملكها البلدية والمحاذية لمقام النبي سعين التي انشئت عليها بعض المرافق التابعة للمسجد.

وفي هذا الاطار ستبادر البلدية لاعداد طلب ترخيص بناء للمرافق المذكورة. وعليه اصدرت لجنة التنظيم النماذج الخاصة التي تسمح بوصل المقام بالكهرباء والماء والهاتف.

واكد رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، في بيانه امام المجلس ان نص الاتفاقية التي وقعت مؤخراً هو نفس النص الذي تمت صياغته منذ عام (١٩٩٣). واشار الى ان اوساطاً خارجية لعبت، في حينه، دوراً تخريبياً لمنع التوقيع على الاتفاقية منذ ذلك الوقت. واكد ان رئيس البلدية الاسبق، توفيق زيّاد، كان معنياً بحل هذه المسألة وانه لولا تلك الاوساط لكانت الاتفاقية قد وقعت منذ ذلك الوقت.

ابتداء من امس الخميس:

ارتفاع اسعار الكهرباء والمياه

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقع وزير الطاقة د. غونين سيغف، امرا، يقضي برفع اسعار الكهرباء بنسبة (٣.٦٪) ابتداء من امس الخميس.

وسوّغ سيغف، رفع الاسعار بالاعتماد على الصيغة التي قررتها «لجنة فوغل» لحساب رفع الاسعار. وقد رفعت اسعار الكهرباء في المرة الاخيرة قبل نصف سنة.

وعلى الصعيد ذاته، صادقت لجنة المالية البرلمانية امس الخميس، على رفع اسعار مياه الشفة والاستهلاك البيتي بنسبة (١٢٪).

وصادقت ايضا على رفع اسعار المياه للزراعة والصناعة والفنادق بقيمة (١٦) اغورة للمتر المكعب الواحد.

الجبـهـة تـطـالـب بـالـغـاء اوامر هـدم بـيـتـين فـي الـنـقـب

● القدس – لمراسلنا البرلماني – بعث النائب الجبهوي هاشم محاميد رسالة الى رئيس الحكومة يتسحاق رابين طالبه فيها بالغاء اوامر الهدم الصادرة بحق بيتي الاخوين موسى وعبد الكريم ابو ربيعة مواطني النقب.

وجاء في رسالة محاميد ان احد البيوت بني عام ١٩٧٤ والآخر عام ١٩٨٥، لذلك وبناء على وعود بيني شيلا وايتان هابر، من مكتب رئيس الحكومة حول نية الحكومة في ايجاد الحلول التي ستحول دون هدم بيوت في النقب التي بنيت في السابق، فقد طالب محاميد رئيس الحكومة بالغاء اوامر الهدم.

وزارة الاسكان تدعي ان اراضي عشـيرة ابـو صالح ملك للدولة!

● القدس – لمراسلنا البرلماني – ادعى وزير البناء والاسكان، بنيامين بن اليعزر، ان الارض التي كانت تقيم عليها عشيرة ابو صالح في النقب تعود ملكيتها للدولة، وان العشيرة اقامت على هذه الارض فقط في العام ١٩٦٠ وتم طردها بموجب قرار للمحكمة المركزية ووفق القانون.

وجاء هذا في اطار رد على رسالة كانت قد بعثت بها النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي الى الوزير طالبته فيها باعادة اهالي العشيرة والتي تضم اكثر من (٨٠) عائلة الى اراضيهم التي طردوا منها وتم تأجيرها لشركات تجارية لزراعتها.

وقال الوزير في رده انه عرض على العشيرة المذكورة قسائم ارض لكي يشتروها ويبنوا عليها بيوتهم.

ذكرى الأربعين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية في جديدة واهالي الفقيد يدعونكم للمشاركة في المهرجان التأبيني احياء لذكرى المناضل الوطني الشيوعي الجبهوي طيب الذكر المرحوم

سميـر جبـر بصـل

سيقام المهرجان التأبيني يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٦/١٠ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في ساحة نادي اميل توما في جديدة حيث سيؤبن الفقيد عدد من رفاقه وزملائه ومعارفه وأهله.

ملاحظة: يسبق المهرجان زيارة الى قبر الفقيد لوضع الاكاليل وقراءة الفاتحة عن روحه الساعة الرابعة.

لتكن ذكراك خالدة يا ابا جبر

● لجنة التأبين ●

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة – فرع الطيبة

دعوة

تتشرف بدعوتكم لحضور الندوة السياسية الهامة التي ستعقد في الساعة (٧) مساء يوم الجمعة ١٩٩٥/٦/٩ في نادي الجبهة.

ويشترك فيها:

هاشم محاميد: رئيس الجبهة الدمقراطية وعضو الكنيست.
سليمان النجاب: عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
بسام السائح: ممثل حركة «فتح».
يدير الندوة: **د. زهير الطيبي**، سكرتير فرع الجبهة في الطيبة.
وتعقد الندوة بمرور (٢٨) عاما على حرب (٥) حزيران ١٩٦٧. ولانجاح المسيرة السلمية بالاعتراف بالحقوق الشرعية، وتقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني. واقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل

بلدية الطيرة — الشبيبة الشيوعية
بيت الشبيبة

دعوة عامة

مهرجان الطفولة والسلام

احباءنا الاطفال – الاهالي الكرام:
يسرنا ان ندعوكم بهذا للمشاركة في مهرجان الطفولة والسلام الذي سيقام احتفالا بيوم الطفل العالمي وذلك في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٦/١٠ في المسرح البلدي

برنامج المهرجان:
* كلمات وتحيات.
* برنامج فني يشارك فيه:
* منظمة ابناء الكادحين التابعة لفرع الشبيبة الشيوعية الطيرة – الطيبة.
* بيت الشبيبة – عروض دبكة شعبية – عروض كراتيه ممتعة.
* المدارس: العمرية، الغزالي، الزهراء والنجاح.
مفاجأة المهرجان

فرقة «فتافيت السكر» العكية

بلدية سخنين — مجلس عرابة المحلي

دعوة لاهالي منطقة البطوف

تحت رعاية وزير الزراعة السيد يعقوب تسور ونائبه السيد وليد صادق يحتفل الساعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين الموافق ٩٥/٦/١٩ بتدشين الشارع المؤدي الى سهل البطوف وبوضع

حجر الاساس لمشروع الري

عليه ندعو جميع الاهالي للمشاركة في هذا الحدث الهام.

مع الاحترام
محمد غنايم
رئيس بلدية سخنين
والناطق الرسمي باسم لجنة التوجيه
لمشروع ري البطوف

ملحق



الجمعة ٩ حزيران ١٩٩٥

لقاء مع مدير شركة «ديكلاه» للتأمينات حول «التأمين الصحي المكمل»

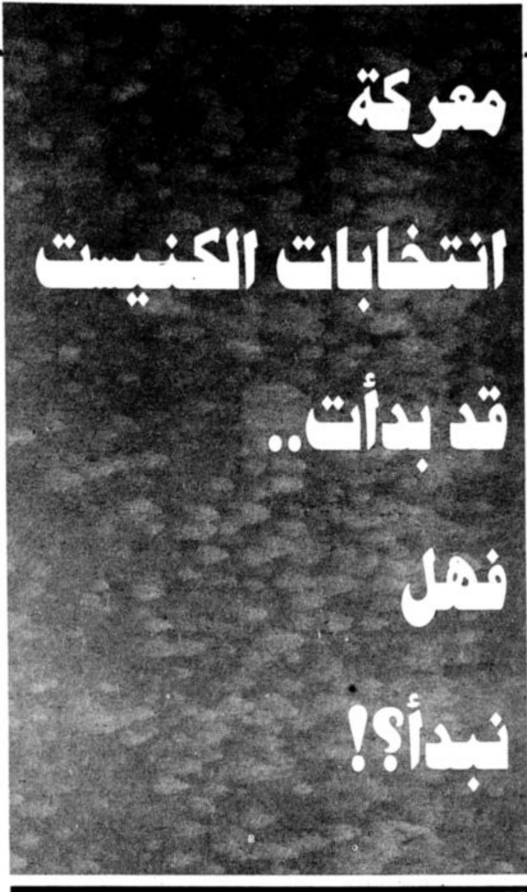


ابتسامة غالية على شفاه الاطفال المعاقين!

خطر تهويد ... من جديد!

جمعة ويوم

نظير مجلي



● في هذا الاسبوع، اطلقت الشرارات الاولى في معركة انتخابات الكنيست القادمة، من الحزبين الكبيرين العمل والليكود. فقرر العمل طريقة انتخاب المرشح لرياسة الحكومة، بالانتخاب المباشر، وقرر الليكود طريقة انتخاب مرشحين للكنيست بالبرايمريز.

وبغض النظر عن الصراعات التي انفجرت في الليكود وما تلاها من تصدعات وانشقاقات، وبغض النظر عن العودة الى المعسكرات في حزب العمل وتصدي الثنائي رابين - بيرس في وحدة تظاهرية ضدها، وعلى الرغم من كل الجوانب الشخصية والتنظيمية وصراعات القوى داخل الحزبين وغيرهما من الاحزاب والحركات، فان الامر المؤكد هو ان معركة انتخابات الكنيست القادمة ستدور حول محور اساسي واحد هو محور عملية السلام.

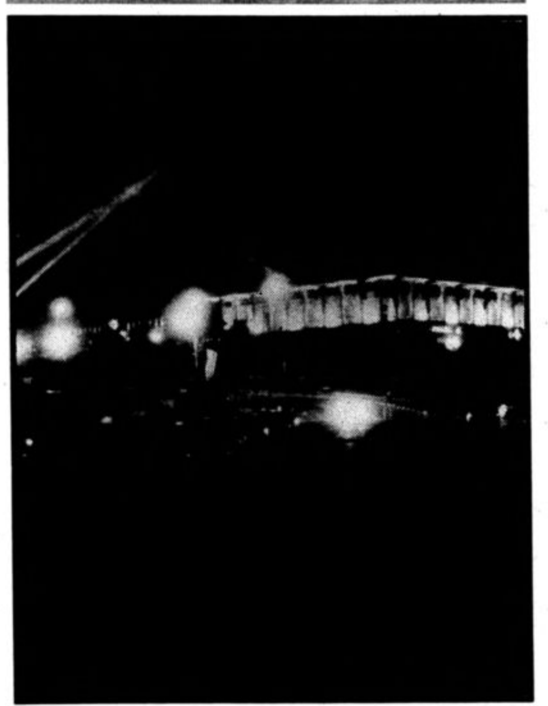
وقد يكون هذا الامر طافحا بالايجابيات خصوصا بالنسبة لانصار السلام في اسرائيل، ونحن الجبهويين نواتهم الصلبة، الا انه ينطوي ايضا على امور سلبية علينا ان نلتفت اليها جيدا، ويشرفنا نحن في الجبهة ان نكون اليقظين لها والمحذرين منها واول من يتفاداها. ونقصد بالسلبيات الكامنة في هضم حق القضايا الاجتماعية والاقتصادية في المعركة وقضية نظافة اليد والاخلاص للناخب. فمن يحسب ان بالامكان دحر هذه القضايا جانبا والاكتفاء بقضية السلام - عموما - وقضية المساواة - في الوسط العربي خصوصا - سوف يجني على شعبه وربما على نفسه.

❑ ❑ ❑ ❑

صحيح، بالطبع، ان قضية السلام هي قضية مركزية وقضية القضايا بالنسبة لشعوب المنطقة. ولا ندعو الى تهميشها او تقزيمها. وان كان هناك من يفكر في الهروب من التعاطي معها - وتوجد حركات سياسية عربية ستخوض المعركة هذه المرة لكنها ستحاول طمس موضوع السلام لانها معارضة لعملية السلام الجارية - فنحن بالذات في الجبهة، نملك كل المؤهلات لطرح عملية السلام كقضية اساسية. ونقول - نحن بالذات، ليس في سبيل امتداح الذات، بل لان هناك حقيقة تاريخية موضوعية تؤكد اننا نملك اغنى رصيد في قضية السعي الصادق للسلام العادل وطرح البرنامج الواقعي لهذا السلام. مثل هذا الرصيد لا يوجد لدى اي حزب او اية حركة سياسية في اسرائيل على الاطلاق، لا في الوسط اليهودي ولا في الوسط العربي. فالجبهة، وقبلها الحزب الشيوعي الذي بادر لتأسيسها، حملا لواء السلام القائم على دولتين لشعبين منذ العام ١٩٤٧.. وحتى اليوم. والحزب كان وحيدا في رفضه حرب ٦٧ ونتائجها والمطالبة بازالة الاحتلال تماما سنوات طويلة. وكان اول من طالب بالاعتراف بالمثل الشرعي للشعب الفلسطيني، م.ت.ف، وعقد اللقاءات العلنية مع قياداتها في ظل الارهاب الحكومي واليميني. ولا حاجة بنا لتعداد هذه المآثر وما لحقها من مواقف مشرفة.

لكن هناك حاجة لرؤية القضايا الاساسية الاخرى واعطائها حقها وابرازها، من الان، حتى لا تضيع الطاسة.

ففي معسكر اليمين يركزون هجومهم على الحكومة في موضوع العملية السلمية تحت الشعارات الديماغوغية: «التفاوض مع رئيس الارهابيين الفلسطينيين وجعله رئيس دولة»، و «التفريط بأرض اسرائيل»، و «التخطيط لازالة المستوطنات وترحيل المستوطنين



الطلائعيين» و «التفريط بأمن اسرائيل بواسطة الانسحاب من الجولان».. الخ..

وفي معسكر احزاب الائتلاف الحاكم.. سيردون بابراز نجاحهم في الوصول الى سلام مع الاردن وربما في تحقيق اتفاق مبادئ مع سوريا ولبنان وبالتقليل من اهمية الاتفاق مع الفلسطينيين وابراز «الانجازات في حقل تخفيض الارهاب» و «التخلص من غزة»، والتعنت في موضوع القدس والاصرار على عدم ازالة اية مستوطنة والتهرب من اتفاق نهائي. واذا كانوا سيظهرون امام الناخب اليهودي بالتأتأة واللف والدوران، فسيأتون الى الناخب العربي قائلين: «جلبنا اتفاقات سلام اولية، فأعطونا فرصة لنكمل..».

وفي الوسط العربي سنعود الى اسطوانة «الوحدة». وكل الذين يحاولون تشويش الفوارق الجديدة والجوهرية بين الاحزاب الفاعلة في الوسط العربي، سيركبون على موجة الوحدة ذات السحر العاطفي.. باعتبار «الامور الاساسية مشتركة ومتفق عليها». وسيحاولون اخفاء حقيقة ان هناك من هو عنصري طائفي وهناك من هو مصلحجي شخصي، يبني حزبا على رجل واحد، يريد لنفسه وزارة فلا تهمه اية حكومة هذه وما هي مبادئها ويدير سياسته على طريقة العرض والطلب.. بلا حساب للمبادئ. وهناك من هو صاعد.. للزعامة لا غير. مستعد لها تحت اي اطار وفي اية شروط..

❑ ❑ ❑ ❑

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل يجب ان نستسلم من الان لهذا السيناريو لمعركة الانتخابات القادمة للكنيست؟!! ام ان هناك ما يمكن عمله لطرح الامور بشكل اخر، مفيد اكثر وصادق مع الناس اكثر؟!! ومتى سيتم هذا الطرح؟! متى سنفتتح عملية الاستعداد للمعركة الانتخابية البرلمانية، علنا وجهارا وبدون كواليس؟!!

في اعتقادنا المتواضع، ينبغي الانطلاق الصريح الى المعركة من الان. ومن يملك رصيدا مشرفا لا يخجله يمكنه فعل ذلك بأسلوب حضاري منظم دون المساس بالنشاط السياسي والاجتماعي اليومي.

الفوارق واضحة، وينبغي ان تتضح اكثر للجمهور

الاهداف واضحة، وهي ايضا يجب ان تتضح اكثر.

المشكلة قد تكون، فقط، لدى اولئك الذين يريدون تغطية حقيقتهم بالشعارات الكبيرة الطنانة المرتبطة بالعموميات.. سلام ومساواة دون الخوض في حقيقة الممارسات اليومية لهم والتي تكشف عن عورات رهيبة في الموقف السياسي الجوهري وفي الموقف من القضايا الاجتماعية والاقتصادية المحرقة وفي الموقف من الوحدة الحقيقية للجماهير - من دون تفرقة طائفية ومن دون تمييز ضد المرأة، نصف المجتمع، وعورات رهيبة في التعامل مع العصر.. بمحاربة التقدم الاجتماعي ونشر اساليب التخلف والتقوقع والانغلاق.. وعورات رهيبة في التعامل مع التاريخ وحقائقه.. والسعي لتغييبه بل لتزييفه في اطار تصفية الحسابات او لخبطة الحسابات.

المشكلة قد تكون، فقط، لدى اولئك الذين من اجل ذاتهم يبررون كل تصرف.. ويدوسون على المبادئ والقيم. الاستقامة لا تعني لهم شيئا. ومصلحة الجماعة غطاء يتدثرون به وقت الخطابات والبهلوانيات.

ان الانتخابات، ايضا البرلمانية، هي فرصة الناس لاختيار قيادات شريفة.. مخلصة.. وقديرة. هي فرصة الناس للتخلص من قيادات الخداع والتلون والتعصب.

وزيادة وزن القيادات الشريفة هي اكبر خدمة ليس فقط لبناء المجتمع السليم والحضاري بل هي اكبر خدمة لقضية السلام ايضا.

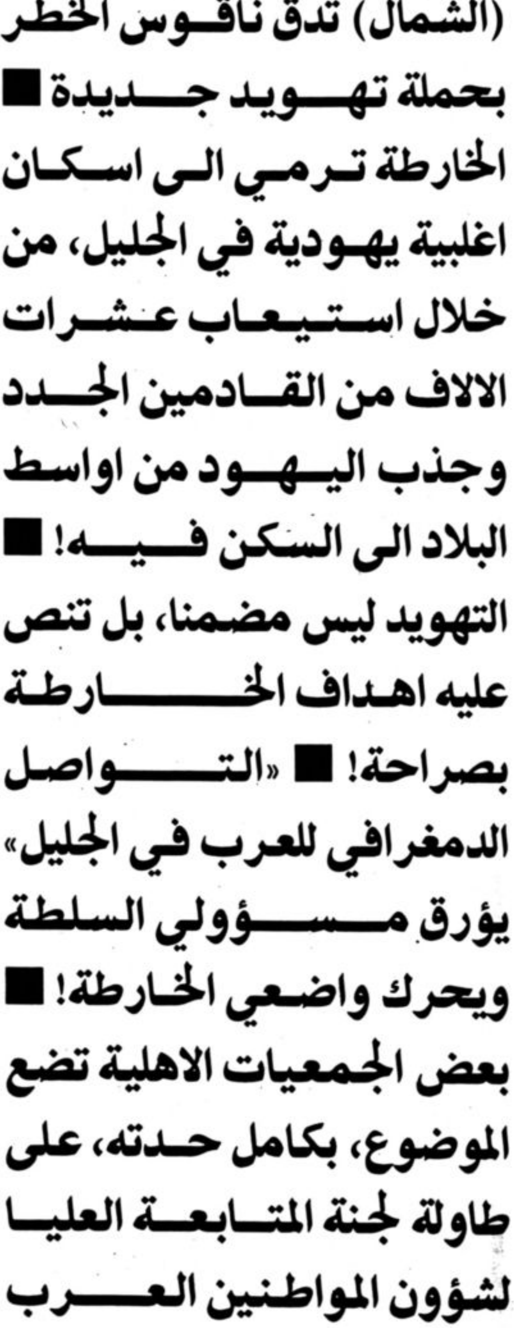
اسألوا الذين بكوا على فقدان توفيق زيّاد.

اسألوا الذين وضعوا ثقتهم طول الوقت به وبرفاقه، وقطعوا على انفسهم عهدا ان لا يحيدوا عن هذا الطريق ابدا.

من خلال «عمل هادئ» (!) يتناقض مع كل التصريحات الحكومية الاخيرة حول ضرورة مساواة المواطنين العرب:

خطر تهويد الجليل مجددا!

● تقرير: احمد حمدي ●



■ الخارطة الهيكلية «الجديدة» المقترحة لمنطقة الجليل (الشمال) تدق ناقوس الخطر بحملة تهويد جديدة ■ الخارطة ترمي الى اسكان اغلبية يهودية في الجليل، من خلال استيعاب عشرات الالاف من القادمين الجدد وجذب اليهود من اواسط البلاد الى السكن فيه! ■ التهويد ليس مضمنا، بل تنص عليه اهداف الخارطة بصراحة! ■ «التواصل الدمغرافي للعرب في الجليل» يؤرق مسؤولي السلطة ويحرك واضعي الخارطة! ■ بعض الجمعيات الاهلية تضع الموضوع، بكامل حدته، على طاولة لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب وهذه تقرر مقاومة المخطط وتحديد المطالب العينية للوسط العربي ■









● د. باسل غطاس ●
● د. حنا سويد ●
● محمد ابو الهيجاء ●
● يوسف جبارين ●

■ الخارطة الهيكلية وخارطة التطوير لمنطقة الشمال تثير اهتمام المسؤولين والقياديين في الوسط العربي، وتدق ناقوس خطر لحملة تهويد جديدة لمنطقة الجليل بحجة التطوير، مع مواصلة المخططات القديمة الهادفة لاسكان اغلبية يهودية في المنطقة عن طريق استيعاب عشرات الالاف من القادمين الجدد في الجليل وجذب اليهود من اواسط البلاد لاسكانهم في المنطقة..

وهدف الخارطة الجديدة هو خلق «توازن ديمغرافي» بين العرب واليهود، حيث ان «اقساما كبيرة من الجليل فيها اقلية يهودية» - كما جاء في التوجيهات التي حددتها اللجنة القطرية للتنظيم والبناء لطاقم المخططين. وقد جاء في هذه التوجيهات ان «العرب في الجليل يشكلون تواصلا جغرافيا»، الامر الذي يزعج السلطات. وهو احد الاسباب التي استدعت طلب صياغة هذه الخارطة. وتحديد هذه «المشاكل» كأسس لتخطيط جديد للجليل يبين مدى النزعة العنصرية الكامنة وراء سياسة السلطة، وهذا بالطبع ينسجم مع سياسة التهويد المعهودة والتي تشترط تركيز العرب في غيتوات في الشمال لكي يتسنى سلب الاراضي العربية من جهة واقامة المستوطنات اليهودية عليها من جهة اخرى..

ولا يفوتنا هنا ذكر خطة الوكالة اليهودية التي كشف النقاب عنها قبل حوالي سنة والتي تهدف الى بناء (٢٦) مستوطنة جديدة في شمال البلاد، والتي من ضمن اهدافها توطين المستوطنين الذين من المحتمل اخلاؤهم من المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧.

ولقد تكررت في السنوات الاخيرة تصريحات المسؤولين الحكوميين، على مختلف مسؤولياتهم، والتي تعترف بضرورة مساواة العرب مع اليهود وسد الفجوات القائمة. لكن خارطة الشمال - الجليل جاءت لتثبت زيف هذه التصريحات. فما معنى ان يكون هدف الخارطة الاساسي التهويد كما ورد في تحديد الاهداف؟!

وتدل الارقام التي وردت في مجلد التغيير رقم «٩» لخارطة التطوير والخارطة الهيكلية للشمال على التمييز الصارخ في تقسيم الاراضي في الجليل لضمان اكثرية يهودية في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بمناطق النفوذ للقرى والمدن العربية في الجليل، في حين تخصص الخارطة مساحات واسعة من احتياطي الارض لمناطق وقرى ومدن ومستوطنات المجالس الاقليمية اليهودية، ونصيب الوسط العربي من خطط التطوير المقترحة في كافة المجالات الصناعية والتطويرية والسياحية اقل بكثير من نصيب الوسط اليهودي. وكان هذا الموضوع قد جرى بحثه في لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية بمبادرة بعض الجمعيات الاهلية في الوسط العربي (وهي «لجنة الاربعين» و «جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية» و «المؤسسة العربية لحقوق الانسان»). وعلى اثر البحث تشكل «طاقم توجيه وارشاد» مكون من ممثلي الجمعيات وعدد من رؤساء السلطات المحلية في منطقة الشمال.

ويجري العمل حاليا على اعداد مخطط بديل لمخطط الشمال الهيكلي سيتم من خلاله تبيان مدى التمييز اللاحق بالمواطنين العرب وتحديد المطالب العينية للوسط العربي بشكل متساو مع الوسط اليهودي. ويعتبر هذا النشاط خطوة جديدة عصرية وعلمية في مستوى التصدي لمخططات التهويد، وحتى تجاوزها، الامر الذي افتقر اليه الوسط العربي في السابق.

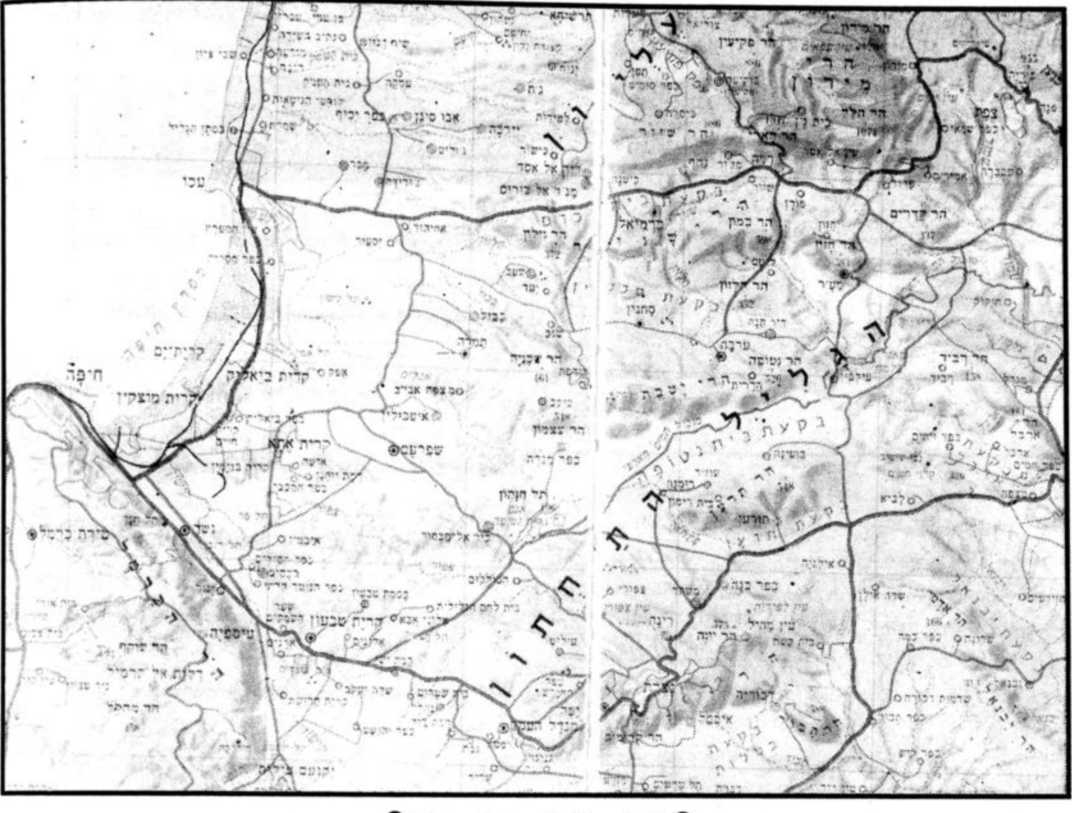
وتجدر الاشارة هنا الى ان لجنة المتابعة تبنت المشروع الاول الذي تقدمت به الجمعيات المذكورة وقررت الالتزام بتغطية الجزء الاساسي من المصاريف بقيمة (٣٠٠) الف شيكل. وتعمل الجمعيات على توفير الدعم المادي للمشروع من قبل صناديق الدعم في اسرائيل والخارج.

حول الموضوع يقول الدكتور باسل غطاس من «جمعية الجليل»: التعديل رقم «٩» للخارطة الهيكلية في لواء الشمال تقرر في اللجنة القطرية للتخطيط والبناء في جلستها بتاريخ (٨٦/٤/١). والقيت مهمة التخطيط على طاقم مهندسين من «المركز لبحث المدينة والمنطقة» في كلية الهندسة المعمارية في التخنيون. وبدأ التخطيط في (١٩٩١/٢/٥).

وفي كتاب التوجيه للمخططين حددت تسع قضايا اعتبرت «مشاكل يجب مواجهتها» وطرح حلول لمعالجتها. والقضايا هي: (١) اقلية يهودية بارزة في اجزاء كثيرة في الجليل (٢) تواصل منطقي (جغرافي) لمجمعات سكنية عربية (٣) الاستيلاء على اراض لبناء غير قانوني (٤) الهجرة اليهودية واستيعابها في الجليل هي الدافع الرئيسي لاعداد هذا التغيير الذي هو بمثابة مخطط جديد لمنطقة الشمال. فكما ورد، حرفيا، في كتاب التوجيه:«على ضوء موجة الهجرة التي بدأت بالوصول الى البلاد في الاشهر الاخيرة والتي من المأمول ان تجلب مئات الالوف من اليهود، فمن الاهمية بمكان اعداد خارطة لاستيعاب القادمين الجدد لتشجيعهم على الاستيطان في الجليل. ان الامكانيات التي تفتحها الهجرة امام الجليل هي عظيمة وخاصة في مجال زيادة عدد السكان وتحسين مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتوجد هنا فرصة لا تعوض لتغيير الصورة بشكل جدي»! (٥) بناء عليه، حدد المخططون لانفسهم اول واهم هدف للخارطة كما يلي:«زيادة عدد السكان اليهود في الجليل وربط ذلك بتوزيعة السكان العرب واليهود» (٦) لتحديد اهداف التخطيط جرى استفتاء لمواقف الجمهور، بما فيه بلديات ومجالس وغيرها، نماذج الاسئلة التي وجهت لم تكن متماثلة للعرب واليهود. فعلى سبيل المثال، السؤال حول «الموقف من زيادة عدد السكان اليهود في الجليل» وجه فقط لليهود وطبعا (٩٠٪ من المجيبين رأوا في هذا هدفا هاما للتخطيط»! (٧) بناء على ما تقدم، تحددت خمسة اهداف رئيسية للخارطة. الهدفان الاول والثاني هما: (أ) زيادة عدد السكان اليهود في منطقة الشمال بواسطة استيعاب الهجرة اليهودية وجذب سكان قدامى من مركز البلاد (ب) تحقيق توزيع سكاني اكثر توازنا في المنطقة. (٨) في مجال الاسكان تتوقع الخارطة ان يصل حجم البناء في المنطقة في الاعوام ١٩٨٩ - ١٩٩٥ الى (٧٤,٢) الف وحدة سكنية منها (٥٠,٢) الف وحدة في الناحية اليهودية المدنية و (٩,٧) الف وحدة في الناحية اليهودية الريفية و (١٤) الف وحدة

←

خطر تهويد الجليل مجددا!



● الجليل.. خطر التهويد يلوح مجددا! ●

في الوسط العربي تشكل نسبة (١٩٪). ان مراجعة سريعة للخارطة تفضي الى الاستنتاج بأن علينا ان نبدأ فورا بتحضير اعتراض جدي على الخارطة في مستويين: اولا - المستوى العام - اي اعتراض باسم المجموع حول القضايا العامة واهداف الخارطة التي تتجاهل ضرورات التطوير العامة في الوسط العربي. وثانيا - على مستوى المدن والقرى. وقد حضّرنا اعتراضا مفصلا لكل مدينة وقرية واعددنا الاعتراض العام والتفصيلي بشكل مركزي، وباشراف هيئة تفكير وتوجيه من ممثلي الجمعيات الاهلية وممثلي اللجنة القطرية ومهندسين ومهنيين من جهاز السلطات المحلية. واقمنا طاقم عمل يقوم بالمهمة، واليوم نعمل في كل هذه الامور التي ذكرتها بشكل علمي وعصري.

ويقول الدكتور حنا سويد، عضو اللجنة ورئيس مجلس عيلبون المحلي: التعديل رقم «٩» للخارطة اللوائية (الشمال) رقم «٢» لم يعرض بعد على الجمهور للاطلاع عليه وتقديم ملاحظاته واعتراضاته عليه، ولكن هناك امرين اساسيين يمكن ملاحظتهما في هذه المرحلة فيما يتعلق بالتعديل:

(١) - التخطيط على مستوى اللواء يجب ان يكون محفزا وعاملا مساعدا للتطور الاقتصادي والعمراني. وهذا يتطلب تخصيص الاراضي اللازمة لتحقيق ذلك. ونحن نعرف اليوم ان مساحات الاراضي التي وضعتها دائرة اراضي اسرائيل لاغراض التطوير في القرى العربية محدودة جدا لا تفي بالغرض المنشود من التعديل المقترح. (٢) - غالبية القرى غير المعترف بها في الجليل لم تحظ بأية معالجة في سبيل الاعتراف بها. وعليه، ستستمر معاناة اهالي هذه القرى جراء افتقارها الى الخدمات الاساسية. كما واعتقد ان هناك بعض النقاط الاخرى المجحفة بحق المواطنين العرب في لواء الشمال (حوالي ٥٠٪ من مجموع السكان) تتعلق بتركيز المناطق الصناعية والسياحية بحيث لا تجني القرى العربية اية فائدة من وراء التطوير الاقتصادي الذي يطمح التعديل المذكور الى تحقيقه.

اما السيد خالد خليل، من «لجنة الاربعين» فيقول حول الموضوع: انه استمرار لسياسة التهويد المعهودة للمناطق العربية عامة، والجليل تحديدا، حيث لا يروق للسلطة التواصل الجغرافي الذي يتمتع به العرب في المنطقة. وانسجاما مع سياسة التركيز الحكومية عن طريق سلب الاراضي العربية يأتي هذا التخطيط. وهذه الاساليب هي بعكس تصريحات المسؤولين فيما يتعلق بالمساواة، بل انها تعمق التمييز والفجوة. واكثر من ذلك، فان استمرار نفس السياسة من شأنه ان يؤدي الى نتائج خطيرة في المستقبل تمس الجماهير العربية. وفي هذا عودة الى خطر الترحيل، وهذا سيؤدي الى انفجار في كل لحظة بين الجماهير العربية.

ويقول السيد محمد ابو الهيجاء، رئيس «لجنة الاربعين»: كما هو معروف فان سياسة اسرائيل الرسمية تجاه المواطنين العرب كانت على الدوام تستند الى اساس عنصري. وتجلى ذلك بالتمييز المتواصل على كافة المستويات القومية واليومية.

ان خارطة الشمال ليست مفاجئة بالنسبة لنا. فهي تعميق وتكريس لهذه السياسة ولا يحتاج المرء الى اجتهاد كبير لتبيان ذلك. فنظرة سريعة الى هذه الخارطة تكشف ان السلطة لا تزال تصر على الكيل بمكيالين: واحد لليهود واخر للعرب على اساس التمييز ضدهم وهضم حقوقهم. فعلى سبيل المثال، عندما بدأ التحضير للخارطة جرى استفتاء بين المواطنين في الشمال. والملفت للنظر ان الاسئلة التي وزعت على المواطنين العرب تختلف عن الاسئلة التي وجهت للمواطنين اليهود. فقد جاء في استمارة اليهود سؤال حول مدى حيوية الهجرة اليهودية للتخطيط وحيوية تهويد الجليل بينما لم يسأل المواطنون العرب عن ذلك بحجة ان «جواب العرب معروف»! وهذه عنصرية واضحة. كذلك فان جوهر اهداف الخارطة يتمحور حول تهويد الجليل وخلق توازن دمغرافي من اجل «حل مشكلة التواصل الجغرافي العربي»! ان هذه الخارطة لا تقف عند هذا الحد من العنصرية، بل ايضا في جميع المجالات التي تناولتها الخارطة، فمثلا، في مجالات التطوير تجد تمييزا صارخا ضد العرب، وبشكل خاص فيما يتعلق باحتياطي الارض. حيث ان نصيب المواطن العربي يكاد لا يذكر بالمقارنة مع نصيب اليهود. وهذا، مع العلم بأن العرب في الجليل يشكلون ٥٠٪ من مجموع السكان. واذا كانت الحكومة تعتبر المواطنين العرب متساوين في الحقوق فمن الطبيعي ان يكون نصيبهم من احتياطي الارض بما يعادل نسبتهم وليس اقل من ١٠٪ - كما الحال في هذه الخارطة...

ان مطلبنا الاساسي هو تغيير هذه السياسة العنصرية والتعامل مع المواطنين العرب كمتساوين في الحقوق على كافة المستويات... ومن هنا فاننا سنعمل مع الجمعيات الاخرى ولجنة المتابعة على تحضير خطة بديلة لخارطة الشمال لا تبين التمييز وحسب بل تتجاوز ذلك الى اقتراح حلول مناسبة للمواطنين العرب في الشمال.

ويقول مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في بلدية الناصرة، يوسف جبارين، ان الهدف المركزي من مخطط الشمال هو زيادة نسبة المواطنين اليهود من مجمل السكان، مقابل المواطنين العرب، وان الهدف على المدى البعيد هو خلق اغلبية يهودية في شمال البلاد.

ويرمي مخطط التطوير الى تحقيق زيادة حادة في عدد السكان في المدن، في عدة مراكز نمو، وخاصة في القطاع المركزي في الشمال، والهدف من ذلك هو انتاج فعاليات اقتصادية كبيرة الحجم والمدى، وهو الامر المشروط بزيادة جدية جدا في عدد سكان المنطقة. ويضم القطاع المركزي المذكور كلا من منطقة الناصرة، جبال طرعان، مرج ابن عامر، الجليل الاسفل - الغربي ومنطقة البطوف. وبالمقابل فان فكرة التخطيط للمدى القصير تتمحور حول تعزيز وتقوية القطاع المركزي من خلال تركيز الجهود في مركزين هما: منطقة كرمئيل - معلوت، تيفن وجوش سيجف، ومنطقة الناصرة، مجدال هعيمق والعفولة.

ان المدى البعيد للمخطط هو سنة ٢٠٠٥، وفي هذه السنة ستكون نسبة العرب حينذاك ٤٥,٩٪ (مقابل ٤٩,٥٪ في سنة ١٩٩١). ويتضح ان الهدف واضح هنا ايضا وهو اغلبية يهودية في الشمال.

نسبة زيادة اليهود منذ سنة ١٩٩١ حتى ٢٠٠٥ ستكون ٦٨,٣٪، اما نسبة زيادة العرب لنفس الفترة فستكون وفق المخطط ٤٦٪. في الاستثمارات في مجال البناء للسكن، ستكون حصة العرب ٢٧,٣٪ فقط وحصة المدن والبلدات اليهودية ٧٧,٧٪. وبالنسبة للخدمات العامة فان البلدات العربية ستحظى بنسبة ٥٤,٤٪ وذلك بغرض تقليص الفجوات في هذا المجال.

احد المواضيع المركزية التي تجاهلها المخططون هو خلق اماكن عمل في الوسط العربي في الجليل، وتبع ذلك تجاهل تام لتطوير مناطق صناعية جديدة، وتجاهل لتطوير القطاع الزراعي القروي.

وبالاضافة يجدر بنا ذكر عدة امور اساسية اهمها:

■ التخطيط المنطقي والقطري في اسرائيل (الاقتصادي، الاجتماعي والمادي) يعتمد الاعتبارات السياسية والديموغرافية وهو امر بعيد كل البعد عن الاعتبارات الموضوعية والعلمية، في المخطط القطري المادي الاول في اسرائيل سنة ١٩٥١ اعتبرت البلدات العربية على انها «نقط سوداء»!!

■ في المخططات القطرية والمنطقية اللاحقة لم تحظ البلدات العربية بالحد الادنى من التطوير، واخص بالذكر المخطط القطري الاخير رقم ٣١، والذي قمت بتقييمه وفق معايير علمية (عالمية معتمدة) ووجدت تجاهلا سافرا للبلدات العربية.

وفي هذه المخططات، حتى كلمة «عربي» لم تذكر بل ذكر اصطلاح «غير - اليهودي». والمدن الكبيرة كالناصرة لم تنل حقها في التطوير وخاصة كمدينة مركزية في الشمال.

■ ان البديهية المعتمدة في تخطيط الشمال والتي تتحدث عن استيلاء العرب على الاراضي، عارية عن الصحة وحتى انه في سنة ١٩٩٤ صدر بحث في التخنيون يعارض هذه الفكرة وقد اسقطها.

■ في البلاد عامة، ٩٣٪ من الاراضي تملكها الدولة وما تبقى يتوزع على العرب واليهود كأراض خاصة.

وبشكل عام هذا التخطيط كسابقة لا يعتمد المساواة في توزيع الارض، والاستثمارات في المجال الصناعي، السياحي، الزراعي وغيره...

ان تقييما اوليا للمخطط، يدل على ان المسؤولين والمخططين لم يضعوا نصب اعينهم تقليص الفجوات الكبيرة بين البلدات العربية واليهودية في مختلف النواحي الحياتية.

وختاما فان اعتبار السكان العرب خطرا ديموغرافيا كأساس مركزي في عملية التخطيط عبر السنين، يحتم بدوره تجاهل السكان العرب بشكل تام في مختلف موضوعات التخطيط: اقتصاديا، اجتماعيا وماديا.

مدير عام شركة «ديكلاه» للتأمينات، ايلي شيمش، في حديث لـ «الاتحاد»:

«التأمين الصحي المكمّل».. محتوياته، اهدافه وتكاليفه!

■ حتى الآن، انضم الى هذا «التأمين المكمل» الذي ينظمه صندوق المرضى العام (الهستدروتي) اكثر من (٢٠٠) الف مواطن

■ (١٥) طلبا للانضمام الى «التأمين المكمل» رفضت لأنه «لا يعقل ان تقوم شركة تأمين بتأمين سيارة محروقة تماما»!! ■

● اجرى المقابلة: جهاد عقل ●

■ *عندما اقرت الحكومة قانون التأمين الصحي الحكومي وباشرت بتنفيذه في الأول من يناير ١٩٩٥، وضعت سلة خدمات صحية يضمنها هذا القانون. وهذه السلة تضمن للمؤمن التأمين الصحي الاساسي. وهناك امور اضافية يحتاجها المواطن لضمان الحصول على خدمات صحية أخرى. وقد بادر «صندوق المرضى العام» الى عرض «تأمين صحي مكمّل» لسلة الخدمات الصحية الاساسية بحيث يقوم المؤمّن بدفع رسوم تأمين اضافية من اجل الحصول على «بوليصة التأمين المكمّل». ويدار هذا المشروع بواسطة شركة «ديكلاه» للتأمين بالتعاون مع شركات اخرى. وكانت شركة «دكيلاه» قد قامت سابقا بادارة مشروع التأمين «المكمّل» لصندوق المرضى العام قبل تشريع قانون الصحة الحكومي. ومن اجل القاء الاضواء على هذا المشروع من مختلف جوانبه، كان لنا هذا اللقاء مع مدير عام شركة «ديكلاه» السيد ايلي شيمش في مكتبه في تل ابيب.*

*** «الاتحاد»: ما الحاجة للتأمين المكمل في الوقت الذي يوجد فيه قانون صحة حكومي يضمن سلة خدمات اساسية للمواطن؟**

– إ. شيمش: منذ الأول من كانون الثاني ١٩٩٥ بدأ العمل بقانون الصحة الجديد الذي يضمن تقديم العلاج وفقا لسلة الخدمات الصحية التي كانت قائمة في صندوق المرضى العام. وهذه السلة لا تضمن جميع المركبات العلاجية التي نعتقد ان هناك حاجة لتقديمها للمواطنين الذين يحتاجون اليها. فهناك الكثير من الحاجات العلاجية لا تضمنها سلة الخدمات الصحية الحكومية، ونحن نقترح بواسطة عرضنا هذا التأمين زيادة محتويات هذه السلة. ومنها اختيار الطبيب الجراح، تقصير دور الانتظار للعمليات الجراحية واجراء العملية في مستشفى قريب من منطقة السكن للمؤمّن وتأمين تمريضي وغيرها.

*** «الاتحاد»: وما هي هذه الخدمات الاضافية بالضبط؟**

– إ. شيمش: زراعة اعضاء وعمليات لانقاذ الحياة في خارج البلاد، علاج لانقاذ البصر او السمع ايضا في الخارج. استشارة اطباء اخصائيين، تعيين جهاز بث كارديولوجي (لمرضى القلب)، وهناك ايضا الطب البديل، تقديم مساعدة بعد العملية الجراحية، الاشتراك في دفع اجرة جراح شخصي، علاجات مشاكل التطور عند الاولاد، معالجة مشاكل التبول عند الاولاد ايضا، المشاركة في المصاريف لعلاج الاخصاب، تأمين تمريضي للعاجزين والمسنين، وتخفيضات في العلاج الوقائي للأسنان.

*** «الاتحاد»: هذه سلة كبيرة. وما هي التكاليف يا ترى؟**

– إ. شيمش: نحن نظرنا لهذا البرنامج التأميني كبرنامج قومي وتوجهنا الى ٦٥٪ من السكان برسائل شخصية. ومن هذا المنطلق رأينا انفسنا ملزمين بتقديم اقتراح متطور ومنوع للمؤمنين وبأسعار معقولة. وعندما خرجنا في هذا البرنامج وحتى موعد نهايته قلنا انه يتم تأمين الاولاد بدون مقابل لمدة سنة. ومن جيل (١٩ – ٤٩) عاما تكون رسوم التأمين الشهري للفرد (١٢) شيكلا. ومن جيل (٥٠ – ٥٩) عاما (١٨) شيكلا في الشهر ومن جيل (٦٠ – ٦٤) عاما (٢٨) شيكلا ومن جيل (٦٥ – ٦٩) عاما (٣٨) شيكلا في الشهر وفي جيل (٧٠) عاما وما فوق (٤٨) شيكلا في الشهر.

*** «الاتحاد»: لكن الحملة انتهت والأسعار تختلف اليوم. اليس كذلك؟**

– إ. شيمش: نعم اليوم كل ولد يدفع عنه خمسة شواقل كتأمين شهري وباقي الأسعار المذكورة يضاف عليها مبلغ سبعة شواقل.

*** «الاتحاد»: وكيف بالامكان الانضمام لهذا التأمين؟**

– إ. شيمش: عن طريق عيادات صندوق المرضى العام او لدى وكلاء التأمين المعتمدين من قبل «ديكلاه».

*** «الاتحاد»: تتحدثون عن «تأمين» و «بوليصة تأمين»، وفي هذه الحالة من يقوم بصياغة هذه البوليصة هو انتم وليس المؤمن، وبذلك ما يهمكم هو ضمان مصالحكم وليس مصلحة المواطن؟**

– إ. شيمش: البوليصة عبرت جميع مراحل الفحص والمصادقة من قبل المراقب على قضايا التأمين في وزارة المالية ومن قبل وزارة الصحة، التي فحص موظفوها بنود التأمين المقترحة، كي لا تكون هناك جباية عن بنود قائمة في سلة الخدمات الصحية التي يضمنها القانون. ومراقب التأمين الحكومي مهمته الاساسية المحافظة على مصالح المواطنين.

ومثال على ذلك ان المراقب الزمنا بأنه في حالة ضمان ربح من البرنامج علينا اعادة قسم من رسوم التأمين للمواطن او تخفيض رسوم التأمين في المستقبل او توسيع سلة التأمين نفسها.

*** «الاتحاد»: لكن السؤال هو لماذا لم يقم صندوق المرضى العام نفسه بهذا المشروع وما الحاجة لشركة تأمين؟**

– إ. شيمش: «صندوق المرضى العام» ليس باستطاعته تنفيذ هذا المشروع لوحده، لأن القانون يحدد ان كل تأمين يجب ان يكون بواسطة شركات التأمين وليس بواسطة هذا الجسم او ذاك. ونحن لم نخترع هذا المشروع، فصندوق المرضى العام كان رائدا في هذا المجال. وكان بإمكانه الانتظار حتى نهاية هذا العام كي يخرج بمشروعه هذا للتأمين المكمّل. وهناك تعاون سابق بيننا بالاضافة الى ان صندوق المرضى العام يملك ٣٦٪ من اسهم «ديكلاه».

*** «الاتحاد»: في اية حالات ترفضون تأمين مقدم الطلب؟**

– إ. شيمش: اولا بودي التأكيد مرة اخرى على ان البرنامج يقبل فقط «اعضاء صندوق المرضى العام». وثانيا كل شخص يرغب بالانضمام للبرنامج هو او افراد عائلته عليه التوقيع على تصريح صحي له ولجميع افراد عائلته يؤكد بأن «وضعه الصحي مقبول». وحتى يومنا هذا ومنذ باشرنا في البرنامج قبل ثلاثة اشهر تقريبا انضم اليه اكثر من (٢٠٠) الف مواطن رفضنا منهم (١٥) فقط، لأن ظروفهم لا تسمح لنا بضمهم للبرنامج، والمقصود هنا الظروف الصحية، فلا يعقل بأن تقوم شركة تأمين بتأمين سيارة حرقت تماما. ونحن نتحدث عن مثل هذه الحالات فقط!

*** «الاتحاد»: ذكرت بأن البرنامج يشمل زراعة اعضاء جسم خارج البلاد «لانقاذ الحياة». ما المقصود بذلك؟**

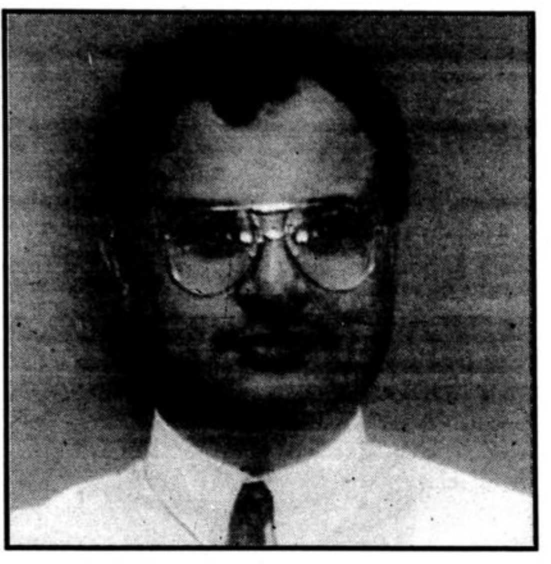
– إ. شيمش: في موضوع العلاج خارج البلاد، نحن قمنا بتوسيع سلة العلاج المقدمة في القانون، لضمان تلقي العلاج وزراعة اعضاء في الجسم لأنقاذ حياة المؤمّن، بعد ان استنفد جميع الحقوق العلاجية المقدمة له في اطار القانون. والتأمين الذي نقدمه له هو بقيمة مئة الف دولار لعمليات الزراعة وخمسين الف دولار لعمليات انقاذ الحياة. وتدفع هذه المبالغ للمستشفى في الخارج مباشرة او مقابل فاتورة يقدمها المؤمن، ويحق للمؤمن الحصول على هذه المصاريف بعد ثلاثة اشهر من انضمامه للتأمين. وليس فورا ومن اليوم الأول.

*** «الاتحاد»: وماذا عن التأمين لعلاجات انقاذ البصر او السمع في خارج البلاد؟**

– إ. شيمش: قانون الصحة الحكومي يتحدث عن عمليات خارج البلاد لانقاذ الحياة فقط، ولا يتحدث عن مثل هذه الحالات، ونحن نعرف ان هناك نوعا من الأمراض الخبيثة قد تكون لها تأثيرات سلبية على النظر او السمع. ونحن نؤمن للمواطن المؤمن لدينا اجراء علاج خاص خارج البلاد لانقاذ سمعه او بصره، وذلك في حالة عدم امكانية اجراء هذا العلاج في اسرائيل، والتأمين هنا يكون بمبلغ حتى خمسين الف دولار، وتسري على المؤمن الشروط نفسها التي ذكرناها في موضوع العمليات الجراحية لانقاذ الحياة.

*** «الاتحاد»: القانون الحكومي يضمن التأمين المتعلق باستشارة اطباء اخصائيين؟**

– إ. شيمش: لقد توصلنا الى استنتاج بأن هناك عددا كبيرا من المؤمنين لا يصلون الى طبيب اخصائي لعدة اسباب: الدور الكبير، البعد الجغرافي وغيرها من الاسباب. وهناك قسم آخر يريد ان يختار طبيبا اخصائيا بعينه.



● ايلي شيمش ●

سلة الخدمات الحكومية لا تسمح به باختيار هذا الطبيب الذي يرغب بالعلاج عنده، من اجل اجراء عملية جراحية. ونحن في التأمين المكمل نضمن له هذه الامكانية، وحق الاختيار، ونحن نتحدث عن حالات مرضية خاصة مثل حالات اكتشاف مرض السرطان او انسداد في عضلة القلب. ونحن نؤمن للمؤمن مثل هذه الاستشارة الطبية والفحص الطبي مع ضمان تغطية ٦٠٪ من التكاليف وحتى (٣٠٠) شيكل للفحص الواحد.

لكن بخصوص اجراء عملية جراحية لدى جراح خصوصي، فهذه الحالة يستحقها المؤمن في وقت الحاجة لاجراء احدى العمليات التي حددت تسعيرتها الرسمية بواسطة وزارة الصحة. والمؤمن الذي يريد اجراء العملية في مستشفى خاص ولدى جراح خاص نحن ندفع له ١٢٠٪ من التسعيرة الرسمية المحددة من قبل وزارة الصحة لمثل هذه العملية.

*** «الاتحاد»: وماذا عن التأمين للمساعدة بعد العملية؟**

– إ. شيمش: كل مريض يضطر للمكوث في المستشفى من اجل العلاج اكثر من خمسة ايام ندفع له ومن اليوم السادس وحتى اليوم الحادي والعشرين، اي مقابل (١٥) يوما عن كل يوم (١٢٥) شيكلا كمساعدة للمؤمن وتعويض للمصاريف التي يتكبدها نتيجة هذا المكوث في المستشفى.

*** «الاتحاد»: لكن ألا ترى في برنامجكم هذا محاولة او خطوة اولى من اجل تشجيع الحكومة مستقبلا على تقليص سلة الخدمات الصحية التي يمنحها القانون؟**

– إ. شيمش: وفقا لتقديراتي الخاصة، ولما ألمسه لدى الحكومة، لا الاحظ ان هناك نية كهذه لتقليص سلة الخدمات الصحية التي يضمنها قانون الصحة الحكومي، بل على العكس هناك نية لزيادة محتويات هذه السلة، وبرنامجنا جاء لضمان التأمين للمواطنين في الحالات الخاصة، فعملية زرع عضو ما في جسم الانسان خارج البلاد تكلف مبلغا لا يقل عن (٢٥٠) الف دولار، ونحن نوفر قسما كبيرا للمؤمن من هذا المبلغ، لذلك لا نرى خطرا على سلة الخدمات الصحية الحكومية من برنامجنا التأميني هذا. ونحن قمنا بوضع البرنامج مع «صندوق المرضى»، وفقا لحاجات المؤمن، مستفيدين من خبرة الصندوق لمعرفة هذه الحاجات.

*** «الاتحاد»: انتم شركة تجارية وهمكم الأول والأخير هو الربح لا غير، ومن يضمن للمواطن حقوقه يا ترى؟**

– إ. شيمش: نحن نلتزم بما ذكر في «البوليصة» من بنود تأمين. لن نقوم بزيادة بنود البوليصة الآن ولا تقليصها، لكن بدون شك نحن نعرف بأن هذا البرنامج هو برنامج ضخم وتكاليفه عالية جدا وبحاجة لجسم كبير. لذلك قمنا به بالتعاون مع كبريات شركات التأمين في البلاد وهي «كلال» و «مغدال» و «شلواح» و «هرئيل» ومع اكبر صندوق مرضى في البلاد. نحن نريد الربح من اجل ان نواصل البرنامج، لكن بدون شك هدفنا و «صندوق المرضى العام»، هو تقديم الخدمة التأمينية الصحية للمواطن بأسرع وقت، وبأحدث الوسائل، لزيادة عدد الأعضاء وليس العكس.

ورغم هذا الجواب من مدير عام شركة «ديكلاه» يبقى الأمر الاساسي مطروحا: من لا يملك المال للحصول على هذا التأمين الاضافي لسلة الخدمات الصحية، يبقى محروما من هذه الخدمات الهامة، لضيق الحال، وخاصة الفئات المسحوقة واصحاب الدخل المحدود من العائلات كثيرة الاولاد، التي هي بأمس الحاجة لمثل هذا التأمين!

المبادرون الى انشاء «رابطة الوادي» للأكاديميين في قريتي عارة وعرعرة:

لا نريد ان يكون الاكاديمي حامل شهادة جامعية فحسب، بل ان يكون ايضا عضوا فعّالا في مجتمعه وبين أهله!

* «نريد لشبابنا وشاباتنا من الجامعيين ان ينهضوا بواجبهم تجاه أهلهم في دفع المسيرة الحضارية في القريتين»! *

● تقرير: جاد الله اغبارية ●

● مبادرة ملفتة للانتباه جاءت من مجموعة من شبان وشابات قريتي عرعرة وعارة المتجاورتين على طرفي وادي عارة اثمرت بانشاء «رابطة الوادي» للاكاديميين من ابناء القريتين. وقد جمعت هذه الرابطة حتى الآن في عضويتها (١١٠) اعضاء من خريجي وطلاب الجامعات والكليات المختلفة، والباب ما زال مفتوحا على مصراعيه لانضمام اعضاء جدد.

هذه الرابطة الفتية، التي ستحتفل في تشرين الثاني القادم بالذكرى السنوية الاولى لتأسيسها استطاعت خلال فترة قصيرة جدا، ان تصبح محط انظار الجميع والبيت الدافئ لكل اكاديمي من ابناء القريتين، بفضل نشاطاتها وفعالياتها المتعددة والمحفزة التي لفتت انتباه الأهالي وحظيت بثقتهم ودعمهم اللامحدود، معنويا وكذلك ماديا.

❐ الفكرة تولدت من «الفراغ»! ❐

الأخت ريم مصاروة تتعلم في معهد اعداد المعلمين العرب في كلية «بيت - بيرل» كانت بين المجموعة المبادرة لتأسيس «رابطة الوادي». وعن نشأة الفكرة وتطورها تقول: «على خلفية احساسنا بـ «الفراغ» الناتج عن قلة الفعاليات التربوية الثقافية والاجتماعية، ومن خلال لقاءات متبادلة بين مجموعة من طلاب الجامعات والكليات من ابناء قريتي عارة - عرعرة في برنامج «بيرح»، تولدت فكرة تأسيس الرابطة.

«وبعد تداول استمر اشهرا عقدت الرابطة اجتماعها التأسيسي في قاعة المدرسة الثانوية وشارك فيه حوالي (٧٠) خريجا وطالبا جامعيا. وانبثقت عن الاجتماع لجنة مركزة لعمل الرابطة وثلاث لجان فرعية وهي: لجنة الثقافة ولجنة المالية ولجنة المراقبة».

وعن سبب تسمية الرابطة بهذا الاسم تقول ريم: «اطلقنا على الرابطة اسم «الوادي» نسبة الى وادي عارة. فالرابطة حاليا تمر في مرحلة تسجيل كجمعية عثمانية. وهي لا تنتمي لأي حزب كان. هدفها اولا واخيرا خدمة القريتين والاجيال الصاعدة فيها والعمل من أجل الا يحمل الاكاديمي شهادة جامعية فقط، بل ان يكون ايضا عضوا فعالا في المجتمع من واجبه تجاه اهله دفع المسيرة الحضارية في القريتين».

❐ أهداف تربوية وثقافية واجتماعية ❐

وعن الاهداف التي رسمتها الرابطة لنفسها تقول الطالبة الجامعية اسماء ابو واصل، التي تدرس في جامعة حيفا:

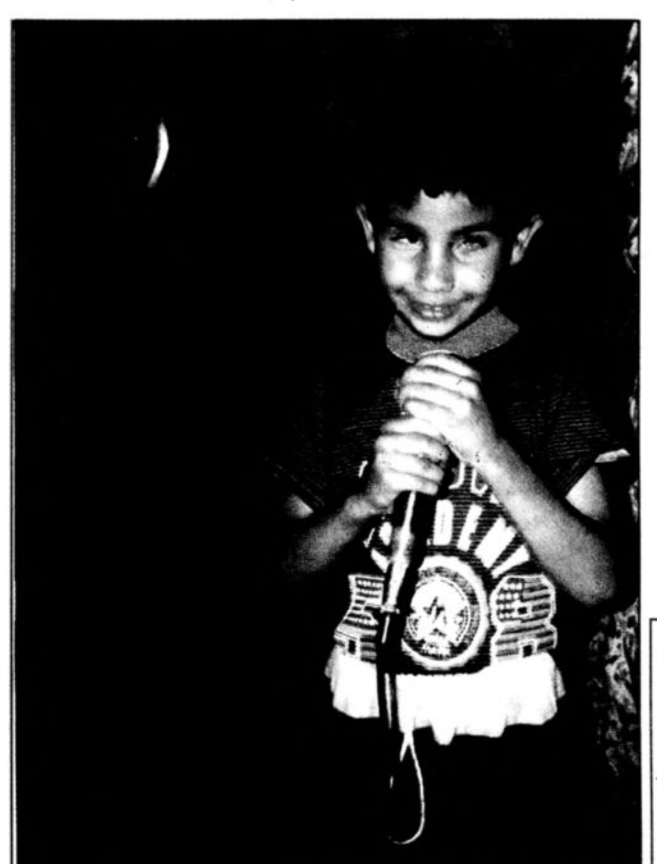


* اشعال «شعلة الرابطة».. اشعال الحماس للعمل والنشاط *

«تتمحور اهداف الرابطة في ثلاثة مجالات هي: المجال التربوي والمجال الثقافي والمجال الاجتماعي. ومن ابرز هذه

(البقية ص١٦)

ابتسامة غالية.. على شفاه الاطفال المعاقين



* الطفل صفوان حجيرات، هو الآخر شارك في الحفل وقدم قصيدة «يا الهي» *

**** رسم الابتسامة كادر من المربيات والمربين المعطائين والفنانين المبدعين، الذين اصروا ويصرون على ادخال الوعي الى مجتمعنا.. بأن الانسان المعاق انسان يستحق كل ما يحصل عليه الانسان العادي من حقوق واهتمام.. واكثر..**

**** .. بالمناسبة.. هل نعرف ما هي حقوق الانسان المعاق؟! هل قرأنا اعلان الامم المتحدة بهذا الخصوص.**

* تقرير وتصوير: آمال شحادة *

** .. ماريا ماريا ماريا*
يا زهرة حلوة وندية
محبة وخير وجودك
ان شاء الله تصيري
صبية

هكذا ردد عشرات الاطفال المعاقين والمكفوفين للطفلة المكفوفة ماريا وهي تعزف وتغني لهم، احتفالا بيوم الطفل العالمي.

فهذه السنة، وفي خطوة تستحق الاشادة والتقدير، اقيم حفل خاص في مدرسة «الاب - اوغو» في الناصرة على شرف يوم الطفل العالمي، المميز لهذا الحفل انه اقيم بهدف رسم البسمة على شفاه الاطفال المعاقين في المؤسسة واطفال مدرسة راهبات الناصرة للصم والمكفوفين، وذلك بدعم من قسم الثقافة في بلدية الناصرة والمؤسسة العربية لحقوق الانسان.

والمعاقون العرب هم من القطاعات التي تعاني اكبر «وجبة» من التمييز لعدم توفير المؤسسة التي تقدم لهم الرعاية والمساعدات الخاصة وتعوضهم عن بعض ما فقدوه من متع الدنيا. وعند مشاهدتنا هؤلاء الاطفال وهم فرحون ويغنون ويرقصون انتابتنا القشعريرة.

حوالي مئتي طفل وطفلة، كل منهم يعاني من اعاقة ما في جسده.. هو ليس مسؤولا عنها: المكفوف، الاصم، متخلف النمو، متخلف العقل، وغيره وغيره. ولكل منهم قصة معاناة طويلة عريضة يحملها هو واهله على كاهلهم. بعضها قصص معروفة لنا ولقرائنا، وقد سبق ونشرناها بالتفصيل. وبعضها ما زال طي الكتمان. لكن هؤلاء المعاقين بالذات يعتبرون محظوظين، ومحظوظين جدا. فقد تمكنوا من الوصول الى مؤسسة توفر لهم الرعاية وترافقهم في طريق الحياة والنمو بالشكل الذي يتيح لهم

(البقية ص٨)

* الطفلة ماريا تعزف وتغني، ويرافقها الفنان روني روك والفنانة كيتي جرجورة *

(تتمة من ص ٧)

ولاهاليهم التغلب، ولو جزئيا، على قيود الاعاقة. وفي هذا اليوم (امس الاول الاربعاء) شاهدنا بأعيننا ولمسنا بمشاعرنا كيف تتفجر فرحتهم، والمشكلة هي في الوف المعاقين الذين لم يتمكنوا من الوصول الى مؤسسة كهذه.

✻ الحفل البهيج ✻

ليس هنالك شك في ان كادر المربين والمرشدين والفنانين المشرف على هذا الحفل يستحق وسام التقدير الاول، لقاء الجهد العظيم المبذول حتى الوصول الى تلك الفرحة.

لقد انتشر المربون والمربيات بين الاطفال وراحوا يتصرفون كأمهات وآباء، بدون اية مبالغة. احدى المربيات تساعد طفلا معاقا في يديه، لكي يصفق. ومرب يطعم طفلة قطعة كعك، ويشربها كأس الكولا. احداهن تمسك بيدي طفلة معاقة وتساعدها على الرقص، طفلة تبدو حزينة ومنزوية فتقفز اليها مربية اخرى، ولا «تحل» عنها الا بعدما شاهدت بسمتها العريضة واندفاعها للتصفيق والغناء والرقص.. فتحضنها وتشدها الى صدرها، تماما كما لو كانت ستفعل امها التي حملتها في رحمها.

والفنانون، اولئك الذين يقدمون مرة اخرى النموذج الرائع في العطاء الحسّي العميق، فيتفجر منهم بركانا من الحب والفرح والسعادة.

كيتي جرجورة، الممثلة المعروفة ومدربة وقائدة جوقة الانشاد المعروفة في مدرسة «مار يوسف»، حولّت مئات الحاضرين الى جوقة انشاد واحدة ودمجتهم مع الموسيقى الجميلة المرحة وربطتهم بالانغام العذبة. روني روك، الفنان النصراوي الذي اصبح متميزا بفنه الابداعي مع الاطفال. يظهر لوحده مع آلة الاورغ. فيحولّ كل لقاء الى حفل بهيج. تشعر انه فنان عندما يعزف وعندما يختار الاغنية المناسبة وعندما يغني. لكن فنه الاكبر يظهر عندما ترى رد فعل الاطفال امامه. واذا كان جهده كبيراً امام كل نوعية من الاطفال، ويمكننا ان نتصور، كم يكون الجهد عظيماً ومضاعفاً امام اطفال معاقين. وقد نجح.

الفنان راضي شحادة، هو الآخر بطريقته قدم للاطفال ما يسعدهم وما يشعرهم بكيانهم، بواسطة مسرحيته «يويا».

مها عبود، والدة عازف البيانو المبدع، سليم عبود، والمربية في مدرسة للمعوقين، تحتل دوراً مركزياً في الحفل.. ثم تكتشف انها مؤلفة اغان. ومدربة غناء ايضاً. فقد كان لها دور كبير في رعاية فنانة جديدة من بين الاطفال المعاقين، هي الطفلة ماريا.

وماريا طفلة مكفوفة، عمرها تسع سنوات. تعزف على الاورغ وتغني.. لقد لفتت انظار الجميع. وفي حديثها معنا، ورغم صغر سنها ووضعها الخاص، انطلقت تفجر امامنا طموحاتها: «ارغب ان ألتحق بمدرسة خاصة للعزف. فانا اريد ان اتطور. امس عزفت فقرة من مقطوعة لبتهوفن، لكنني لم استطع ان اكملها لانها صعبة.. الكل شجعني وهذا يفرحني.. ولكن اتمنى ان ارى بعيني.. يا ريت. هذا يزيد فرحتي». والطفلة تقول: «بدأت اصغي الى عزف البيانو وانا صغيرة. فشجعني ابي وبدأت اتعلم عند المعلمة كلير خل.. وان شاء الله اصير فنانة كبيرة».

ولم تتردد ماريا ان تقف لتغني وتعزف امام الجميع الاغنية الخاصة بها، التي كتبتها المعلمة مها عبود.. تجاوب الكل معها.. وكلما زاد التصفيق تشجعت اكثر للغناء وراحت تقول:

ماريا باسمي نادوني
ماريا ماريا الحنونة
شو بحبك انا يا دُنيا
مع اني ما شفتك بعيوني

*****

يا شمس لا تغيبي تعالي
صوّرتك بعقلي وخيالي
نوارك ما شفته بلالي
بس دفئك لمستُه بيديّ

*****

لا تقولوا خسارة ماريا
ولا تقولوا يا حسرة عليّ
ايماني بنفسي يبنني
ماريا طموحة وأبيّه

*****

وردد الاطفال بعدها:

ماريا ماريا ماريا
يا زهرة حلوة وندية
محبة وخير وجودك
ان شاء الله تصيري صبية

وتبتسم ماريا ببراءة ويزداد حماسها وتردد الكلمات وراء الاطفال.

✻ وماذا عن البقية؟ ✻

لقد قضى هؤلاء الاطفال يوماً مليئاً بالسرور والفرح، ولكن لا بد ان نذكر المئات بل الالوف من الاطفال المعاقين الذين يجلسون في بيوتهم من دون الحصول على اي نوع من التربية التعليمية والخدمات الضرورية لمواجهة اعاقتهم وتخفيف العناء عنهم وعن اهاليهم. ولا ندري اذا كان الاطفال في المؤسسات الاخرى يحتفلون بيوم الطفل العالمي.

لكننا جميعاً ندري ان للاطفال المعاقين حقوقاً على المجتمع وعلى الدول ومؤسساتها، ينبغي علينا جميعاً ان نعرفها ونطالب بها. واليوم بعد اسبوع من احتفالنا بيوم الطفل العالمي، لا بد ان نعود الى هذه الحقوق ونطلع القراء عليها. انها وثيقة «الاعلان الخاص بحقوق المعاقين». الصادر عن هيئة الامم المتحدة. وقد قامت بتوزيعها مؤخراً، المؤسسة لحقوق الانسان في الناصرة، وها نحن نعيد نشرها فيما يلي:

✻ اعلان الامم المتحدة حول حقوق الطفل المعاق ✻

ان الجمعية العامة،

اذ تذكُر العهد الذي قطعته الدول الاعضاء في الامم المتحدة على انفسها، بموجب الميثاق، بالعمل جماعة وفرادى، وبالتعاون مع المنظمة، على تشجيع رفع مستويات المعيشة وتحقيق العمالة الكاملة وتهيئة ظروف تتيح التقدم والنّماء في الميدان الاقتصادي والاجتماعي.

واذ تؤكد من جديد ايمانها بحقوق الانسان والحريات الاساسية، وبمبادىء وكرامة الشخص البشري وقيمته، والعدالة الاجتماعية، المعلنة في الميثاق.

واذ تشير الى مبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الانسان، واعلان حقوق الطفل، والاعلان الخاص بحقوق المتخلفين عقلياً، وكذلك المعايير التي سبق اقرارها للتقدم الاجتماعي في دساتير واتفاقيات وتوصيات وقرارات منظمة العمل الدولية، ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ومنظمة الصحة العالمية ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة وغيرها من المنظمات المعنية.

واذ تشير كذلك الى قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٢١ (د - ٥٨) المؤرخ في ٦ ايار ١٩٧٥ بشأن الوقاية من التعويق وتأهيل المعوقين.

واذ تنوّه بأن اعلان التقدم والانماء في المجال الاجتماعي نادى بضرورة حماية حقوق المعوقين جسمانياً وعقلياً وتأمين رفاهيتهم وتأهيلهم.

واذ تضع نصب عينيها ضرورة الوقاية من التعويق الجسماني والعقلي وضرورة مساعدة المعوقين على انماء قدراتهم في اكبر عدد من ميادين النشاط المتنوعة، وضرورة العمل قدر المستطاع على إدماجهم في الحياة العادية.

واذ تدرك ان بلداناً معينة لا تستطيع، في المرحلة الحاضرة من نموها، ان تخصص لهذه الغاية سوى جهود محدودة.

تصدر رسمياً هذا الاعلان بشأن حقوق المعوقين، وتدعو الى العمل، على الصعيدين القومي والدولي، كيما يصبح هذا الاعلان اساساً مشتركاً لحماية هذه الحقوق ومرجعاً موحداً لذلك.



●جانب من الاحتفال●

١ - يقصد بكلمة «المعوق» اي شخص عاجز من ان يؤمّن بنفسه، بصورة كلية او جزئية، ضرورات حياته الفردية و/او الاجتماعية العادية بسبب قصور خلقي في قدراته الجسمانية او العقلية.

٢ - يتمتع المعوق بجميع الحقوق الواردة في هذا الاعلان. ويُعترف بهذه الحقوق لجميع المعوقين دون اي استثناء ولا تفرقة او تمييز على اساس العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين، او الرأي سياسياً او غير سياسي، او الاصل الوطني او الاجتماعي، او الثروة، او المولد، او بسبب وضع آخر ينطبق على المعوّق نفسه او على اسرته.

٣ - للمعوق حق اصيل في ان تُحترم كرامته الانسانية وله، اياً كان منشأ وطبيعة وخطورة اوجه التعويق والقصور التي يعاني منها، نفس الحقوق الاساسية التي تكون للمواطنين الذين هم في سنّه، الامر الذي يعني اولاً وقبل كل شيء ان له الحق في التمتع بحياة لائقة، تكون طبيعية وغنية قدر المستطاع.

٤ - للمعوق نفس الحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها سواه من البشر، وتنطبق الفقرة ٧ من الاعلان الخاص بحقوق المتخلفين عقلياً على اي تقييد او الغاء للحقوق المذكورة يمكن ان يمسّ المعوقين عقلياً.

٥ - للمعوق الحق في التدابير التي تستهدف تمكينه من بلوغ اكبر قدر من الاستقلال الذاتي.

٦ - للمعوق الحق في العلاج الطبي والنفسي والوظيفي بما في ذلك الاعضاء الصناعية واجهزة التقويم، وفي التأهيل الطبي والاجتماعي، وفي التعليم، وفي التدريب والتأهيل المهنيين، وفي المساعدة، والمشورة، وفي خدمات التوظيف وغيرها من الخدمات التي تمكّنه من إنماء قدراته ومهاراته الى اقصى الحدود وتعجّل إدماجه او اعادة ادماجه في المجتمع.

٧ - للمعوق الحق في الامن الاقتصادي والاجتماعي وفي مستوى معيشة لائق، وله الحق، حسب قدرته، في الحصول على عمل والاحتفاظ به او في مزاولة مهنة مفيدة ومربحة ومجزية، وفي الانتماء الى نقابات العمال.

٨ - للمعوقين الحق في ان تؤخذ حاجاتهم الخاصة بعين الاعتبار في كافة مراحل التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

٩ - للمعوق الحق في الاقامة مع اسرته ذاتها او مع اسرة بديلة، وفي المشاركة في جميع الانشطة الاجتماعية او الابداعية او الترفيهية. ولا يجوز اخضاع اي معوق، فيما يتعلق بالاقامة، لمعاملة مميزة غير تلك التي تقتضيها حالته او يقتضيها التحسن المرجو له من هذه المعاملة. فإذا حتمت الضرورة ان يبقى المعوق في مؤسسة، وجب ان تكون بيئة هذه المؤسسة وظروف الحياة فيها على اقرب ما يستطاع من بيئة وظروف الحياة العادية للاشخاص الذين هم في سنّه.

١٠ - يجب ان يُحمى المعوق من اي استغلال ومن اية انظمة او معاملة ذات طبيعة تمييزية او تعسفيّة او حاطّة بالكرامة.

١١ - يجب ان يُمكّن المعوق من الاستعانة بمساعدة قانونية من ذوي الاختصاص حين يتبين ان مثل هذه المساعدة لا غنى عنها لحماية شخصه او ماله. واذا اقيمت ضد المعوق دعوى قضائية وجب ان تُراعى في الاجراءات القانونية المطبقة حالته البدنية او العقلية مراعاة تامة.

١٢ - من المفيد استشارة منظمات المعوقين في كل الامور المتعلقة بحقوقهم.

١٣ - يتوجب اعلام المعوق واسرته ومجتمعه المحلي، بكل الوسائل المناسبة، اعلاماً كاملاً بالحقوق التي يتضمنها هذا الاعلان.

* اميل حبيبي *



واوي بلعَ منجلاً!

* كان يوم الاثنين الماضي، الخامس من حزيران ١٩٩٥، هو يوم الذكرى السنوية الثامنة والعشرين للحرب الاسرائيلية الثالثة التي وقعت في الخامس من حزيران ١٩٦٧ وسمّيت «تيمّناً» في اسرائيل، باسم «حرب الايام الستّة» على اعتبار انه «في اليوم السابع استراح»! ففي ستة ايام احتلّت اسرائيل بقية الوطن الفلسطيني وشبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية بعد ان انتصرت - في ستة ايام! - على جيوش مصر وسوريا والاردن. وقعد وزراء اسرائيل وجنرالاتها، في ذلك الحين، ينتظرون ان «يصلصل التلفون» من اول عاصمة عربية يُبدي قادتها استعدادهم للصلح مع اسرائيل على اعتبار ان هذا النصر العسكري الاسرائيلي قد «قبر» القضية الفلسطينية ولم يعد هناك ما يحول - بموجب التخطيط الاسرائيلي - دون العروبة والاتفاق مع اسرائيل.

ومهما تكن الحقيقة مؤلمة فلا مهرب من الاعتراف بها. وهي ان العديد من حسابات التوسع الاسرائيلي قد تحقق. ولكن التصور الاسرائيلي لم يتحقق بالمرة. فإن «إله» اسرائيل لم يسترح في اليوم السابع ولا في الايام والسنوات التي جاءت بعده. بل وقعت، بعد «حرب الايام الستة» عدة حروب اسرائيلية اخرى - حرب الاستنزاف وحرب رمضان وحرب لبنان. وزال من الوجود الامن الاسرائيلي النسبي الذي كان قائماً. واما القضية الفلسطينية العادلة فلم يقبرها هذا النصر العسكري الاسرائيلي بل اضطرها الى الوقوف على قدميها ذاتها.

وربما هذا هو السبب في انه ما من احد الآن، سوى الشعب العربي الفلسطيني، معني باستعادة هذه الذكرى الاليمة وملابساتها ودروسها الدامية. فلا يعود هذا الامر، في الاساس، الى كون معالم الدرب - التي سار عليها الشعب العربي الفلسطيني حتى الآن - مجبولة بالمآسي والآلام اشبه بدرب الآلام في طريق الجلجثة. بل يعود هذا الامر الى ما اثبته هذا الشعب المدهش من قدرة على الخروج من تحت ركام المآسي والآلام ومواصلة مسيرة الحياة في وطنه الذي لا وطن له سواه.

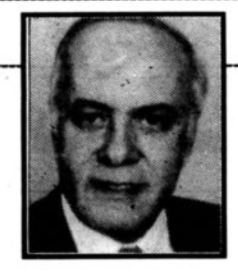
لن ينسى جيلي الفلسطيني تلك الساعات والليالي التي كانت عليه اطول من ليل امرئ القيس الاسطوري. بل كانت اصباحاتها اشد وبالاً علينا نحن في داخل اسرائيل من حيث اننا لم نعرف عن حقائق الوضع الداخلي في العالم العربي الا عبر الاذاعة العربية والخطب العربية الرنانة في مقاومة الاستعمار والصهيونية. وكنا، بعد، مسكونين بما اعتقدناه من «الحتمية التاريخية» ومقتنعين بضرورة التغاضي عن الآثام الداخلية ما دامت العروبة - او العروبية - تتصدى للمستعمرين ولمؤامراتهم الصهيونية. فأصابتنا الهزيمة العسكرية العربية بصدمة اشعرتنا كما لو ان ظهورنا قد كُسرت. ولم ينقذنا من الانهيار المعنوي سوى امرين: اننا تعودنا على مثل هذه الدواهي. واننا تعوّدنا من شعبنا الصابر ان يخرج من تحت الانقاض. حافظنا على اتزاننا الفكري والسياسي وحذرنا المسؤولين الاسرائيليين من عقبة هذا الانتفاخ الاحتلالي العسكري غير الطبيعي بكل المقاييس بما فيها مقاييس الحرب الباردة التي كانت مستعرة على اشدها في ذلك الحين. قلنا لهم، منذ اللحظة الاولى، انهم سيكونون مضطرين الى قذف ما ابتلعوه من ارض الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية الشرعية في وطنه إن عاجلاً او آجلاً. حينئذ - قلنا لهم - سنسمع صراخهم مثلما جاء في حكاياتنا الشعبية عن الواوي (ابن آوى) الذي بلع منجلاً. وهذا ما هو حاصل ولو بعد ٢٨ عاماً من ذلك الابتلاع غير الطبيعي.

لا اجيئ في هذه العجالة، ولا استطيع في مثل هذه العجالة، مراجعة تجربتنا منذ العدوان الاسرائيلي العسكري في الخامس من حزيران ١٩٦٧. ولكنني ارغب في التأكيد على ان مثل هذه التجربة، الباهظة الثمن بكل هذه المقاييس، ما كان من الممكن ان تذهب هباءً ولم تذهب هباء.

ويشغل بالنا، هنا في اسرائيل، المحاولات الجارية لطمس آثار هذه التجربة على المجتمع الإسرائيلي نفسه. لقد كان الانتصار العسكري، الذي حققته اسرائيل في «حرب الايام الستة»، اكبر مما تصوّرته اسرائيل وانصارها انفسهم. ولكن، هل استراحت اسرائيل في اليوم السابع وما بعده؟ هل استطاعت العسكرية الاسرائيلية، على طريقتها، ازالة الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني في وطنه؟! كانت هذه التجربة، على هولها، هي البرهان الاكبر على فشل القوة العسكرية في تسوية النزاعات القومية حتى في

(البقية ص١٦)

❐ بشير البرغوثي ❐



لا تعلقوا الامال على الاول مــن تمــوز!

يبدو ان كل شيء في الحلبة السياسية الفلسطينية الرسمية بات معلقا على مشجب الاول من تموز. فلقد مر الخامس من حزيران ليس باعتباره يوم ذكرى لاحتلال وطننا بل باعتباره حلقة في سلسلة الايام التي ستوصلنا الى اليوم الاول من تموز! وانعقدت اللجنة التنفيذية بدون الجو الاحتفالي والتوقعات التي احاطت باجتماعها السابق، وخرجت في اجتماعها الاخير ببيان باهت خلا من اية اشارة لما كان اجتماعها السابق قد اتخذه من قرارات، وكان جوهره انتظار الفرج في الاول من تموز!

واذا كان تموز شهر نضوج ثمار كثيرة في بلادنا، فان «تموز» المفاوضات لا ينتظر منه نضوج ثمار كثيرة. بل ان ثماره القليلة تأخر نضوجها سنة كاملة عن موعدها. و «التباشير»، او على الاصح «النذر»، لا توحي بشيء من التفاؤل، بل بايحاءات للمخاطر والمطبات على هذا الطريق الشائك، الذي ظل يحتفظ باسم المفاوضات، وهو في الحقيقة «مفاوضات» على نتائج مفاوضات سبق ووقع عليها في اتفاقيات امام عدسات التلفزيون!

ولنسمع ونقرأ ما تحضره الحكومة الاسرائيلية للاول من تموز. في مجال الاستيطان ومصادرات الاراضي والاغلاقات والاعتقالات كل شيء يسير كالعادة. والسلام يغط في سبات عميق تحت شدة حر تلك الاجراءات.

اما نقل الصلاحيات، جميعها او بعضها، فلا جديد فيه، وكان من المفروض ان يتم قبل سنة من الان. واكثر من هذا فقد ابدى الوفد الاسرائيلي في مفاوضات واشنطن استعداده لعملية النقل هذه حتى قبل ان يصل المتفاوضون الى اتفاق. ورفض الوفد الفلسطيني العرض الاسرائيلي، عن حق، لانه لم يكن يريد ان تنزلق المفاوضات الى طريق غير طريق الانسحاب الاسرائيلي وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وهو مرجعية تلك المفاوضات!

اما الان فهذا النقل للصلاحيات تريده الحكومة الاسرائيلية «طعما» لتغطية موقفها من بقية استحقاقات اتفاق القاهرة، وفي مقدمتها اعادة انتشار القوات الاسرائيلية على اساس انسحابها من المناطق المأهولة بالسكان!

فهل يجب علينا قبول هذا «الطعم» والموافقة مقابل ذلك على خطة اعادة الانتشار الاسرائيلية؟ لقد نشرت الصحف الاسرائيلية بعض التفاصيل عن هذه الخطة باسم «قوس قزح ٢»، وعزتها الى مصادر رسمية. ويستدل منها ان الانسحاب الاسرائيلي سيكون فقط من مراكز المدن الكبيرة، باستثناء مدينة الخليل التي ستبقى على حالها الراهن! وسيقام على اساس هذه المدن حواجز للتفتيش على غرار ما هو جار في اريحا. اما القرى والمدن الصغيرة فستبقى بدون اعادة انتشار كما هو الحال في الخليل!

وتنص خطة اعادة الانتشار الاسرائيلية، كما نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية بتاريخ الثاني من هذا الشهر، على «انسحاب تدريجي من التجمعات الضخمة بعد استكمال ٢١ طريقا التفافيا بطول ١٣٠ كيلومترا للالتفاف حول مدن طولكرم ورام الله والبيره وحلحول». كما تقول المصادر العسكرية - حسب الصحيفة المذكورة - «ان بناء الطرق ليس سهلا وبعضها ينتهي بناؤه في كانون الثاني ١٩٩٦ وبعضها الاخر في خريف ١٩٩٦».

ومن هنا سيكون الاول من تموز ليس موعدا لتنفيذ اعادة الانتشار بل وعدا، في احسن الحالات. ببدء اعادة انتشار تدريجي في اوائل العام المقبل. وخلال ذلك ستصادر عشرات آلاف الدونمات من اجل الطرق الالتفافية، وتهدم بيوت كثيرة كما هو الحال في حلحول تقدر بـ ١١٥ شقة سكنية. ويعلق داني روبنشتاين في جريدة «هآرتس» في الثلاثين من الشهر الماضي بالقول: «ان الشوارع الالتفافية، والمنشآت العسكرية الجديدة ووضع الحواجز، كل ذلك يمنح المستوطنات مكانة دائمة، واكثر صلابة من مكانتها في السابق ويثير شكوكا حول قدرة المسيرة السلمية على وقف الضم الزاحف لمعظم اراضي الضفة الغربية».

ليس هناك اكثر من هذا الوضوح لمن يريد ان يقرأ! وليس في الاول من تموز بشائر، بل عروض «توريط» لمن يريد ان يتورط، وابلاغات جديدة بمصادرة اراض.

ولعل السلطة الفلسطينية تستخلص من كل هذا ما يتوجب عليها استخلاصه، وهو رفض «قوس قزح»، ورفض اجراء الانتخابات في ظل اعادة انتشار مزيفة، تستهدف تقطيع اوصال ارضنا المحتلة، ووضع الحواجز بين مدننا وقرانا، وتعزيز المستوطنات، وابقاء السيطرة الاحتلالية على ارضنا وشعبنا!

ولتكن هناك وقفة مراجعة تبدأ بتعليق المفاوضات، واجراء حوار وطني مسؤول من اجل تصحيح المسار التفاوضي، والعودة به الى مرجعيته قرار ٢٤٢، ورفض المحاولات الاسرائيلية لتطبيق المشروع الاسرائيلي القديم، مشروع الادارة المدنية الذي رفضه شعبنا في نهاية السبعينات!

❐ عفيف سالم ❐

الوطن هو الانسان

* تدور نقاشات عديدة بين اوساط المثقفين العرب في محاولة لتفسير هذا التراجع المرعب لفكر القومية العربية ودوره وتأثيره. واعتقد ان مجرد انتمائنا للعروبة يحتم علينا المشاركة، بهذه الصورة او تلك، في هذا النقاش الدائر، ولو من خلال ابداء بعض الملاحظات. اذ يمكن اعتبار فشل الحركة القومية العربية في احداث امتداد افقي وعامودي بسبب عدم تحويل «الهم القومي الى هم يومي لدى الجماهير العربية». فقد اكتفت القيادة، وعلى مر العديد من السنين بطرح شعارها القومي، دون ابداء اي اهتمام بظروف وقضايا الانسان العربي، الذي بمقدوره ان يتبنى هذا الشعار ويدافع عنه وهو آمن. وهناك سياسة واضحة للانظمة العربية تقضي بتغييب المواطن والانسان العربي الفرد العادي، وكذا من بالامكان ان نصفه بالمفكر والاديب والمناضل الفكري.

الانظمة العربية، باغلبيتها الساحقة، تعمل على تغييب صاحب الفكر الاخر الموجود داخل حدودها او تحت ظل حكمها. وهناك امثلة كثيرة على ذلك ومنها: اولا - اقدام النظام المصري، في الآونة الاخيرة، على سن قانون آخر يقضي بلجم الصحافة والصحفيين ويخصي حرية التعبير. وهو القانون، الذي تظاهر ضده الاف من الصحفيين المصريين.

ثانيا - قرار النظام العراقي قبل عدة اشهر بسحب الجنسية العراقية من الجواهري والبياتي لمشاركتهما في نشاط ادبي عقد بالسعودية. واعتبار هذه المشاركة خروجا عن الخط الوطني العراقي.

ونسي هذا النظام العراقي ان ابو الفرات والبياتي هما الوجه المشرق للوطن العراقي، لا بل الوطن العربي.

ثالثا - هدر دم الصحفيين والمفكرين والكتاب العرب، ومنذ سنوات الخمسين. وما زلنا نذكر الاغتيالات والاغتيالات المضادة، التي نفذت على ارض لبنان قبل نكبته، والتي اودت بحياة الكثيرين. هل تذكرون؟

رابعا - اضطرار الكثير من ذوي الرأي الآخر الى الهجرة من ارض وطنهم والتوجه الى اوروبا او غيرها من دول العالم. لكي يتمكن هؤلاء من التعبير عن رأيهم بحرية، وهي الحرية المصادرة منهم فوق ارض وطنهم.

والحقيقة ان المسؤول عن هذه الظاهرة ليس، فقط، الانظمة. بل هناك جيش ممن يطلقون على انفسهم صفة «المفكرين والادباء والصحفيين» قد ساهموا، بهذه الصورة او تلك، في تعميق وجود هذه الظاهرة الغبية والتغييبية. اذ ارتأى بعض افراد هذا الجيش، من المتسلقين، ان ينظر ويفسر ويبرر اعمال القمع، التي تنفذها الانظمة ضد اصحاب الرأي الآخر. وكل ذلك باسم الوطن والوطنية.

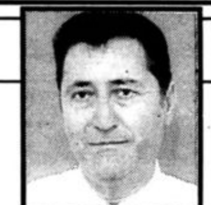
وهذا الواقع افرز اتحادات نقابية للادباء والصحفيين العرب خاضعة، اساسا، لارادة النظام، وليس لارادة الفكر والاجتهاد.. وهذا ما ادى، باعتقادي، ليس فقط، الى حدوث مثل هذا التراجع المرعب في فكر وممارسة القومية العربية، بل، ايضا، الى انحطاطها وتغييب الانسان المواطن وتغييب ارادته.

اذن ما هو المطلوب؟!

هناك فرق كبير ما بين المطلوب والمرغوب.. فالمرغوب هو الامل وهو التطلع الى امام في حين ان المطلوب هو ما يمكن تنفيذه وفق الظروف القائمة في هذا البلد او ذاك. واذا ما تم احداث التناسق بين الامرين فان الامر سيبدو جيدا او في وضع محمول.

ولا يمكن التوصل الى ذلك الا بوجود عنصرين اساسيين الاول: ان يأخذ المفكرون، المفكرون حقيقة، دورهم الطبيعي في مجتمعهم. والثاني: احترام ارادة المواطن العادي لكي يتمكن من التعامل مع الهم القومي بوصفه هما يوميا. اي ان يشعر هذا المواطن ان الشعار القومي المطروح يدافع عنه وعن مستوى معيشته وحقه في الرفاه وفي الحياة الحرة الكريمة.. اي بكلمات اخرى اعتبار ان الوطن هو الانسان!

* فشة خلق * يكتبها: يوسف فرح *



الذين يستحون..

* حزب الليكود يواجه كارثة محققة!

لا بسبب انشقاق معسكر دافيد ليفي، بل بسبب انشقاق آخر!

فعرب الليكود غاضبون!

لعلهم، ونحن على مبعدة ثمانية وعشرين عاماً من حرب حزيران، اكتشفوا مساوئ حزبهم!

لا. بل أخطر من ذلك بكثير!

فالليكود - ابن الحرام - لا ينوي كما يبدو ترشيح احدهم لعضوية الكنيست!

والبديل؟!

استقالة عربية جماعية، والالتحاق بدافيد ليفي! (ومطرح ما.. شنقوه).

كنت اود ان اسأل العرب البارزين في هذا الحزب، لماذا لا يقيمون حزب ليكود خاصاً بهم! و«شو فيها» اذا كان سليمان ذياب رئيساً لهذا الحزب، وصالح سليمان الخامس فيه، وما بينهما من ابناء «غير العرب» ممن يوافقونهم افكارهم ومبادئهم!

لقد اكتسبوا ما يكفي من الخبرة السياسية والحزبية والانتخابية، فهل هم بحاجة الى مثل دافيد ليفي، ليعلن بصوته الأخنّ الممطوط «لا للدولة الفلسطينية! لا للانسحاب من الجولان! لا لاعادة القدس الشرقية»! وبامكانهم ان يضيفوا من عندهم ايضاً «ولا لاشراك العرب في الاستفتاء على الجولان»، فعسى ان نحيي ذكرى الخامس من حزيران القادم وهم «يباهون باعضائهم فرحين»!

لقد مرت الذكرى الحزيرانية هذه السنة كما تمر ميتة فقير، او «عملة» زعيم، لا يدري بها احد! ربما خجلاً من المهانة ورغبة في نسيان الجرح، وربما لانشغال اصحابها و«قلة فضاوتهم»!

فمصر، غارقة في همومها، المتمثلة، لا بتدبير عمل لملايين السواعد «المشلولة»، بل بردع الصحافة والصحفيين عن المس بالحاكم والمتمسحين بعباءته، حتى لو «شقبع» ووضع رجلاً في الشرق واخرى في الغرب! «وهمّه مالهم»!! وهكذا سنت الحكومة قانوناً يفرض السجن والغرامة على كل لسان يطول «شرفها»!

وهكذا لحق النقد بسائر الممنوعات كالحشيش والاصولية و«المهاجر» والشيوعية! فقط ختان البنات ظل رائجاً، وتعترف الحكومة بعجزها عن سن قانون يحظره!

والسعودية منهمكة هي الاخرى بتدبير الاموال لسد العجز في الميزانية التي ارهقتها حرب صدام (خرب الله بيته!)، (السعودية وعجز مالي!!!). ومنهمكة بشحذ السيوف! ام انكم تريدونها ان تقطع رؤوس من يسرقون قوت عيالهم بسيوف «بادحة»! عندها لا تسلم من ألسنتكم! تتهموننا بالظلم، وبانتهاك حق الانسان في «ميتة سريعة»، وتفضحوننا في المحافل الدولية!

ومنهمكة كذلك بجَلد الطبيب المصري، الذي «خان العيش والنفط» فرفع دعوى ضد مدير مدرسة «مسكين»، كل ذنبه ان غرائزه جاعت «فعملها» بابن الطبيب! (دكتور ما يختشيش!!) أليس عشق الغلمان من مفاخرنا التاريخية!!

ومنهمكة كذلك - أعانها الله - باجراء مسابقة ملكة «جمال الجمال»! أترون الى اي حد هذه السعودية متحضرةً! حتى الابل عملوا لها مسابقة وجوائز!!

واليمن «السعيد» انشغل بتسليم مساعد كارلوس لالمانيا، فهل اليمن اقل حساسية لهذه المعضلة الدولية من السودان؟!

ان هذين البلدين العربيين لا تتحمل ضمائرهما «الحية» ان يتواجد على ارضهما من اتهم ذات يوم بمحاولة تفجير اذاعة «اوروبا الحرة»، التي لولا نشاطها والنشاط البابوي «المقدس» لما انهارت الانظمة الاشتراكية ربما!

اما الاردن الذي لم يفلح في تنبيه اسرائيل بالنوايا «العدوانية» العربية قبيل حرب اكتوبر (٧٣)، فانشغل مسؤولوه، في خيمة بالغة الابهة والوجاهة، باستقبال المستشار الالماني، الذي راح يطرح «طالب بلاده»، ويتفق معهم على طريقة «تعاون» بين البلدين، وهو تعبير مخفف تلجأ اليه الدبلوماسية تجنباً لاستعمال كلمتي «تسوّل» و«استعطاء»!

وهلموت كول مؤدب جداً، لم يسأل مضيفه عن مصدر ثروته الخاصة التي تبرع منها بثمانية ملايين

(البقية ص١٦)

● د. احمد سعد ●

تحية لسوريا، وبعد...

● من المنتظر ان يكون وزير الخارجية الامريكي، كريستوفر، قد حط رحاله بالأمس في منطقتنا. والهدف من هذه الزيارة هو تجسيم اختراق جديد على مسار التفاوض السوري - الاسرائيلي أعدت قواعد انطلاقته الأساسية عبر قنوات من التحضيرات التمهيدية للضغط الامريكي كان آخرها مكوك المبعوث الامريكي الخاص، دنيس روس، والطاقم السياسي والعسكري رفيع المستوى المرافق له خلال هذا الاسبوع. ومن المؤشرات البارزة لهذا الاختراق المرتقب ان قواعد التسوية المنتظرة تستجيب لمطالب الصمود السوري التي مضمونها الاساسي لا سلام ولا اتفاق بدون ضمان الانسحاب الاسرائيلي من جميع الأراضي السورية المحتلة في حزيران ٦٧ ورفرفة علم السيادة السورية عليها وتفكيك المستوطنات الكولونيالية.

ولن نعود الى تحليل عوامل ودوافع احتمالات الرضوخ لمطالب سوريا الشرعية العادلة وتوافق هذه العوامل مع الأهداف المركزية للمخطط الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي في المنطقة.

وما نريد تأكيده انه الى جانب تأييدنا وترحيبنا وفرحتنا باحتمال انجاز سوريا لحقوقها القومية وعودة الجولان وأهله الى حضن الأم سوريا، فاننا نود التحذير بهدف التأهب والاستعداد الكفاحي لمواجهة خطرين يواجهان عملية نجاح التسوية السلمية العادلة مع سوريا كجزء عضوي من الحل الشامل والعادل في المنطقة، الذي بدون انجازه يبقى السلام مع سوريا مشوها وبعيدا عن الثوابت الراسخة لاستقراره.

* الأول: تصعيد العربدة العدوانية لقوى اليمين بهدف عرقلة وافشال الاتفاق المنتظر مع سوريا، خاصة فيما يتعلق بالانسحاب وتفكيك الفطريات الكولونيالية. وينتظر ان تتصاعد العربدة الديماغوغية اليمينة لـ «التعويض» عن حالة التمزق والأزمة التي يمر بها الليكود وغيره بعد خروج معسكر دافيد ليفي واستغلال رضوخ حكومة رابين والتزامها باجراء استفتاء عام في حالة الاتفاق مع سوريا حول الانسحاب، لتجميع مختلف قوى اليمين والتطرف حتى من داخل احزاب الائتلاف الحكومي في معركة التضليل الجماهيرية لعرقلة الاتفاق وكسب الاكثرية الى جانب رفض الانسحاب، واضفاء صفة الشرعية على هذا الاجراء غير الشرعي. ومواجهة هذا الاحتمال والخطر يستدعي يقظة وتجند قوى السلام اليهودية والعربية وتوحيد الصفوف لمواجهة قوى المغامرة، تحت شعار السلام العادل مع سوريا هو الخيار وليس البديل اليميني الذي يريد افشاله والاعداد لحرب مدمرة مقبلة. كما يستدعي توقف الحكومة عن اجراء استفتاء غير شرعي حول مصير ارض وشعب لا تجيز المعايير الشرعية اي حق لاسرائيل ان تنوب عنه في تقرير مصيره. والحكومة الحالية التي حظيت احزابها الائتلافية بمفاتيح السلطة وعلى أساس انها حكومة ستنجز السلام، لها كل الحق الدستوري الشرعي بتوقيع الاتفاقات مع سوريا وغيرها دون حاجة لاي استفتاء.

- والثاني: ان انظارنا تتجه نحو سوريا ولكن قلوبنا تخفق قلقا حول مصير المناطق الفلسطينية المحتلة والحق الفلسطيني المشروع بالتحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية العربية. وما يقلقنا منبعه التخوف من المخطط المنهجي الاسرائيلي باعتتال الحق الفلسطيني المشروع في اطار الحدود الكولونيالية للحكم الذاتي. وكذلك قلقنا المشروع من التمزق الفلسطيني في هذا الظرف المصيري. ونحن اذ نرحب باي انجاز تحققه السلطة الوطنية الفلسطينية من بين فكي الاحتلال الاسرائيلي ويؤدي الى غروب ليل الاحتلال عن اي شبر محتل، وتوسيع صلاحيات السلطة الفلسطينية، فاننا الى جانب ذلك نعتقد انه آن الأوان، وفي ظل تطور العملية السلمية الى مرحلة اتفاق مرتقب مع سوريا، الى الضغط باتجاه نقل التفاوض الفلسطيني

(البقية ص١٦)

● مرزوق حلبي ●

هذه الطريقة الكارثية!

● سُئلتُ هذا الاسبوع في ندوة ما اذا كان هناك مستقبل للصحافة الحزبية. وكانت ملاحظتي انه الأحرى بنا ان نطرح السؤال البدئي، هل هناك مستقبل للأحزاب. ولم افعل لغرض الالتفاف على السؤال الأول، وانما لاعتقادي الراسخ بأن تحولات جذرية يشهدها النظام الحزبي في الدولة العصرية وذلك بفعل طغيان الرأسمالية الليبرالية كطريقة حياة شاملة للفرد والمجموع/ الدولة.

ولنبدأ بما حصل في المستوى العالمي في ميدان الصراع بين الرأسمالية وما تعنيه من سوق حرة واقتصاد بغير حدود خاضع بالكامل لقانون العرض والطلب، وبين الاشتراكية بما تعنيه من اقتصاد موجه وتخطيط وتدخل حكومي. فقد اتضح في العقد الأخير ان الرأسمالية استطاعت ان تهزم في هذه المرحلة الاشتراكية على نموذجها في شرق أوروبا (وليس لأنها افضل بالضرورة).

وجاءت هذه الهزيمة لتضع نهاية لمرحلة الحرب الباردة بصيغتها المعروفة منذ الحرب العالمية الثانية. وزوال قطب ايديولوجي سياسي اقتصادي ثقافي، احدث هزة عنيفة ليس في هيكلية العلاقات الدولية فحسب، بل في عقائد الاحزاب وفكرها. فلنتصور الخارطة الحزبية في الدول العصرية ممتدة بين الاشتراكية يسارا وبين الرأسمالية يمينا. فان تقوّض ركن من هذين الركنين سينعكس فورا على مساحة الخارطة كلها، وأقرب المواقع الى موضع الهزة اكثرها تأثرا. والحقيقة ان الاحزاب المنبثقة عن الاحزاب الشيوعية التي سيطرت في شرق اوروبا، رغم استعادتها لمواقعها، الا انها الفت نفسها تعتمد في توجهها قسطا لا يستهان به من مبادئ الرأسمالية الليبرالية لا سيما في مجال ادارة الاقتصاد. (والأمر ذاته يحدث في الصين الشعبية، ايضا). وقد نستنتج من هذا ومن غيره ان ثمة تقاربا حصل بين الاحزاب في مستوى عقيدتها. واذا لم يحصل التقارب فعلى الأقل خفت حدة التناقضات والاختلافات بين الاحزاب - وقد يكون هذا التحول مرحليا، او انه لا ينفي وجود تناقضات في المجتمع العصري، لكنه حاصل في الواقع، وفي عدة مواقع. بدلالة ان احزابا اوروبية لا سيما في يسار الخارطة السياسية منكبة منذ حوالي العقد على حتلنة توجهاتها واعادة النظر في عقائدها.

وفي المستوى العالمي، ايضا، يُعتقد ان الصراع لم يعد ايديولوجيا بمعناه المعروف في الادبيات الماركسية، وانما هو تكنولوجي اقتصادي. وصار «الاقتصادي» بكل ما يعنيه من ضرورة ايجاد الاسواق والقدرة على المنافسة والسعي الى جني الارباح وتكديس الثروات واستثمار للموارد، اكثر حضورا في السياسة الداخلية للدول وفيما بينها. وقد اثر هذا بشكل كبير على العلاقة بين القوة الاقتصادية وبين الحزب الذي يمثلها! ويبدو ان قوى الرأسمالية اكثر رغبة في التأثير السياسي عبر التدخل المباشر في السلطة وبدون وسطاء/احزاب. وربما كان في الانتخابات التشريعية الايطالية الاخيرة ما يشير الى هذا الاتجاه. ففي فترة قصيرة جدا استطاع برلسكوني ان يقيم حزبا وان يشكل حكومة وهو الذي اتى من عالم الاعمال - مجمع صناعة الاتصالات الالكترونية والنشر - وهكذا يحدث في مواقع اخرى في اوروبا لا سيما شرقها، وفي امريكا اللاتينية. فلا تخلو معركة انتخابات من اسم لشخص هو في الاساس رجل اعمال ناجح (روس بيرو في الولايات المتحدة الامريكية) يخوض المعركة برصيده الاقتصادي فقط، وبدولاراته طبعا! وهذا يعكس فكرة رائجة، الان، بسبب طغيان «الاقتصادي» ومفادها ان الدولة شركة او مجمع او مبنى اقتصادي، يمكن ادارته بنجاح وبشكل ناجح ومربح!

ومع تطور «الاقتصادي» تطورت الاتصالات الالكترونية ايضا، وتحولت الميديا الى صنو الطريقة الرأسمالية الليبرالية. فضرورة ازالة كل عائق في وجه السوق الحرة وتفاعلاتها انتجت ضرورة ازالة كل القيود امام النشاط الاعلامي كحليف للنشاط الاقتصادي. فقد تحولت ادوات الاتصال الالكتروني الى افضل وأقوى ادوات التسويق واقتحام الاسواق وغزو المستهلك واخضاعه. وخضعت «الميديا» بالكامل لـ «الاقتصادي» على حساب دورها في صناعة الثقافي والدمقراطي. فهي لم تعد وسيلة او منبرا يعكس المواقف والآراء ويسمح بجريانها من منابعها الى الجمهور الواسع ويتبادلها وتفاعلها، ولم تعد مسرحا ثقافيا الا بقدر ما هي الثقافة المبثوثة مربحة ومثيرة! وتقوم «الميديا» الحالية على اساس التسويق الذي يتطلب خطابا قصيرا ومباشرا قويا ومؤثرا ومثيرا. ولا يمكنها ان تضطلع بهذه المهمة الا من خلال تسطيح الواقع او تربيعه او قولبته او تعبئته في عبوة، تماما مثلما يحدث لاي سلعة يراد ان تكسب مُنتجها الربح! وهي تسهم في هذا في تهميش كل ما لا يتحول الى قيمة مالية بما في ذلك الاحزاب ورسائلها وبرامجها. وهي في الغالب ايديولوجية وفكرية. بل ان الاحزاب تقدم في الغالب التنازل تلو التنازل للميديا لانها - الاحزاب - دخلت مرحلة «الريتنغ» والسعي الى الرواج كقيمة فرضتها «الميديا» ولا يهم كيف! وتحولت الاحزاب الى اشخاص يدركون اسرار «الميديا» والتعاطي معها فيما تشتغل «الميديا» بصناعة الشخص / البطل / النموذج من خلال اهمال حزبه او رسالته وافكاره وعبر تخلي الشخص نفسه عن عقيدته او تحريفها!

***

يقول الفيلسوف الفرنسي جان فرنسوا ليونار عن الطريقة الرأسمالية الليبرالية: «اليوم، لم يبق لدينا سوى الرأسمالية الليبرالية، وهي الطريقة الاقل سوءا المعروفة حاليا لاستيعاب الطاقة. وهذا منصوص عليه في الطريقة ذاتها والمفروض ان تظل مفتوحة. الخطاب العلمي والخطاب السياسي والاقتصاد بالطبع، كلها منظمة حسب مبادئ النجاعة القصوى، والجميع يبعدون كل ما لا يمكن قياسه بالمال. والطريقة تحوّل كل عمل ثقافي / حضاري الى سلعة، والسلعة ينبغي ان تكون «مثيرة»، والمثير هنا يحل مكان اي معيار آخر وذلك لان ان تكون مثيرا لا يعني الا ان تكون سلعة مطلوبة يمكن ترجمتها الى قيمة التبادل العالمية (المال، النقد - م.ح)».

وهل يمكن للاحزاب في الدولة العصرية القائمة وسط الطريقة الرأسمالية الليبرالية، المذكورة آنفا، ان تبقى على حالها وبرامجها وايديولوجياتها؟ من الطبيعي ان تخضع الاحزاب، بوصفها نتاجا للحراك الاجتماعي، في هذه الدول، لاحكام «الطريقة»، فاما ان تتحول الى «قيمة مالية» او الى آلية / نظام يفضي الى هذه القيمة، واما ان تطحنه «الطريقة» وتبتلعه.. ومرعب ان يحدث هذا! وكارثية هذه الطريقة في المستوى الانساني!

علي عاشور

من المسؤول عن «جحيم غزة»؟

نشرت جريدة «جروزليم بوست» في عددها الصادر يوم الجمعة ٩٥/٦/٢ مقالين احدهما تحت الاخر. وكان الاول بعنوان «وراء السياج في جهنم» بقلم «ألوف هاريفين»، المدير المساعد لـ «جمعية تعزيز الفرصة الموازية» - «السيكوي».

اما المقال الثاني فكان بعنوان «الى مصارحي الصديق الحسود» بقلم المحرر المسؤول في جريدة «معاريف» «يوسف لبيد».

والمقالان يتطرقان، بشكل او بآخر، الى الحياة البائسة التي يعيشها سكان قطاع غزة.

يقول «ألوف هاريفين» في مقاله انه «حسب البنك الدولي سيصل عدد سكان قطاع غزة في العام ٢٠٣٠ الى ٢.٤ مليون نسمة - اي اكثر بمرتين ونصف المرة من عددهم اليوم».

وبعد أن يبين الفرق بين حياة هؤلاء السكان وبين الحياة التي يعيشها سكان اسرائيل ويقول انه مثل الفرق بين الجحيم والجنة، وبعد ان يضع كامل المسؤولية عن استمرار حياة الجحيم التي يعيشها سكان القطاع، الذين ولد معظمهم بعد العام ١٩٦٧، على عاتق اسرائيل، يقول بالحرف الواحد:

«كل من يعتقد ان البلدان العربية - التي تعاني كلها من فائض عدد السكان - ستوافق على استيعاب ولو عدد قليل من سكان غزة، انما يخدع نفسه. كذلك (يخدع نفسه) كل من يتصور انه بالامكان طردهم بالقوة (ترانسفير)».

ويضيف: «الحكومة ومؤسسة الدفاع تدركان خطورة الوضع. والجهود تبذل للحصول على مساعدات دولية وذلك حتى يصبح بالامكان تغيير الصورة القائمة (في القطاع)».

ويواصل: «ولكن مساهمة اسرائيل لاحداث مثل هذا التغيير هي، على الاغلب، عشرات قليلة من ملايين الدولارات من ميزانية دولة تقدر بعشرات المليارات - الامر الذي يعني ان الحكومة لا تضع ظروف وضع سكان غزة في قمة اولويات الدولة».

ويتساءل: «هل ابداء المسؤولية الاسرائيلية البالغة عن جحيم غزة هو ان تكون الاولوية الوطنية محصورة في اقامة سياج يزيد، عمليا، الوضع سوءا هناك»؟ وكيف يكون حلّ مسألة غزة بالمقارنة مع الاولويات الوطنية الاخرى؟ هل مثلا الشارع العام العابر (الذي سيكلف اكثر من مليار دولار) هو اهم من توفير وسائل الانتاج والتشغيل في غزة؟ هناك رغبة لدى الحكومة في حل المشكلة. ولكن من المشكوك فيه ان تكون لديها رغبة في التركز على الجهد اللازم لاجراء التغيير الهام في المستقبل المنظور. وان الجحيم سينتهي فقط عندما يسمع اولئك الذين يعيشون فيه من جيرانهم عبر السياج بانهم فعلا مهتمون».

اما المقال الثاني (مقال يوسف لبيد) الذي جاء ردا على مقال للكاتب الفلسطيني - الاسرائيلي انطون شماس نشرته صحيفة «كول هعير» التل أبيبية بمناسبة «عيد الاستقلال» والذي اراد فيه كاتبه ان يثبت ان «المغامرة الصهيونية كانت فشلا ذريعا» فقد جاء فيه بالحرف الواحد:

«انك تتحدث عن فشل دولة اسرائيل بالمقارنة مع ماذا؟ الجزائر؟ مصر؟ العراق؟

«كم عربيا يعيشون بين المحيط الاطلسي والخليج الفارسي؟ مئة مليون؟ مئتا مليون؟ وكم هناك من المسلمين؟ مليار؟

«كلهم يصلون للاله نفسه، باسم النبي نفسه محمد.. وكلهم، معا، لا يستطيعون حل مسألة غزة المأساوية.

«انكم منذ ٤٧ عاما تستعدون لاستقلال فلسطين ولا تزالون، حتى الان، لم تجمعوا النفاية في اريحا. على الرغم من النفط في العالم لا تستطيعون ان تجندوا الاخوة العرب اللازمين لبناء مستشفى في دير البلح. كل حنفيات الذهب في العربية السعودية وكل الـ Jacuzzis (الحمامات) في الكويت لا تكفي لتزويد جباليا بماء الشرب النظيف!

«انك يا صديقي تعرف تماما انه لو عاش مليون يهودي تقريبا في غزة، تحيط بهم ٢٠ دولة يهودية لكانت غزة اليهودية جنة على الارض. ولكان العمال الفلسطينيون يصطفون عند «حاجز ايرز» مقابل الطريق الاخرى للحصول على عمل في غزة.

«لو كان هناك مليار من المؤمنين اليهود في العالم لما احتاج يهود غزة الى الحسنات من الامم المتحدة ولكان يهود العالم قد اهتموا بيهود غزة ولكانوا منذ زمن طويل قد حولوا غزة الى لؤلؤة البحر الابيض المتوسط»

***

ما ان انتهيت من قراءة ما جاء في المقالين المذكورين عن «جحيم غزة» حتى رحت اتساءل (بتأثير ديماغوغية السيد «يوسف لبيد»): فعلا، من المسؤول عن استمرار حياة الجحيم التي يعيشها سكان قطاع غزة؟ هل هي اسرائيل - كما جاء في مقال ألوف هاريفين - التي

(البقية ص١٦)

غازي ابو ريا

«في هذه المحطة لا يقرأون إلا دعاء السفر»

من العيب ان يمشي الانسان في الشارع حافيا، ومن العيب والممنوع ايضا، ان يحمل الانسان وجبة مخدرات ويمشي في الشارع.. وما اكثر امثال هذه العيوب وكلها في مكانها.. لكن اكثر العيوب عيبا، ان يحمل الانسان كتابا او مجموعة كتب ويمشي في الشارع..

واقول بصراحة كاملة ان مهمة دخول المكتبة العامة في بلدي، اقوم بها بما امكن من سرية.. اما استعارة الكتب من المكتبة، فقضية لا اقوم بها مهما كلّف الامر. الا اذا كنت في سيارة.. فعندها يسهل تهريب بعض الكتب.. لان حمل الكتب في الشارع العام، يجلب «الغمز واللمز».. وتصبح متهما بنظر المجتمع بمزاولة المطالعة وممارسة «التثقف».. وهذا من باب الشذوذ.. والشذوذ يحمل بذور الخروج عن قوانين المجتمع غير المكتوبة.

وحتى اوضح مدى خطورة المطالعة، وتصنيفها ضمن قائمة العيب.. فقد سافرنا قبل ايام قلائل الى القدس، كنا جماعة من المعلمين، ومن بلدات مختلفة.. كان الباص في حالة جيدة، لكن الطريق طويلة، وجاءني هاجس المطالعة، ولم اتزوّد لها بشيء، حاولت الهاء نفسي بقراءة لافتات على الطريق، قرأت دفتر الشيكات الذي يشكل اكبر خطر على ضبط ميزانيات البشر.. لكن الرغبة في قراءة ما هو جديد الحت عليّ.. جمعت كل إقدام طارق بن زياد وجرأة «هوشي منه» وشجاعة عنترة العبسي.. وسألت المعلم الجالس امامي: هل معك جريدة او مجلة او كتاب؟

وكانت اجابته مؤدبة تماما.. فهو لا يحمل ما طلبت.. ومثله انا. لكنه قال بمنتهى الادب: «ولماذا تريد كتابا؟ هل ترغب في التظاهر بأنك تحب المطالعة؟». والرجل المعلم، لا يعرفني ولا اعرفه.. وجمعتنا الصدفة.. ثم حدث تعارف بعد ساعات.. لكنه كان في قمة الادب.. حيث علمني ان احاول التستر على جريمة القراءة التي امارسها.. وحتى في البيت، صرت اسارع الى اعادة الكتاب الى المكتبة قبل ان افتح الباب الذي يقرع.. ويدخل رجل يفضحني بين الناس، فيقسم صادقا انه ضبطني متلبسا بجريمة المطالعة.

وقبل سنين قليلة، لكن بعد العصر الحجري بكثير.. توجه بائع كتب الى معلم، وعرض عليه كتابا، ونفس البائع توجه اليّ ورفضت شراء الكتاب، لانني ادخل حانوت الملابس فاشتري كل ما يلزم لستر جسمي خلال دقائق معدودة.. لكن، التجول ساعة وبعض اجزائها، حتى انتقي كتابا..

ونرجع الى المعلم الاخر.. وهو ايضا رفض شراء الكتاب.. لكن حجته كانت بالغة.. فماذا اجاب؟: «شكرا، انا لا اقرأ».. وبالطبع، فهو لا يقصد بأنه لا يجيد القراءة.. بل يعلن عن مقاطعته للقراءة جملة وتفصيلا.. وبالضبط، كما يحدث ان تقدم سيجارة لانسان ما. فيقول لك: «شكرا، انا لا ادخن» او مناسبة اخرى «شكرا، لا اشرب القهوة».

هذا المعلم المذكور كحادثة حقيقية، ليس شاذا، فهو المعدل العام لشعب، وامة.. فالكتاب مادة تحوي مادة سكرية.. فليس من الغريب ان ترفض تناولها امة مصابة بداء السكري..

ولما كان التعميم من المرفوضات في سلوك ما احمل من عقلية، فلا بد من الاشارة الى ان رواد العلم والثقافة في امتنا، يعملون بكل طاقاتهم لاصلاح ما يمكن اصلاحه.. لكنني التحدث عن الشعب.. هذا الشعب الذي لا يقرأ، وعندما يقرأ بعضه، فماذا يقرأ؟ تجولوا في بسطات الكتب في جنين ونابلس، هذا الشعب يقرأ كتبا تتحدث عن المرأة في الاسلام، او القصص التي بطلاتها وابطالها يتعاملون مع الجنس.. فيتمتع «المتدين» بكل الصور الفاضحة التي يعرضها الكاتب، فيصور المرأة، يعريها، يمارس الدعارة كتابة.. ثم يعلن في السطر الاخير: «ان كل ما قلته في كتابي هو حرام عند الله». ويتمتع غير المتدين بقصص، لا تختلف احداثها عما سبق من كتب، الا ان الكاتب لم يسجل في بداية قصته الجنسية «باسم الله».. ولم يختمها بتوقيع الهي.

وهناك من يقرأ في كتب اللامعقول. وهذه الكتب، اكثر رواجا من كتب المعقول. فقد حدثني رجل متقدم في السن، انه قرأ في كتاب ما، يفسر قضية دينية ما، ولا حاجة للتفصيل . ان الذي ساعد نوح في صنع السفينة طوله ٣٣٣٣٣ مترا وبكلمات اخرى، فان هذا الرجل لو وقف في اعمق نقطة في المحيط الهادي.. لوصلت المياه الى نصف المسافة بين الركبة والخصر!!! ولو ضرب هذا الرجل جبال هملايا بقدمه.. كلاعب كرة قدم محترف.. لما

(البقية ص١٦)

عبد المجيد حمدان

عن اي انتخابات تتحدثون؟!

في اعقاب كل جولة من جولات المفاوضات حول موضوع الانتخابات الفلسطينية تنطلق التصريحات من المفاوضين، ومن غير المفاوضين، من الطرفين، بعضها يقول بحدوث تقدم، واخرى تنفي حدوث هذا التقدم. وقد يظن المتشائم ان ليس لهذه التصريحات، بتعارضها وتناقضها، من هدف غير احداث البلبلة بين الجمهور، بعد شد انتباهه بعيدا عن هدف المفاوضات الحقيقي. ودليله تكاثر اسئلة وتساؤلات الجمهور، والتي تدور كلها حول ما اذا كانت الانتخابات ستتم، في الموعد المحدد او في غيره، او لن تتم على الاطلاق. والاجابة على التساؤلات غير سهلة، لان الجمهور يطلبها قاطعة ومحددة بكلمة واحدة: نعم او لا. ومع ذلك سأجازف بمجاراة مزاج الجمهور واجيب: لا لن تكون، وذلك اذا اخذنا تصريحات المسؤولين والمفاوضين الفلسطينيين عن مفاوضات الانتخابات الفلسطينية بحرفيتها.

المسؤولون يتحدثون عن الطموح الفلسطيني بانتخاب مجلس تشريعي من مئة عضو، يشكل مرجعية للسلطة التنفيذية. واسرائيل تتحدث عن مجلس تنفيذي منتخب للحكم الذاتي من ٢٧ عضوا وببعض الصلاحيات التشريعية. والمشروع الفلسطيني يتحدث عن مشاركة كاملة لاهالي القدس، في الترشيح والانتخاب، والطرف الاسرائيلي يرفض مجرد البحث في موضوع مشاركة القدس.

والمشروعان ينبعان من طموحين متضادين، فلسطيني يطمع بتطوير الحكم الذاتي الى دولة مستقلة، او الى شيء قريب من الاستقلال، واسرائيلي يرمي الى الاستمرار في اغتصاب الحق الفلسطيني في الاستقلال.

والسؤال الذي يتوجب طرحه هو: الى اين يقود المنهج التفاوضي الجاري منذ ما قبل اتفاق القاهرة؟!

ان المستمع الى احاديث اصحاب المعالي الفلسطينيين، ووصفهم للنهج التفاوضي بالمهزلة والمضيعة للوقت، حتى دون الالتفات الى تحليلات قوى المعارضة الوطنية البناءة، يقتنع ان هذا النهج يصب في صالح المشروع الاسرائيلي القاضي بمنع تطوير الحكم الذاتي الى شيء قريب من الاستقلال الوطني.

والغريب ان اصحاب المعالي يطالبون، خارج اجتماعات مجلسهم الوزاري، بوقفة جدية للمراجعة، وبتعليق المفاوضات حتى يصبح بالامكان تحقيق هذه الوقفة، والخروج بنهج بديل يحوي بعض الضمانات للوصول الى تحقيق المشروع الفلسطيني. والمعيب انه وبقدرة قادر يتبدل حالهم داخل جلسات مجلسهم، كما حدث في اجتماع اللجنة التنفيذية قبل الاخير، حين تحدث الكل عن ضرورة تعليق المفاوضات، ثم تراجعوا لان الرئيس قال ان التعليق غير ممكن.

ولا ينكر اصحاب المعالي ان موضوع الانتخابات هو جزء، فرع او حتى نتيجة، يكون تحقيقه تحصيل حاصل، مثله مثل موضوع نقل او توسيع الصلاحيات، اذا ما تحقق النجاح في التفاوض على الكل، وهو الانسحاب الاسرائيلي الكامل كما ورد في اعلان اوسلو، الذي تحدث صراحة عن انسحاب الادارات المدنية والعسكرية الاحتلالية كمقدمة لهذا الانسحاب الشامل.

ونسأل: واذن لماذا اضاعة الوقت والجهد والمال في مفاوضات الاجزاء هذه؟ ويأتيك الجواب اما بالصمت او بمداخلات مطولة عن اهمية استمرار المفاوضات.. واحتياجات شعبنا ورغبة اسرائيل في استغلال الفرصة، اي فرصة، لادارة الظهر والتنصل من الاتفاقات التي سبقتها.

ان دواعي الحرص على مصلحة شعبنا ومستقبله تفرض علينا التساؤل عن اهمية وجدوى استمرار المفاوضات حول موضوع فرعي كالانتخابات.

ومن حقنا ان نظن ان القائمين عليها يستهدفون الهاء الشعب وزجه في دوامة حول التقدم ونفي التقدم في مثل هذه المفاوضات.

وحتى اذا اقتنعنا ان الموضوع رئيسي فلماذا ترك الاساسيات فيه والتركيز على جزئيات الجزئيات؟!

ان موضوع مشاركة اهل القدس، ترشيحا وانتخابا، مسألة اساسية بدونها لن تكون هناك انتخابات كما يقول الدكتور صائب عريقات رئيس الجانب الفلسطيني في هذه المفاوضات. والسؤال هل حل هذه المسألة المعقدة يتم عبر مراكمة الاتفاقات على الامور الجزئية الاخرى، كما يظن اصحاب نظرية التراكم؟!

يقال حققنا تقدما في موضوع الاشراف الامني على الانتخابات بايكاله الى الجانب الفلسطيني. عجيب مثل هذا القول. فاذا كانت القوات الاسرائيلية ستنسحب فلمن سيؤول هذا الاشراف.. اليس الخوض فيه كطحن الماء في الهاون؟!

- ويقال اتفقنا على موضوع الاشراف الدولي.. وهو امر عجيب ايضا اليس هذا شأنا فلسطينيا داخليا اذا م[illegible] الانسحاب الاسرائيلي؟! وهل لهذين التقدمين معنى اذا صدقت اقوال الاسرائيليين عن الحاجة الى ثمانية شهور لاتمام اعادة الانتشار بدءا من تشرين الثاني القادم؟!

وهل صحيح ان موضوع عدد الاعضاء هو شأن داخلي فلسطيني كما يقول الدكتور عريقات؟ واذا كان كذلك فلماذا الاختلاف على العدد وتأجيل البحث فيه باعتباره موضوعا شائكا؟!

والامر ذاته ينطبق على الصلاحيات، وهي مشوشة كما وردت في الطرح الفلسطيني. واذن وكما قلت في البداية ان مجلسا تشريعيا، كما نتحدث عنه فلسطينيا، يعكس مفهوما سياديا لدولة مستقلة، وهو ما ترفضه اسرائيل.. اما مجلس تنفيذي بـ ٢٧ عضوا بصلاحيات تشريعية محدودة فيعكس مفهوما اسرائيليا لمنع تطوير الحكم الذاتي الى دولة مستقلة او شيء قريب منها. ونجاح احد الفهمين يعتمد على سلامة المنهج التفاوضي على الكل، وليس على الجزئيات.. ولعل المفاوضين يكتفون بما ادوه حتى الان من ادوار غايتها الهاء للجماهير عن هذا الموضوع الاساس.

لماذا يجب ان تقلع/ي عن التدخين؟!

* التوقف عن التدخين يقلل من احتمالات الاصابة بأمراض القلب وسرطان الرئة وغيرها * دخان السجائر يحتوي على أكثر من (٤٠٠) مادة، بعضها سام جدا *

❐ لو كان بالامكان جمع كل ما كتب وقيل عن مضار التدخين لاحتاج ذلك الى عشرات المجلدات. فالكلام عن التدخين ومضاره يتكرر باستمرار. وفي كل مرة كان المقصود فيها ذكر اضراره ومخاطره من جديد كمحاولة لاقناع المدخنين بضرورة الاقلاع عنه، او التخفيف منه على الأقل، متطرقين الى الحقائق والدراسات والأبحاث التي أجمعت جميعها على ان التدخين عدو للانسان ولصحته.. دون تأويل.

فدخان التبغ مشبع بالسموم التي يمكنها الحاق الأذى بالقلب والاوعية الدموية بسبب العوامل التالية:

* **النيكوتين:** وهو عبارة عن سُم ادماني يؤدي الى تسارع دقات القلب ويرفع من ضغط الدم ويزيد من امكانية تخثر الدم الذي يشكل اخطر الحالات على القلب والدماغ.

* **اول اكسيد الفحم:** وهو غاز سام ينطلق اثناء احتراق التبغ. والمدخن عندما يستنشقه يخفض من كمية الاوكسجين التي يتمكن الدم من حملها والدوران بها في الجسم حتى يصل الى القلب.

كذلك فان التدخين يؤدي الى زيادة الاحتمالات بالاصابة بأحد الامراض القلبية. وليس بالضرورة ان تكون جميعها قاتلة. لكنها تؤثر من دون شك على الحياة وكيفية استمراريتها. فالتدخين واحد من الأسباب التي تقصّر سنوات العمر. وقد ثبت أن ٤٠٪ من كبار المدخنين (الذين يدخنون اكثر من عشرين سيجارة يوميا) يموتون قبل بلوغ «سن التقاعد»، بينما نسبتهم بين غير المدخنين هي ١٥٪.

وامكانيات اصابة المدخنات لا تقل عنها بين المدخنين. ويلاحظ في الآونة الأخيرة ان الأمراض ذات العلاقة بالتدخين آخذة بالازدياد بين النساء ايضا بسبب تزايد عدد النساء المدخنات. والاصابة بأمراض القلب تزداد احتمالاتها بين النساء المدخنات اللواتي تجاوزن الخامسة والثلاثين ويتعاطين، الى جانب ذلك، حبوب منع الحمل.

NO SMOKE

لذا، فان فوائد الاقلاع عن التدخين تخفف من مخاطر الاصابة بالامراض الى حد كبير. لكن.. ونظرا الى ان مادة النيكوتين مسببة للادمان فان ترك التدخين لا يخلو من الصعوبة.. كأن ترافقه عوارض مختلفة كالعصبية والتوتر وسرعة الانفعال. غير ان ذلك لن يدوم اكثر من بضعة اسابيع. وغني عن البيان ان عدم التدخين يمنع الرائحة الكريهة التي يترك اثرها التبغ، وغياب اللياقة الصحية. وربما ان اهم هذه الاسباب جميعا هو ان التدخين هو من أشد المخاطر التي عرفتها البشرية. اذ انه يضاعف خطر الوفاة بسبب امراض القلب وسرطان الرئة والاصابة بالذبحات الصدرية والتهاب القصبات وامراض الدورة الدموية والتهاب الحلق والقروح في الجهاز الهضمي... الخ.

ففي دراسة اجريت حول التدخين السلبي (الذي يستنشقه غير المدخنين من حولهم.. خاصة الاطفال الذين ينتمون الى عائلة مدخنة)، ظهر ان اطفال الاشخاص المدخنين معرضون اكثر للاصابة بامراض الجهاز التنفسي والاذن من اطفال الاشخاص غير المدخنين، بسبب التعرض لدخان التبغ الذي يضاعف من مخاطر الاصابة بالتهاب القصبات والالتهاب الرئوي، خاصة بين الاطفال دون العام الاول من العمر.

واضافة الى مادة النيكوتين فان دخان السجائر يحتوي على عدد كبير من المواد الكيميائية يصل الى اربعمائة مادة بعضها شديد السميّة، كالقطران الذي يمكن ان يسبب السرطان وأول اكسيد الفحم الذي يتحد مع الخضاب في كريات الدم الحمراء، ويحد من قوتها ويحول دون الامتصاص الصحيح للاوكسجين في الرئتين.

وعند استنشاق دخان السجائر فانه يشل ويؤذي الشعيرات الدقيقة التي تبطن الانابيب الشُعبية وعندما يحدث ذلك تتوقف عملية التنظيف الطبيعية ويحدث انسداد في المسالك التنفسية.

اخيرا.. تذكر/ي.. ان امكانية الاقلاع عن التدخين واردة في كل ظرف وللحفاظ على صحة جيدة بعد التوقف عن التدخين يجب اختيار الاطعمة الصحية للحفاظ على القلب وعدم ارهاقه ومنع زيادة الوزن وتجنب ارتفاع ضغط الدم وممارسة تمارين الاسترخاء، والرياضة بانتظام وعدم العودة الى التدخين.

باحثون بريطانيون يأملون في معالجة السُمنة بالحقن!

* التجارب على الحيوانات حققت نجاحا كبيرا *

● يأمل باحثون بريطانيون ان يتمكوا خلال بضع سنوات من انتاج حقن تساعد على التخلص من الدهون الزائدة في الجسم وتشكل علاجا فعالا للسمنة يغني الكثيرين عن المشقة التي يواجهونها للتخلص من الكيلوغرامات الفائضة.

ويقول الطبيبان ديفيد فلنش وكريس هنشو اللذان يجريان الابحاث ان مبدأ هذا الدواء يقوم على حقن اجسام مضادة تعمل على تفكيك الدهون، وقد اثبتت التجارب فعالية هذا الدواء على الحيوانات.

ويضيفان ان العلاج يمكن ان يكون موضعيا، لازالة الدهون غير المرغوب فيها والمتكدسة في مناطق محددة، او عاما.

وأكد الطبيبان انهما ينويان بدء التجارب على الانسان خلال سنتين او ثلاث على ان يصبح في وسعهما تسويق الحقنة المضادة للسمنة بعد ذلك بقليل.

وتقوم التقنية الجديدة بشكل خاص على امتصاص الدهون بطريقة حيوية او بيولوجية.

و«الجيد في الأمر – وفق هنشو – ان الخلايا الدهنية لا تتكاثر لدى الانسان البالغ الذي يحتوي جسمه على عدد محدد منها. فاذا ما تخلص من هذه الخلايا فانه يتخلص ايضا من امكانية تخزين الدهون».

الا انه سيكون على الباحثين ان يتوصلوا الى الطريقة التي يتم بها حقن الاجسام المضادة بحيث تتجه نحو محاربة الخلايا الدهنية التي يعتبرها نظام المناعة خلايا طبيعية.

كما سيكون على الاطباء التحقق من مقدار كمية الدهون المفككة التي ستذوب في الدورة الدموية خشية التسبب بامراض قلبية.

ولا تقتصر الاستفادة من هذا الدواء على الانسان مباشرة فقط اذ ان الباحثين يأملون ايضا في استخدامه في الاطعمة الخفيفة الدسم، ايضا، عبر معالجة الحيوانات المعدة للذبح بهذه الطريقة.

وتقول «المجموعة التكنولوجية البريطانية» التي تملك براءة اختراع هذا الدواء، ان التجارب على الخنازير توشك ان تبدأ في الولايات المتحدة وان شركة من ايووا مستعدة لتسويق اللحوم الخفيفة الخالية من الدهون المعالجة بهذه الطريقة.

❐ الحدّ من استخدام الادوية المخففة للسمنة في فرنسا ❐

● اعلنت السلطات الفرنسية قرارين يقضي الاول بالحد من استخدام الادوية التي تخفف من الشهية الا «لحالات السمنة غير العادية وطبقا لمعايير طبية صارمة» والثاني يمنع الصيادلة من اعداد مستحضرات تتضمن موادا قاطعة للشهية تستخدم عادة لتخفيف الوزن الا بناء على طلب طبيب.

وقال ديديه تابوتو مدير وكالة الادوية ان الهيئات الاوروبية ستتخذ قرارا في شأن هذا النوع من الادوية قبل نهاية حزيران. واوضح ان فرنسا استندت في اتخاذ قرارها هذا الى دراسة دولية اثبتت وجود «علاقة» لهذه الادوية بظهور بعض حالات من «امراض الرئة والاوعية الدموية الخطيرة التي تؤدي الى الموت بعد تناول الادوية التي تفقد الشهية للطعام لفترة طويلة».

وتقول هذه الدراسة التي اجريت في جامعة ماك غيل في مونتريال ان الاشخاص الذين يتناولون هذه الادوية لفترة تتجاوز الثلاثة اشهر معرضون للاصابة بارتفاع الضغط الرئوي اكثر ب ٤.١ مرات من الاخرين وان الخطر يصبح اكبر بكثير عندما يجمع الطبيب في وصفته عددا من الادوية التي تفقد الشهية.

وقالت الوكالة الفرنسية ان هذا الادوية «لن تستخدم بعد اليوم الا لحالات السمنة الزائدة ولفترة لا تتجاوز الثلاثة اشهر وبعد فشل معالجة باتباع نظام غذائي ملائم».

في بحث جديد للبروفيسور راز – مستشفى العفولة

٢٠٪ من الناس في البلاد والعالم يحملون الجرثومة التي تسبب «الدمامل»

● بين البحث الجديد الذي أجراه اخصائي الامراض التلوثية في مستشفى العفولة البروفسور راؤول راز، ان (٢٠٪) من الجمهور في البلاد وفي العالم يحملون الجرثومة التي تؤدي الى ظهور «الدمامل»، التي تنمو في المناطق الحارة والرطبة.

الظاهرة تظهر في البداية على شكل احمرار، انتفاخ وألم موضعي. وبعد يومين او ثلاثة تتحول الى التهاب. العلاج المتبع يشمل المضادات الحيوية وفي حالات معينة يصل الى العلاج في المستشفى.

ويقول البروفيسور راز: «ان الظاهرة تعود على نفسها باستمرار لان ٢٠٪ من الجمهور يحملون الجرثومة المسببة للدمامل والمعروفة باسم «سطيفلوكوكوس اوروس» الذي يميل في كل مرة الى المكوث في المنخرين ومنهما يمر الى باقي الجسم. وظهور دمامل اخرى على سطح الجلد. لكن الدمامل بالاساس تظهر على الوجه والابطين وعند الثديين لدى النساء السمينات. وعند السمينين عموما تظهر في منطقة «الفخذين».

في بحثه وجد البروفيسور راز ان العلاج المتواصل بواسطة مرهم يحتوي على مضادات حيوية مرتين في اليوم ولمدة خمسة ايام في الشهر ولمدة سنة من شأنه منع هذه الظاهرة وتوفير المعاناة منها.

الحليب.. لا يمنع الحموضة في المعدة

● من الاعتقادات الشائعة.. ان تناول كأس من الحليب يخفف من حدة الحرقة الهضمية. والحقيقة ان كوب الحليب قد يساعد في التخلص من الحرقة لبعض الوقت. الا ان الكالسيوم والبروتين الموجودين في تركيبه يحفزان المعدة من جديد لافراز الاحماض الهضمية مما يعيد المشكلة ثانية. لذا يفضل تعاطي طارد للحموضة من المواد التي تحتوي على المغنيزيوم والهيدروكسيد وهيدروكسيد الالومنيوم. ولكن.. بالتشاور مع الطبيب اولا تلافيا لأية عوارض قد تنجم من جراء تناولها.

التبّولة.. مصدر للڤيتامينات

● اضافة الى مذاقها الطيب وشعبيتها اللامحدودة تعتبر «التبولة» مصدرا غنيا من مصادر الڤيتامينات. فالبقدونس الذي هو ركن من اركانها، يشكل مخزنا للڤيتامين (A) المفيد للاسنان والعظام والمقاوم لالتهابات الرئة. والليمون مخزن آخر لڤيتامين (C) المقاوم للرشح والامساك والارهاق والانقباض ايضا. اما البنادورة التي تخلط معها فانها تحتوي على ڤيتامين (B) ومن العوامل المحفزة لمقاومة الصداع وهضم الطعام وتنقية الدم. كذلك البصل والنعناع والخس. فهي كلها خضار تحتوي على ڤيتامينات تقاوم الضعف العام. اضافة الى زيت الزيتون الذي هو من الكوليسترول المفيد للجسم. ويبقى البرغل الفقير بالسعرات الحرارية.

النساء في ايرلندا، ايضا، تعلمن الدرس!

«الكفاح النسائي – الاجتماعي ينبغي ان يكون موازيا للنضال القومي ومتزامنا معه»!

*** ما هي ابرز القضايا التي تواجه الحركة النسوية في ايرلندا... وكيف تتعامل معها وما هي ابرز نشاطاتها؟ * انطباعات من زيارة ولقاءات ***

● بقلم: عايدة توما – سليمان ●

● اتيحت لي الفرصة قبل اسبوع للقيام بزيارة الى ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا ضمن وفد يهودي – عربي تحت عنوان «رحلة تعايش لتبادل المعلومات والخبرات». وخلال الزيارة حللنا ضيوفا على مجموعة مراكز جماهيرية وتنظيمات وجمعيات خيرية. وكان لا بد مما لا بد منه، على الأقل بالنسبة لي، الا وهو تخصيص بعض الوقت لزيارة مراكز نسائية والاطلاع على اوضاع العمل النسائي هناك. ولا أود المجازفة والقول بان ما أورده هنا يعكس واقع النساء هناك، خاصة وان الزيارة اقتصرت على المشاريع النسائية في مدينة ديري، في شمال ايرلندا. الا ان الحديث المتواصل مع مجموعة كبيرة من النساء التقيناها ابرز عدة حقائق وأوضح تجربة يمكن الاستفادة منها.



● عايدة توما – سليمان مع متطوعات في مركز مساعدة النساء – ديري ●

□ النزاع القومي □

يتضح من السيرة الذاتية لمجموعة من النساء النشيطات ان للنزاع القومي المتجذر في ايرلندا بين الايرلنديين الأصليين (الكاثوليك) وبين المستوطنين الذين استقدمتهم بريطانيا منذ قرابة مئتي عام لايرلندا (البروتستانت) القى بظله في الكثير من الأحيان وانعكس على النضال النسوي في ايرلندا. اذ، كثيرا ما كانت النساء – كجزء من شعبهن – تنشغلن بالمسألة القومية وبالنضال القومي عن النضال النسوي وعن طرح قضاياهن ومشاكلهن بشكل يتلاءم وحجمها، الأمر الذي أدى الى تغييب النضال الاجتماعي بحجة اولوية وأهمية صب الجهود في النضال القومي.

ولكن، كان من الواضح انه، مثلما تعلمت المرأة الجزائرية الدرس، ولو متأخرا، ومثلما انتبهت النساء الفلسطينيات الى هذا الشرك، كذلك النساء الايرلنديات يؤكدن على ان النضال «يجب ان يكون متوازيا ومتزامنا في المجالين لتحقيق افضل النتائج».

□ شبكة اتصالات متطورة □

معضلة اخرى واجهتها الحركة النسائية في ايرلندا كانت عدم امكانية خلق شبكة اتصالات وتعاون متطورة بين مختلف اطراف الحركة النسوية، بسبب الفصل التام والواضح جدا بين فئتي السكان البروتستانت والكاثوليك، والعداء الدموي المتجذر بينهم، مما زاد صعوبة التعاون وخلق الصلات.

ومن جهة ثانية لم يكن بامكان الحركة النسوية الاوسع والاكبر في الناحية الكاثوليكية الاستفادة من النساء اللواتي نجحن في احتلال مواقع قيادية ومتقدمة في الأجهزة الحكومية لطرح قضاياهن، لكون هذه المواقع مقصورة عادة على البروتستانت. بالاضافة الى ذلك، فان اي تعاون مع موظف حكومي كان يدمغ الذين يقومون به بـ «خيانة المصالح القومية» و«العمالة للحكومة البريطانية».

□ قوانين الاحوال الشخصية □

من الواضح ان هناك فرقا شاسعا بين قوانين الاحوال الشخصية المتبعة في شمال ايرلندا، والتي مازالت جزءا من بريطانيا، حيث تتاح الامكانية للتوجه الى القضاء المدني في قضايا الزواج والطلاق وما يتبعها، بينما القانون المتبع في جمهورية ايزلندا هو القانون الكنسي الكاثوليكي مع كل الصعوبات التي يشكلها الأمر على تقدم النساء ونيلهن لحقوقهن.

ولقد كان أحسن تعبير عن المشكلة سمعته من امرأة ايرلندية كاثوليكية من سكان ايرلندا الشمالية قالت لي: «انا اريد التخلص من الاحتلال البريطاني لبلادي وأود الحرية لايرلندا. ولكن لن اسمح بأن يكون ذلك على حساب حقوقنا، نحن النساء، بحيث يجعلوننا نتبع قانون الاحوال الكنسي الكاثوليكي. ان هذا ثمن باهظ لا اعتقد ان لدينا الامكانية لدفعه الآن».

□ قوانين منع التمييز ضد النساء □

وكما هو في كل دولة تحاول رسم صورة حضارية لمجتمعها، تشمل القوانين البريطانية قوانين منع التمييز ضد النساء (مثل بلادنا تماما). ولكن مثل بلادنا ايضا: القانون في هذا المجال شيء والتطبيق شيء آخر. الا انه على الأقل في ايرلندا الشمالية اقامت الحكومة لجنة لفحص مدى تطبيق هذه القوانين في البلاد ولمراقبة الموضوع عن كثب. وتشمل هذه اللجنة مندوبات عن الحركة النسوية ايضا.

وقد يكون في هذه اللجنة وعملها ايحاء للمجلس الوطني لمكانة المرأة في بلادنا وتحفيز على تقليد هذا المستوى من العمل.

□ المراكز النسوية في مدينة ديري □

في مدينة ديري ثلاثة مراكز نسوية متخصصة كل في مجال وتعمل بتعاون وتنسيق تامين:

١ – ملجأ النساء ضحايا العنف: ويضم مبنى يتسع لـ (٣٠) امرأة واطفالهن. مبنى ضخم انتقلت اليه النساء مؤخرا حيث اقيم الملجأ في العام ١٩٧٦ في مكان آخر بجهود نسائية محضة الى ان قرر المجلس البلدي تقديم قطعة ارض وتكاليف اقامة مبنى الملجأ الجديد. يعمل الى جانب الملجأ خط هاتفي لاستقبال ومعالجة شكاوى النساء اللواتي يتعرضن للعنف ويمتلك ٤ شقق انتقالية تستغلها النساء اللواتي ينهين فترة مكوثهن في الملجأ لحين استلامهن بيوتا لهن ضمن المساكن الشعبية.

٢ – مركز النساء الصحي: يقوم المركز على توفير الخدمات الصحية للنساء، من فحوصات واستشارة. وكذلك ينظم العديد من الدورات التثقيفية ومجموعات الدعم للنساء اللواتي يعانين من امراض مزمنة كما يقدم انواعا مختلفة من الطب غير العادي (شعبي وبالاعشاب). وكل ذلك من خلال توجه نسوي محض يضع المرأة وصحتها في مركز الاهتمام.

٣ – مركز المساعدة للنساء: مركز تعرفه المسؤولات عنه بأنه «وجد لمساعدة وتأهيل النساء على اتخاذ قراراتهن وخياراتهن بأنفسهن». ومما يميز عمل هذا المركز، دورات التعليم المسائي للنساء اللواتي لم يكملن دراستهن الثانوية بحيث تتخرج لديهن في كل دورة (٢٠٠) امرأة – اي ما يعادل (٦٠٠) امرأة سنويا يكملن دراستهن الثانوية ونسبة النجاح بينهن هي ١٠٠٪. و٩٩٪ من الخريجات يبدأن العمل او يتوجهن للدراسة في الجامعات بعدها.

وكان مثيرا للاعجاب والفخر لقاؤنا مع الدكتورة «هيلينا»، التي اتمت دراستها الثانوية في سن متقدم في هذا المركز وتوجهت للدراسة في الجامعة فنالت اللقبين الأول والثاني في العلوم السياسية وتعمل اليوم محاضرة في جامعة ديري.

لقد كان الانطباع البالغ الأثر الذي تركته هؤلاء النساء في نفسي محفزا جديدا للاستمرار في العمل. وما المقارنة بين حركتنا النسوية والحركة النسوية الايرلندية الا من باب المنافسة الايجابية، والقاسم المشترك والهوية النسوية الواحدة.

نساء من بلدي

شفيقة المجدلاني

□ هي من نساء حيفا النشيطات. كانت عضوا في الجمعية النسائية الاورثوذكسية في حيفا ثم رئيسة لها. عملت هي وزميلاتها مع جمعية مماثلة للرجال على تأسيس مدرسة للاناث وقد ساهمت التبرعات والاعمال اليدوية لنساء الجمعية في تغطية مصاريف المدرسة ومساعدة المحتاجين والمحتاجات المتعطشات للمعرفة.

وفي عام ١٩٣٠ أسست مع زميلاتها السيدات كساب، وداد ربيس، بلنش خوري، رجون برغش، هنا قنازع واميلي بجالي، جمعية «الأمان العام» التي عملت حتى ١٩٤٨. وفي عام ١٩٣٨، وفي منزل السيدة شفيقة مجدلاني تأسس فرع لجمعية الشابات المسيحيات وكان هدفه افتتاح بيت ضيافة او فندق صغير للشابات العاملات من جميع الطوائف الفلسطينية اللواتي يفدن الى المدينة للدراسة او للعمل والفكرة في حينه كانت رائدة من حيث الاستجابة لروح العصر في العلم والعمل وتوفير المسكن.

استعدادا لمؤتمر المرأة العالمي في بكين:

«نساء في قطار الى الصين»

● بمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة العالمي في بكين في الفترة ما بين ٤ – ١٥ تشرين الثاني اقترحت بعض عضوات الجمعيات الاهلية في فرنسا تنظيم رحلة بالقطار من باريس الى الصين تنضم اليها النساء المشتركات في المؤتمر او اللاتي يرغبن حضور ندواته. ولاقت الفكرة قبولا كبيرا، فنشأت منظمة اطلق عليها اسم «نساء في قطار الى الصين». انضمت اليها فور اعلانها اكثر من ٣٠٠ امرأة من العالم كله.

من المنتظر ان تبدأ رحلتهن يوم ١٩ آب وتستمر عشرة ايام يتوقف القطار خلالها في برلين ووارسو وموسكو..

اغنية مصرية في مؤتمر المرأة في بكين

● تشارك مصر في المسابقة الفنية للنساء العاملات في مجال التأليف والموسيقى وكتابة الأغاني التي تنظمها هيئة مساعدة المجتمعات في استراليا. وسيتم عرض الأغاني الفائزة في المؤتمر العالمي للمرأة والذي سيعقد في العاصمة الصينية، بكين، خلال شهر ايلول المقبل ١٩٩٥. وتشارك في المسابقة متسابقات من مختلف دول العالم.

والأغنية المصرية المشاركة هي بعنوان «انما». انتجتها اللجنة التحضيرية للمنظمات غير الحكومية المصرية، وقامت بتلحينها الدكتورة وفاء فريدون، والاداء للسيدة اسامة طنطاوي، والاشعار للشاعرة كوثر مصطفى.

تقول كلمات الأغنية:

لا لا لا لا
ولا اقبل الشجر الخريف
ولا اقبل الصوت الضعيف
ولا انهزام ولا انكسار
ولا طوق
ولا
ولا حلم ثابت
في الخلا
بتوه ساعات
بضيع ساعات

انما
بارجع واقوم واقفة كما
النخل باصص للسما
لا لا لا لا
اسمي وصوتي
وملامحي
واللحن اللي بيعزف جرحي
ان هبت ريح ومحتهم
انا حارجع في الصخر انحتهم
حارجع وهاعيدم الاول
شكل الأشياء وهالون

امرأة نيكاراغوا الحديدية في ورطة!

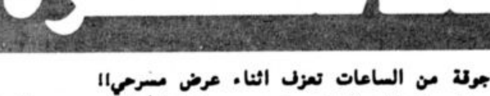
□ ڤيوليتا تشامورو، اول امرأة تتولى رئاسة جمهورية نيكاراغوا عام ١٩٩٠ عن طريق الانتخاب. ونجحت ڤيوليتا خلال السنوات الماضية في تخطي كل المعوقات التي كانت تصادفها في دولة اشتهرت منذ قديم الزمان بعدم الاستقرار.. ولكن قبل اسبوع من بدء الاحتفالات بمرور ٥ سنوات على توليها مقاليد الحكم تفجرت في البلاد أزمة دستورية ألقت بظلالها على هذه الاحتفالات.. فقد أقر البرلمان مؤخرا قانونا يمنع صهرها انطونيو لاكايو من التقدم لترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة، المزمع عقدها في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٦، وهو ما يفسد تماما خطط ومشاريع ڤيوليتا التي كانت تسعى لضمان وصول فريقها الى السلطة.. والخروج من هذه الأزمة لا يبدو وشيكا. فخلف صورة المرأة الهادئة والجدة الحنون توجد امرأة تتمتع بارادة حديدية غير مستعدة اطلاقا للتنازل عن افكارها او التصديق على قانون يكبح طموحاتها... فهل تنجح في تحقيق ما تريد؟

* ڤيوليتا تشامورو *

ع الوتر

سعود الاسدي

جان دارك في الناصرة



المركز الثقافي البلدي في الناصرة يتحفنا بين الحين والاخر بشيء من الثقافة والتراث العالميين، ندوات فكرية مع شخصيات ذات شأن، حفلات موسيقية، ومسرحيات.. واخر شيء اتحفنا به هذا الاسبوع بالتعاون مع المسرح الوطني الفلسطيني مسرحية «جان دارك» رؤيا من خلال النار، وكان حضورها من الطبقة المثقفة في الناصرة، وعددا لا بأس به من المسرحيين فيها، واخرين من خارجها.

جان دارك كشخصية تاريخية اشهر من ان تُعرَف.. بطلة قومية فرنسية، كانت راعية تقيّة، حزّ في نفسها احتلال الانجليز لاجزاء من وطنها، فقاتلتهم لتحرير بلادها منهم في حرب الاعوام المائة، وانتصرت عليهم في اورليان عام ١٤٢٩، ولكنها اسرت عام ١٤٣٠، وحكمت عليها محكمة كنسيّة فرنسية خاضعة لسيطرة الانجليز بالموت احراقا، بتهمة الخيانة والشعوذة، وممارسة السحر والهرطقة عام ١٤٣١، وعمرها تسعة عشر ربيعا، اعتبرت سنة ١٩٢٠ قديسة، واضيف اسمها الى قائمة القديسين الفرنسيين.

ان الصوت الداخلي الذي كان يلح على جان دارك كان يحثها على عمل شيء ما لوطنها فرنسا، هذا الصوت هو ذات الصوت الذي حدا بالممثلة النرويجية الفنانة يوني دار لمراجعة الوثائق المدوّنة في الكنسية، وكذلك ارشيف محاكمة جان دارك لتستخلص كل جوانب الصورة التي تلزمها من مادة وروح لتجسِّد، بل لتبعث جان دارك حية من على خشبة المسرح.

وعندما سألت الممثلة يوني دار ولماذا جان دارك؟! قالت: انا اعتقد ان شخصية جان دارك في مسرحية (لممثل واحد) هي تحدّ للممثل (المرأة في هذه الحالة) فأنا اريد ان تشعر المرأة بقوتها، لانه كما نعرف اليوم، لا نسمع عن نساء بطلات، ومهم جدا ان نظهر المرأة المصممة والقوية كنموذج للتحدي من جهة، وللاستلهام من جهة اخرى، ونحن اذ نكون امام جان دارك نكون امام امرأة ذات رؤيا، تفسر ما كانت تهجس به في الاحلام، وتسمعه من الاصوات في اليقظة.. نحن هنا اربع نساء جئنا الى فلسطين، وعرّجنا على الناصرة، وغدا سأظهر على خشبة المسرح في مدينة غزة، وظهوري هناك في هذا الظرف بالذات له معزى، واستطردت يوني تقول:

نحن هنا اربع نساء.. ها هي كريس پول.. موسيقية تعزف على آلة الفلوت (الناي) والموسيقى التي تعزفها تصويرية وفقا للمشاهد المتأرجحة بين الاستيحاء للمهمة، والاختمار بها، والتصميم على تنفيذها، وبين ما لقيته جان دارك في حياتها القصيرة الطويلة (١٤١٢ - ١٤٣١) كبطلة باسلة وذات جرأة.. وهي انسانة من لحم ودم.. فتاة ريفية (فلاحة) عاشت قريبة من الطبيعة.. كانت تسير عبر الحقول مع ابقارها.. قامت بقص شعرها، وتزيّت بزي الرجال.. كانت مدهشة وانسانية معا. شابة في الثامنة عشرة من عمرها، ولكنها جريئة جدا، وهذا ما يجعلني اتساءل ان كان ثمة اكثر من جان دارك اخرى موجودة في هذه الايام واين يمكن ان نجدهن، وما هي مميزاتهن؟

*** قلت انكن اربع نساء؟**

قد عرفتَ الاولى وسمعت عزفها، واما الثانية فهي مريان تولاغ وهي مصممة الاضاءة على المسرح. واما الثالثة فهي ايمي هارتس ومهمتها التوثيق والتصوير بالڤيديو.. واخيرا الرابعة وهي انا التي قمت بدور جان دارك.

*** انت نعم الممثلة وجان دارك نعم المثال، وقد نجحت زميلتك في تقديم عزف رائع، وأنت نجحت في الدور نجاحا باهرا والى ابعد حد، بدليل ان المشاهدين علّقوا انفاسهم منذ اللحظة التي اعتليت فيها خشبة المسرح، وما عملته كان سحرا طغى على القاعة الى حد الصمت المطبق، فكأنما القاعة مقفرة، ولا احد فيها سواك، ولم يكن يخدش صمت القاعة، وانت تمثلين الا دقات ساعة اليد، الكوارتس اليابانية، ولاول مرة في حياتي اسمع جوقة من الساعات تعزف اثناء عرض مسرحي!!**

نعم كان ذلك ولقد اندمجت بدوري - كما تقول انتَ - وتصبب العرق مني بسبب جهد التوحد وانا البس شخصية جان دارك بجسدها وروحها.

*** لاحظت ذلك، ولكن هناك جانب في قدرتك كممثلة لمسته والمشاهدين، وهو اعتمادك على الايقاع الجسدي وحركته بصورة ممتازة، وكأنك راقصة باليه، فكانت كلماتك توقّع على جسدك كأغنية توقّع كلماتها الموزونة على آلة موسيقية دقيقة وحسنة الدوزان، فهل هناك تأثير لمدرسة غروتوفسكي البولوني عليك؟ ودعني اكرر لقد كانت لغة النص ولغتك الجسدية في هارموني تام هل هذا بتأثير غروتوفسكي او هو اختراع من عندك؟!**





* يوني دار وسعود الاسدي في تقييم لمسرحية «جان دارك» *

* يوني دار في مشهد من «جان دارك» #

الحقيقة هي كلاهما.. وانا هنا لاول مرة اخوض تجربة مونودرامية، كنت قبلها، ولمدة ١٢ سنة اعمل في المسرح الوطني في النرويج، وكانت معظم الاعمال كلاسيكية.. شكسبير مثلا ثم غيره من «المودرن دراما» تشيخوف.. إبسن.. ومسرحيات غنائية، واخرى للاطفال سندريللا ٢٢٠ مرة!! ولكن تعرفت على مسرح غروتوفسكي، نعم حصلت على منحة، وذهبت الى بولندا لمدة سنة، وتعلمت الكثير في مدرسة غروتوفسكي.. غروتوفسكي يركز على التعبير الجسدي وعلى الصوت والحركات كعناصر هامة في التمثيل، وانا تعلمت هذا قبل ان اخوض تجربة «جان دارك» ولما خضتها كنت مؤهلة.. مثلت في مسرحيات لبريخت، وخاصة مع الممثلة جيزلاماي، وهي باعتقادي اشهر من مثل مسرحيات بريخت، واشهر من غنى له من اشعاره.

*** وكيف ولدت معك جان دارك!!**

انا اوجدت مسرحية جان دارك، وكان ذلك في الولايات المتحدة.. كنت معنية في كسر تقاليد المسرح، وانت رأيت بعينك انني لا احتاج الى البذخ المسرحي.. ادوات بسيطة على المسرح تكفيني، وان افقر المسارح يلبي حاجاتي.. لانني انا المرتكز في كل المسرحية، وكل المسرحية هي انا، وعودة الى سؤالك كيف وُلدت معي جان دارك؟ كان ذلك عندما وضعت نصب عيني تحديا كبيرا كممثلة، بعد ان حبلت اذا جاز التعبير بجان دارك، وولدتها كما اريد، في لحظات كثيرة اكون جان دارك كما كانت بالفعل، وفي لحظات اخرى اكون جان دارك كما اريدها انا ان تكون! وانه بالرغم من المسافة الزمنية بيني وبينها، فان عليّ واجبا في ان يرى المشاهد جان دارك كما اراها انا، وهنا يلعب عنصر الذاتية دوره.. انا هضمت كل الحقائق التاريخية لاجعلها مادة لدنة بين يدي اصور منها الشكل الذي اريد، او اخرجها كما اريد.

*** هناك نقلة سريعة كانت، وبجملة قصيرة، بين الحكم على جان دارك بالحبس المؤبد، والحكم بالاعدام حرقا.**

انا اختصرت الزمن فعلا، لانه كان يجب علي ان اختصره، والاختصار او التطويل ليس هدفا، بل يكونان فقط لخدمة العمل المسرحي، كذلك هو كما تعرف في العمل الادبي، وهما ابداعان، وكل ابداع له مستلزماته التي تأتي في محلها.

*** نحن في غنى عن القول ان رسالتك من خلال جان دارك واضحة.**

نعم واضحة جدا فقصة جان دارك قصة انسانية عالمية، ومهم جدا بالنسبة لي ان اعرضها في فلسطين بالذات، وفي بلاد اخرى في العالم، وخاصة في مناطق فيها مواجهة، وانا اعتقد ان كل شعب يقرأ قصة جان دارك من وجهة نظره الواقعية، وانا اتماثل مع الصراع، وبالنسبة لي مهم جدا، وهذا ما قلته منذ البداية، ان اظهر المرأة وهي تتأمل وتفكر وتعمل بشكل فعال.. علمونا وعودونا على ان التأمل والتفكير والعمل بشكل فعال مهمة يتقنها الرجال فقط (وهنا تضحك).. هذه اكذوبة كبرى.. انا اعتقد ان المرأة لا تقل ايمانا عندما تفكر وتعمل، وجان دارك نموذج لهذا، وبالنسبة لي مهم جدا ان أظهر، او ان تظهر لي المرأة اليوم قوية، وانا في جان دارك اعطيت عن المرأة المثال الايجابي لمناضلة حقيقية.

*** هذا صحيح والف صحيح. واشكرك!!**

(فندق سانت جبريئيل ١٩٩٥/٦/٦ الناصرة)

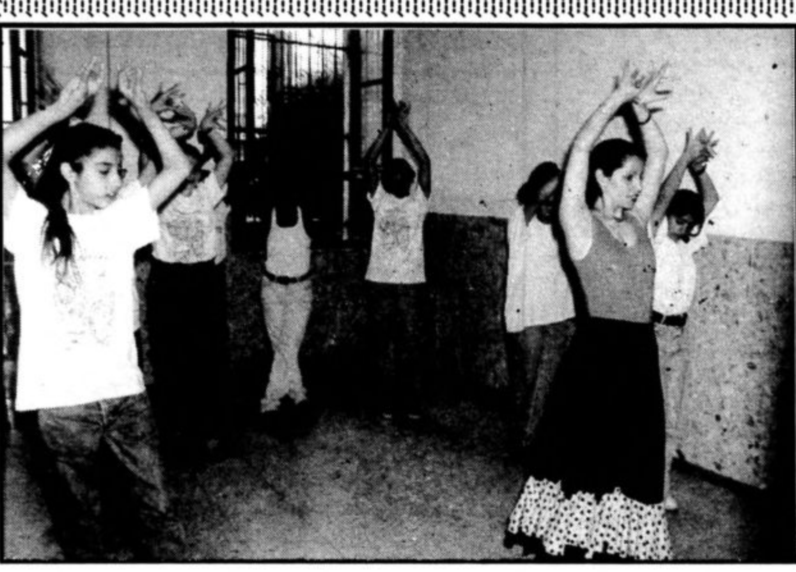


* جان دارك *

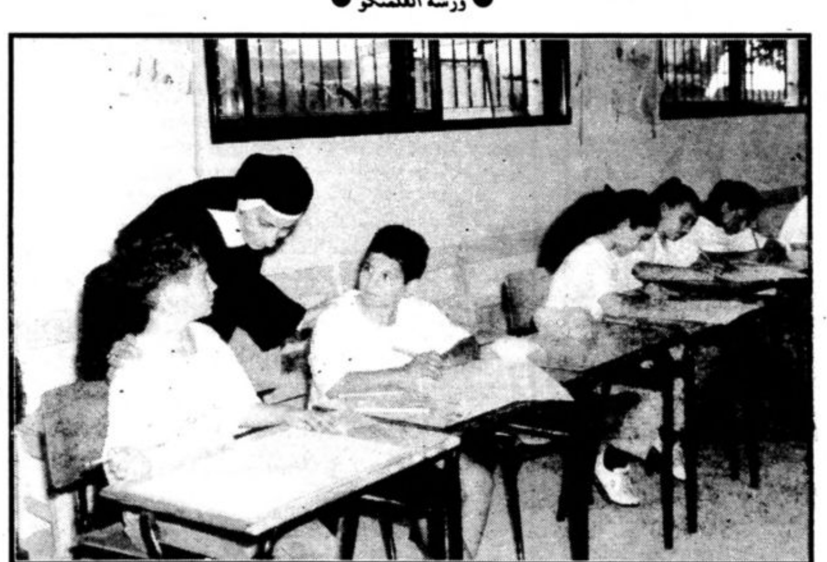
في اطار فعاليات «اسبوع الابداع القطري» - «يوم ابداعي» في مدرسة «الكرمليت» الحيفاوية:

الابداع ثورة على المفاهيم التقليدية الجامدة!

■ الطفل هو «الانسان» ويجب ان يكون في المركز ■ طاقات الطلاب الابداعية لا تعرف الحدود ■ على الاهل ان يشجعوا مواهب اطفالهم الابداعية... فالدراسة النظرية ليست كل شيء! ■



● ورشة الفلمنكو ●



● ورشة الرسم - تظهر في الصورة الأخت البرتينا خازن مديرة المدرسة ●

● تقرير خاص ●

● بدعم ورعاية جمعية «انسان» التي يرئسها الدكتور ماجد الحاج وبالتعاون مع جامعة حيفا ووزارة المعارف والثقافة تقام في عشرات المدارس العربية خلال شهري ايار وحزيران فعاليات ونشاطات مختلفة في مجال الابداع.

ويأتي هذا النشاط القطري الواسع كاستمرار وتطوير لمشروع الكتابة الابداعية الذي بادرت اليه جمعية «انسان» قبل ثلاث سنوات وبقواها الذاتية دون اي دعم والذي اعطى ثمارا رائعة ترجمت في المهرجانات الابداعية التي اقيمت حتى الان وبكتب «قالت لي الرياحين» التي أصبحت تقليدا سنويا يحوي في طياته ابداع مئات الطلاب من ابناء شعبنا من مختلف قراه ومدنه.

في نهاية الاسبوع الماضي اقيم في مدرسة «الكرمليت» في حيفا يوم ابداعي رائع انتظره طلاب الصفوف السابعة في المدرسة والذين يزيد عددهم عن مائة طالب بفارغ الصبر، وقد افتتحت اليوم مديرة المدرسة الاخت البرتينا خازن بكلمة قصيرة عبرت فيها عن تقديرها لجمعية «انسان» على ما تبذله من جهود لدعم الابداع في مدارسنا العربية واكدت على ان الابداع هو ثورة على المفاهيم التقليدية الجامدة.

واكد مركز اليوم الابداعي الاستاذ اسكندر عمل على ان طاقات طلابنا الابداعية لا تعرف الحدود ويجب علينا ان نرعاها وندعمها، اذ ان الطفل هو الانسان ويجب ان يكون في مركز اهتمامنا.

كانت فعاليات اليوم متنوعة فقد شارك كل طالب في ورشتين واحدة صباحا والثانية ظهرا، وبرز اهتمام الطلاب بورشات النحت فقد اقيمت ٤ ورشات للنحت شارك فيها حوالي ٩٠ طالبا وقد ارشدت ورشات النحت الفنانة حايا توما والمعلمة مريانا منصور، ورغم العدد الكبير الذي شارك في هذه الورشات كان الجو رائعا واندمج كل طالب بعمله اندماجا كاملا.

وخلال الساعتين التي قضاها الطلاب في الورشة ابدعوا لوحات واشكالا رائعة ادهشت المرشدين والمعلمين وممثلي جمعية «انسان» الذين حضروا اليوم، الفنان الرسام انيس ابو ركن ومرشد الكتابة الابداعية الاستاذ باسيلا بواردي وكان للكلمات التي افتتحت بها المرشدة حايا توما الورشات وقع كبير على الطلاب، فقد تحدثت عن ان الطين هو المادة الاساسية الاولى التي كانت متوفرة للانسان ومنها صنع ما يريد، والطين مرن تستطيع ان تصنع به ما تشاء، اصابعك وادوات بسيطة توصلك الى ابداعات جميلة وفنية تعبر بها عن احاسيسك ومشاعرك وامنياتك..

في ورشة المسرح التي ادارها الفنان الكوميدي اسامة مصري لم يشعر طلاب الورشة بمرور الساعات، فقد ابحروا في لجة فنه الكوميدي ولم يكن بهم رغبة في العودة الى شواطئ الواقع، لقطات مسرحية سريعة وحيل تصويرية وفي نهاية اللقاء سألهم من يريد ان يكون ممثلا، فكانوا سبعة، ولم يكن احد منهم يرغب في التمثيل في بداية الورشة، عندما طرح عليهم اسامة السؤال نفسه... فهل اكتشف بعضهم ان فنانا مسرحيا في داخله؟!

وكانت دهشة ضيوفنا من جمعية «انسان» كبيرة حين رأوا ورشة الفلمنكو التي ارشدتها الفنانة رندا شقير، اذ نجحت خلال وقت قصير ان تجعل طالبات وطلاب الورشة الذين لا يعرفون شيئا في هذا الفن ان يؤدوا رقصة ممتازة على الحان موسيقية اسبانية رائعة... هامات مرفوعة وقدود منتصبة وخبطة اقدام فيها ثبات وارادة...

الفنانة فريال خشيبون ارشدت ورشة الدبكة.. وما من شك في ان تدريب طالبات وطلاب على الدبكة وخلال ساعتين فقط ليس بالامر السهل، لكن من يعرف، وكلنا يعرف فريال، وقدراتها وفنها الراقي ومن يؤمن بقدرات طلابنا الابداعية التي تنتظر من يصقلها، لا يستغرب ان يحب طالبات وطلاب الورشة الدبكة كفن ولا اقول ان يتقنوها من المرة الاولى... لكن الفرح والابتسامات التي لاقونا بها ان دلت على شيء فانها تدل على ذلك الرضى الداخلي عن انفسهم وعن امكانياتهم.. .

في ورشة الموسيقى استطاع الاستاذ الفنان البير بلان ان يبني فرقة موسيقية اعتمدت على الايقاع البسيط ورافقها هو على الكمان، ثم غنى بعض طلاب الورشة وكانت مفاجأة ورشة الموسيقى، اذ اكتشف الاستاذ البير رغم قصر وقت الورشة، صوتا رائعا ويعتقد ان هذا الصوت سيكون احد الاصوات البارزة في عالم الغناء اذا ما تابعت طريقها الفني... ولم يكن هذا الصوت اكتشاف الاستاذ البير الاول فقد رعى خلال مهرجانات الكرمل التي ادارها وبادر اليها خلال السنوات الاخيرة عشرات المواهب الفنية في الغناء والعزف...

وفي قاعة المدرسة الواسعة شارك اكثر من اربعين طالبا وطالبة في ورشة الرسم بارشاد المعلمة جورجيت دانيال، التي قامت خلال الاسبوع قبل يوم الابداع باعداد معرض رسوم ضخم عرضت فيه رسوم الطلاب من الصفوف الابتدائية والاعدادية في المدرسة وقد شاركت في تحضير المعرض المعلمة ماريانا منصور.

وفي ورشة الرسم ابدع طلابنا لوحات فنية رائعة وقد شارك الاستاذ الرسام انيس ابو ركن في ارشاد الورشة وستقوم المدرسة بعرض رسوم خاص من اللوحات التي ابدعها الطلاب.

وفي ورشة الكتابة الابداعية دخل كل طالب من طلاب الورشة في حيوان من حيوانات حديقة الحيوان مسجونا في قفص ويدأ يتجدث عن نفسه وشعوره..

«لماذا تنظر الي هكذا ايها النمر الا يكفيك اللحم الكثير الذي اقدمه لك، هكذا خاطبني الارنب عندما قدم لي الحارس اللحم... لكني لا اشعر بلذة الطعام بدون المطاردة والتعب وما فائدة الطعام والماء الوفير بدون الحرية، كم اشتاق الى لسعة البعوض عندما اشرب من النهر. كنت افتخر عندما كانت تفر مني الحيوانات وسط الغابة وانا رافع رأسي متكبرا والان صارت الحيوانات الضعيفة تستهزئ بي بعد ان كنت انا المستهزئ وعلمت انني لست الاقوى هنا كما كنت اعتقد...».

هذه فقرة من كتابة احد طلاب الورشة، وكتبت طالبة اخرى «صحيح انني ارى كل يوم الكثير من الاولاد والاطفال والشبان والنساء واسعدهم بحركاتي ولكن تنقصني الحرية، الحرية اجمل شيء في الحياة، الحرية هي التي تطالب بها كل الشعوب وتكافح من اجلها».

لقد ابدع خيال الطلاب في الورشة افكارا لم اكن كمرشد لهذه الورشة اتوقعها... وهذا زادني اقتناعا ان علينا ان نغير اساليب تدريسنا في المدارس خاصة في مجال التعبير الكتابي وان نعطي لطلابنا الحرية كي يكتبوا ما يشاؤون وبالطريقة التي يرتأونها.. فالحرية في الكتابة هي الاساس الذي يقيم الطريق واسعة امام افكارهم الحبيسة وهي التي تجعلهم يعبرون عن مشاعرهم واحاسيسهم بصدق مطلق..

المبادرون الى انشاء «رابطة الوادي» للأكاديميين في قريتي عارة وعرعرة:

(تتمة من ص٦)

الاهداف: ارشاد الطلاب الثانويين من ابناء القريتين للتسجيل في مختلف الجامعات والكليات ومساعدتهم في اختيار الموضوع المناسب لكل منهم، تنظيم دورات لطلاب المدارس في شتى المواضيع، اقامة امسيات ثقافية، رعاية المسنين والمعاقين، تنظيم احتفالات في مختلف المناسبات الاجتماعية ووضع برنامج بالتعاون مع مدراء المدارس للحد من ظاهرة التسرب المقلقة. وهذا، بالاضافة الى توزيع المنح على الطلاب الجامعيين بالتعاون مع قسم المعارف في المجلس المحلي واصدار نشرة لمرة واحدة تتحدث عن نشاطات الرابطة وتعالج قضايا مختلفة».

فعاليات عديدة في فترة قصيرة

ورغم حداثة سن الرابطة، الا انها استطاعت، وخلال فترة قصيرة منذ تأسيسها، القيام بعدة فعاليات منها:

* ارشاد الطلاب في مدرسة عرعرة الثانوية للتسجيل في الجامعات من خلال الشرح المتواصل وحثهم على اختيار المواضيع الذي تناسب قدرات كل منهم وتخدم مجتمعهم.

* على شرف الذكرى الـ (١٩) ليوم الأرض الخالد نظمت الرابطة ندوة حضرها جمهور غفير من اهالي وطلاب القريتين.

* عشية عيد الاضحى المبارك نظمت الرابطة مسيرة كشفية لطلاب المدارس طافت شوارع القريتين. واقيم في ساحة المدرسة الثانوية الشاملة احتفال بالعيد افتتح باشعال شعلة الرابطة.

وخلال عيد الاضحى المبارك ايضا طافت شوارع قريتي عرعرة وعارة سيارة المفاجآت التي من خلالها قدم المهرجون النكتة الخفيفة والألعاب المسلية والحلويات للاطفال بمناسبة العيد السعيد.

برنامج حافل يشجعه دعم الأهالي والمجلس

وعندما سألنا بعض اعضاء الرابطة عن البرامج والمشاريع المستقبلية، قال الطالب الجامعي ضرغام سيف احد الاعضاء الفعالين: «فعاليات «رابطة الوادي» لن تتوقف، بل ستستمر خاصة بعد ان نالت ثقة ودعم اهالي القريتين. فمن الفعاليات التي نخطط للقيام بها: لقاء مع طلاب من جامعة بير زيت بهدف تعزيز العلاقة بين ابناء الشعب الواحد، وتنظيم مخيمات صيفية في المجالين الترفيهي والتعليمي، وتأسيس مكتبة عامة في قرية عارة على نمط المكتبة الموجودة حاليا في القرية الشقيقة عرعرة اضافة الى تنظيم اسبوع ومعرض للكتاب العربي».

ويضيف ضرغام: «الحقيقة اننا في الرابطة لم نتوقع هذا الحماس من اهل القريتين فالجميع يشجعنا ويدعمنا معنويا وماديا سواء، كان الأهالي او المجلس المحلي او المدرسة الثانوية التي منحتنا مقرا مؤقتا لعقد اجتماعاتنا وتنظيم نشاطاتنا. لذلك اناشد ومن خلال صحيفة «الاتحاد» اليومية جميع طلاب وخريجي الجامعات في القريتين الانضمام الى الرابطة، هذا الاطار الموحد للجميع والذي جاء لخدمة الجميع».

الذين يستحون

(تتمة من ص١٠)

دولار لترميم قبة الصخرة، في حين تعاني بلاده من فقر مدقع! بل مد يده الى دفتر الديون وشطب الـ (٤٠٠) مليون دولار!

بقي لبنان، وبقيت اسرائيل من ذوي العلاقة بالذكرى الحزيرانية، فلبنان ما زال مشدوداً لمشاهدة «الحلقات» اليومية من تمثيلية «القصف الجوي» التي يعرضها «المسرح الاسرائيلي»، وتلاقي رواجاً لدى النظارة من شتى شعوب العالم!

وفي اسرائيل يتجنبون عرض مشاهد الحرب «تأدباً»، او تقديراً لمتطلبات المرحلة، لا يستجدون ولا يتسولون، بل يحملون هلموت كول الى «ياد فشيم» وهناك يعبر الرجل عن «خجله» بسبب ما ارتكب باسم شعبه من جرائم، وليس على الكريم تشرط!

وكأنه لا يهمه ان يكون لضحايا النازية ضحايا جدد من شعب آخر، لا يجد من يخجل لاجلها!

كتب اهرون بابو مخرجاً ابانا - نحن العرب - من دائرة التشابه مع اية اقلية قومية في اية بقعة في العالم، فنحن اعداء للدولة، اعداء للشعب اليهودي، نسعى الى تدمير الاستيطان في الجولان (الاخيرة صحيحة) ونحن لسنا مع رابين او ضده، بل ضد دولة اسرائيل، ولنا نزعات انفصالية» (يديعوت احرونوت - ٩٥/٦/٥) ولهذه الاسباب وغيرها وجب استثناؤنا من اي استفتاء على مستقبل الجولان!

ربما كان من الضروري اشراك يهود استراليا في الاستفتاء، وربما يكون من الضروري الاستفتاء على جنوبي لبنان وبر الاناضول! ولا يخجل بابو من هذا التوجه، ولا ادري لاي معسكر ينتمي هذا الكاتب، ولكن واضح انه من معسكر اليمين!!

وهكذا يخجل من لا يجب ان يخجل، ولا يخجل من يجب ان يخجل، وبين الخجل وعدمه، وفي مكان ما من تل ابيب تحيي الذكرى الحزيرانية الحزبية، جماهير الجبهة اليهودية - العربية! وربما لا تعدم من يقوم من الطيبين المستشارين الاكاديميين من يؤكد انه لولا تدخله لما انسحب جندي اسرائيلي واحد من شبر محتل واحد!!

وكل «نصر» وامتنا بألف.. حزب..

واوي بلع منجلا!

(تتمة من ص٩)

ظل الحرب الباردة. فما بالك وقد انتهت هذه الحرب الباردة؟ ولدينا كل ما يؤكد لنا ان قادة اسرائيل يُجرّون جراً الى التسوية السلمية القائمة على اعترافهم الاكراهي بأنهم، وغيرهم، عاجزون عن تسوية مستقبلهم عبر ازالة الوجود القومي الفلسطيني في فلسطين. ولا بأس من تذكيرهم بالانتفاضة التي لم يستطيعوا القضاء عليها ولم يستطيعوا، في الوقت نفسه، التعايش معها. اننا نقدر بعد الرؤية لدى العديد من المفكرين والساسة الاسرائيليين الذين شاركوا شعبنا العربي الفلسطيني في استعادة ذكرى تلك الايام وتجربتها الطويلة. ومن حقنا دعوة المسؤولين من بينهم الى المزيد من التصدي الشجاع للمحاولات الجارية لطمس تجربة تلك الحرب وفشلها الذريع في تسوية النزاعات القومية.

ولكننا لا نستطيع، في الوقت نفسه، تجاهل المحاولات الجارية - في الوسط العربي والفلسطيني على وجه الخصوص - لتجاهل التجربة ذاتها. واعني، في الاساس، ما جنته على شعبنا الصابر تلك القوى الرفضية التي حالت دون القيادة الفلسطينية المسؤولة والموافقة على قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ الذي جاء مباشرة بعد الهزيمة العسكرية في حرب حزيران ١٩٦٧. لقد ضيّعت على شعبنا الفلسطيني ٢٨ عاماً من الاحتلال والاستيطان الاحتلالي الاسرائيلي كان من الممكن وقفه عند حدّه لولا تلك المواقف العربية والفلسطينية الرفضية.

وقد يكون التهرب من الاعتراف بهذا الخطأ هو احد الاسباب التي تُغشي ابصار العديد من الوطنيين الصادقين عن رؤية الحاجة الحياتية الى تأييد القيادة الفلسطينية المسؤولة، والسلطة الوطنية الفلسطينية، في محاولتها الصعبة لمسح آثار هذا الخطأ اعتماداً على التجربة نفسها. وقد يكون اصرارنا، نحن هنا في اسرائيل، على عدم الوقوع في هذا الخطأ - في يومه ولاحقاً - هو السبب في تأييدنا هذه القيادة ونهجها المسؤول وشديد الحساسية.

اننا نذكر كيف اضطرت حكومة اسرائيل، آنذاك، الى قبول القرار ٢٤٢ اضطراراً. وكانت حكومة «وحدة قومية» من «مباي» («العمل» اليوم) و«حيروت» («ليكود» اليوم). وخرج وزراء «حيروت» من هذه الحكومة رافضين الموافقة على قرار مجلس الامن ٢٤٢. فجاء موقف الرفض الفلسطيني ليمنح التوسّع والاستيطان الاحتلالي الاسرائيلي فُسحة الاعوام الـ ٢٨ الماضية. فمن حقنا، نحن هنا الذين تشبّثنا بهذا القرار على الرغم من عيوبه، ان نناشد دعاة الرفض الحاليين ان يتعلموا - هم ايضاً وفي الاساس - من تجربتهم هم انفسهم وان يحترموا تجربة شعبهم وقدراته.

من حق القيادة الفلسطينية، وواجبها، ان تطالب المسؤولين الاسرائيليين بأن يلتزموا بما تعهدوا به في اتفاق اوسلو - واشنطن وان يتوقفوا عن تهويد المناطق الفلسطينية المحتلة، وخصوصاً القدس الشريف (الشرقية). ولكن لماذا يحاول بعضهم ان يتجاهل واقع الاستيطان الزاحف طوال الاعوام الماضية حتى اتفاق اوسلو - واشنطن؟! ان قوى السلام جميعاً تنتظر من المسؤولين الاسرائيليين التقيّد بتعهدهم المجدد بتسليم الضفة الفلسطينية ايضاً الى السلطة الوطنية الفلسطينية حتى الاول من تموز القادم. فقد آن الاوان كي يدركوا ان البدائل أمرّ وادهى.

وفي الوقت نفسه لا احد ينتظر من الفلسطينيين، حتى ولا من بين المطالبين بوقف المفاوضات، التخلي عمّا انجزوه حتى الآن على ارض فلسطين من سلطة وطنية، على محدوديتها، ومن عودة الكوادر الفلسطينية الى ارض الوطن، على محدوديتها ايضاً. فهذه المنجزات لم تكن منّة من المحتل الاسرائيلي بل كان تحقيقها، على محدوديته، في تعارض تام مع مخططاته وحساباته. لقد جرى اجلاء اهالي عمواس ويالو وبيت نوبا عن قراهم قبل ٢٨ عاماً، مباشرة بعد النصر العسكري الاسرائيلي في «حرب الايام الستة». ولكن، الآن فقط، كان من الممكن ان يصعد اهالي هذه القرى في تظاهرة جبّارة عائدين الى قراهم ومطالبين بالعودة اليها. وكان على رأسهم ممثلو السلطة الوطنية الفلسطينية، وامثالهم كثير حتى في داخل اسرائيل نفسها. واصبح هذا الامر مُلحاً وطبيعياً ومنطقياً بفضل اتفاق اوسلو - واشنطن على الرغم من كل ما فيه من عيوب ونواقص.

ويُخطئ كل من يوهم نفسه بأنه من الممكن العودة الى وراء. فما تحقّق قد تحقق ولم يعد من الممكن محوه. فالسلطة الوطنية الفلسطينية قامت على ارض فلسطين لتبقى على ارض فلسطين. والكوادر الفلسطينية عادت الى ارض فلسطين لتبقى على ارض فلسطين استمرت المسيرة السلمية ام توقفت لا سمح الله.

وتجيء هذه المنجزات، على محدوديتها، لتطمئننا على صدق تقديراتنا نحن انفسنا بأنه، جاء اليوم الذي تكون فيه اسرائيل مضطرة الى قذف ما حاولت معدتها ابتلاعه تماماً مثلما جاء في حكايتنا الشعبية عن الواوي الذي بلعَ منجلاً.. فيصلح حالها ويصلح حالنا وننتقل من درب الآلام الى درب السلام سويّة.

تحية لسوريا، وبعد..

(تتمة من ص١٠)

- الاسرائيلي الى مرحلة الحل الثابت والنهائي الذي يضمن الثوابت الأساسية للحق الفلسطيني المشروع بالتحرر واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وانهاء الوجود الاستيطاني الكولونيالي وضمان حق النازحين واللاجئين الفلسطينيين بالعودة. والضغط بهذا الاتجاه يستدعي زيادة الوزن النوعي السياسي الضاغط للموقف الفلسطيني، واداؤه الوطني يتطلب شحنه باوسع وحدة صف وطنية مسنودة بقاعدة شعبية واسعة. ورسالتنا الى اخوتنا في المناطق الفلسطينية المحتلة، الى مختلف الفصائل الوطنية والتجمعات الوطنية، القديمة، والحديثة، المتواجدة في السلطة والعاملة في خنادق المعارضة، ان توحدوا. فالقواسم المشتركة، التي محورها وجوهرها وهدفها المركزي زوال الاحتلال واقامة الدولة المستقلة، هي البوصلة وليس ما يفرق ويضعف جبهة المواجهة المصيرية. فمن خلال الحوار الدمقراطي حول الاداء والآليات لانجاز هدف المصير المشترك بالامكان التوصل الى خطة استراتيجية واداء تكتيكي متفق عليهما. فبلورة موقف فلسطيني موحد على قاعدة التمسك بثوابت الحق الفلسطيني المشروع اصبح الحاجة الضرورية والموضوعية الملحة لمواجهة مخطط الانتقاص من الحق المشروع بالتحرر والدولة المستقلة وللانطلاق لكسب الرأي العام عالميا وعربيا واسرائيليا حول موقف ان لا سلام ولا استقرار في المنطقة بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة.

من المسؤول عن «جحيم غزة»؟

(تتمة من ص١١)

شردت مئات الوف اللاجئين - سكان القطاع - من مدنهم وقراهم، ام هما العالمان العربي والاسلامي اللذان يتهربان من تقديم المساعدة المادية لسكان القطاع - كما يقول السيد لبيد؟

لقد وصل السيد لبيد الى قمة الدياغوغية وهو يتحدث عن استمرار الحياة المزرية التي يعيشها سكان قطاع غزة. فبثمن طائرات «الاواكس» وحدها، التي اشترتها السعودية من الولايات المتحدة، كان يمكن نقل قطاع غزة من حياة الجحيم الى حياة الجنة على الارض. ولكن هذا لا يعني - كما حاول السيد لبيد بمهارة دياغوغية فائقة - اعفاء اسرائيل من مسؤوليتها الاساسية عن حياة الجحيم التي يعيشها سكان قطاع غزة. فاسرائيل، على الرغم من انف السيد لبيد، تبقى المسؤول الاول عن استمرار حياة الجحيم التي يعيشها سكان قطاع غزة.

«في هــذه المحــطــة لا يقرأون الا دعاء السفر»

(تتمة من ص١١)

زالت قمة افرست سابحة في فضاء الكون!!

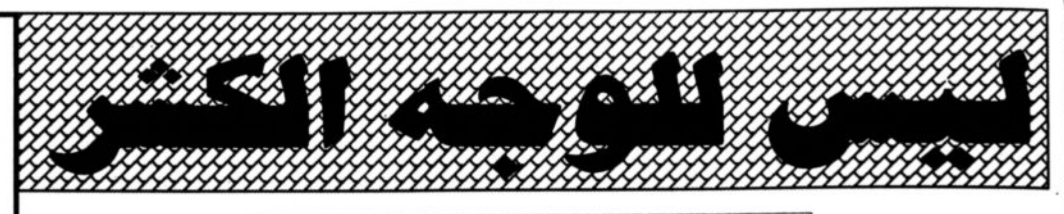
فالشعب لا يقرأ، وعندما يقرأ الشعب، فانه يبحث عن اللامعقول والغيب.. فنتمنى ان لا يقرأ.. ويصبح المضرب عن المطالعة اكثر وعيا من الذي يطالع اللامعقول.

وفي زمن «الدمقراطية الغربية»، صار الجميع يؤكدون على ان نهوض الامة يحتاج الى نظام دمقراطي.. وان كنت من اكبر المؤيدين للدمقراطية.. لكن الدمقراطية صرعة جديدة جدا.. بدأت في القرن الحالي.. وكانت مرة في اثينا.. وما بين الفترتين.. قامت حضارات راقية، وقبلهما قامت حضارات اشد رقيا «ونسبيا» من حضارة اليوم.

وقد اثبت التاريخ، ان النظام او الافراد لا يخلقون امة.. لكن الامة تخلق الحضارة.. وهي نفسها تخلق القادة الذين يصبحون عظاما، لان امتهم عظيمة.. فحضارة سبأ كانت ملكية.. وكذلك الانباط.. وحضارة الانديز في امريكا الجنوبية لم تكن دمقراطية.. وحمورابي لم يكن دمقراطيا..

فالشعب الجاهل، الشعب الذي يعادي التقدم والثقافة عن سبق اصرار، لا يبني اهرامات، لان بناء الهرم لا يبدأ من القمة، بل من القاعدة، وقبل سقف البيت هناك الاعمدة والقاعدة.

واقولها، وبكل مسؤولية وصراحة.. ان الشعب الذي يرفض مطالعة الابداع البشري.. ويصر على ان حياة الانسان على الارض تافهة.. ويظن نفسه مسافرا في قطار الحياة الدنيا.. هذا الانسان، سيخسر الاخرة وان حفظ غيبا، دعاء السفر.





غمزات!

* حينما يلتقي احمق مع انحس منحوس تلف الدنيا على كعبها.
* كي لا تزلزل الارض زلزالها رُفض طلب الاهوج بالانضمام الى «جمعية السحرة».
* الحديث عن وفرة المأكولات في مخازن الاثرياء، لا يشبع الفقراء.
* تعدد الاحتمالات يزيد الطريق نحو النجاح تشعباً.
* غالباً ما تنتصر المهارة والمناورة على القوة.
* حينما يندلع لهيب الحرب بين قصور البلاط ترتعد الاكواخ، خوفاً على اخشابها.
* لو لم يجد دماغا يستلبسه لما استطاع الغباء التجوّل بين الناس.
* الاسرار التي تدخل الى المَناجر تُنشر.
* من لا يقرأ لا يستوعب، ومَن لا يستوعب لا يفهم.
* حينما تريد تأديب المعلم الكسلان «ابو العصا» دع احد تلاميذه يسلخ جلده بالعصا.
* مع ظهور نتائج الامتحان يُكرم المعلم او يُهان.

من اقوال الشعوب!

* يقول الطليان:
- بنت جبال!
* وتقول العرب:
- بنت رجال!
* يقول الايرلنديون:
- لكل قط توجد قطة!
* وتقول العرب:
- لكل مشكلة حلال!
* يقول الهنود الحمر:
- مسافة غليون!
* وتقول العرب:
- شربة سيجارة!
* يقول الهولنديون:
- يوجد شيء في الشيء!
* وتقول العرب:
- ما في دخان بدون نار!
* يقول البرازيليون:
- اذا اردت ان تكون فلاحاً فكن فلاحاً جيداً!
* وتقول العرب:
- اللي بدو يعمل مختار بيعلي باب داره!
* يقول الارجنتينيون:
- طلبنا القشدة فاعطونا الحليب!
* وتقول العرب:
- قلنا ثور فقالوا احلبوه!
* يقول النرويجيون:
- من لم يذهب الى الصيد لا يعزم على سمك غيره!
* وتقول العرب:
- من كيس غيرك يا مذرّي ذرّي!

نشازيات!

* بسبب خروجه من احتفالات يوم الطفل العالمي، مدووش الرأس بفعل زناخة «الفنانين» وهلوسات «المخرجين»، ودخوله المباشر الى خضم المعترك العلمي، استعداداً لجرد الحسابات التي ستدوّن نتائجها على شهادة العلامات بعد تقديم الامتحانات، وعملاً بارشادات مدرب الشبيبة الشيوعية، فخري القران «ابو عدنان»، ابرق اليّ فواز النشاز، بليفونياً، مستفيداً من الخدمات الانسانية المجانية التي يقدمها مختار الوادي، موريس شحادي، لكل مِن يستحقها ولا يستحقها، مستعيناً بمعارفه وبلدياته مسعد اسعد الديراوي، الذي لا يكنّ ولا ينام قبل ان يلف مع بسطته جميع حارات وأزقة حيفا، من محطة الكرمل حتى قمته، منادياً على فاكهته وخضرته، مناشداً محرر «الاتحاد» الاسمراني «ابن سماقة» الجليلية الاصل والفصل، الذي التقاه في موعد نزوله من مكاتب التحرير الى «سوبرماركت» وليم عوض «ابو حبيب»، للتزود بلزوميات ما يلزم، قبل الغوص في «بحر الظلمات» الذي يعج بالتقارير والمقالات.

وفور حصوله على مراده عاد «ابن سماقة» متسلقاً ادراجه. وناولني برقية النشاز، منرفزاً:

- انا مش خدام عندك وعند اصحابك! كل يوم (الثاني برقية!

فتسلمت منه البرقية واجبته، مبتسماً:

- نردلك اياها يوم طهور ابنك!

فادار ظهره وسار نحو مكتبه وهو يردد:

- بعد ما اتدركم بمن ستخلفه..!

ولان «ابن سماقة» ذهب لتحرير ما يمكن تحريره من مقالات وتقارير، اسرعت الى اطلاق سراح كلمات برقية النشاز التي تقول:

- بعد التحية والسلام! يسلم عليك مدرب الشبيبة الشيوعية «ابو عدنان» ويُعلمك ان ما اوردته في الحلقة السابقة من «النشازيات» عن حديث الناس في «بلاد برا» و«بلاد جوا» اثار فضوله ويأمل، ان تزوده بالمزيد من هذه المعلومات التي فيها يقولون: «شرّ البلية ما يضحك»!

وتلبية لطلبية فخري القران «ابو عدنان» الذي وعدني، في حال مروري من امام فرنه العكاوي، بأكلة مناقيش ملوكية، عدت للبحبشة والتنقيب في الاسبوعيات (لا علاقة لاسبوعيات الاستاذ الكاتب اميل حبيبي بهذا الامر) والشهريات التي تصلني من «بلاد جوا»، هذه الاسبوعيات والشهريات التي تخصصت في المسخرة من النظام الاشتراكي على زمانه، وتحولت الى المسخرة المرة من النظام السائد في هذا الزمن.

وبعد جولة سريعة بين صفحاتها وجدتها تقول:

سؤال وجواب!

* هل صحيح ان الولايات المتحدة الامريكية تحتل المرتبة الاولى، عالمياً، من حيث عدد السيارات؟
- صحيح! ولكن روسيا تحتل المرتبة الاولى، عالمياً، من حيث عدد مواقف السيارات!

الشعب يطالب!

* ايها النواب! لا تتمسكوا بالكراسي، بل بالقوانين. ولا تحولوا الكرسيولوجيا الى ايديولوجيا.

شجاعة!

* ايتها الرياح الشترية/ انبحي حتى المنية/ السلوفاك لا يهابون الصقيع/ انهم يتدثرون بالوعود السياسية!

سنأكل!

* بعد ان تُدمر التعاونيات وتفرغ خوابينا من النبيذ وتكف موائدنا عن الانين من ثقل الطناجر والصحون.. سنأكل..!

الطبيب ينصح!

* الطبيب للمريض: ضغطك منخفض. انصحك بمتابعة مجرى الاحداث السياسية على الساحة المحلية!
* الطبيب ذاته لمريض آخر: يؤسفني اخبارك ان حالتك خطيرة جداً! فالتحاليل المخبرية تشير الى تكاثر ڤيروس السياسة في دمك!

اختراع!

* بالتعاون المشترك بين وزارة المالية ومجمع الصناعات الحربية الذي باشر في الانتقال الى الصناعات المدنية، توصل العلماء الى اختراع «فريزا» ملائمة لحفظ التوفيرات المالية للجماهير الشعبية.

معارضة!

* زعيم المعارضة البرلمانية، خلال مؤتمر صحفي:
- في اطار الائتلاف المعارض قررنا عدم الموافقة على ما سيطرحه وزير الزراعة اليوم.
- وما الذي سيطرحه وزير الزراعة اليوم؟
- لم نعرف بعد!

حكاية!

* الجدة تحكي لحفيدها، قبل النوم:
- كان.. يا ما كان.. في سالف العصر والاوان.. تماماً مثل هذا الزمان.. وتحت صولجان احد الحكام اصبح الاثرياء اكثر ثراء، والفقراء اكثر فقراً!

لصوص!

* لو نفذوا حكم الاعدام بجميع اللصوص لاصبح ذلك البلد خالياً من السكان!

فصاحة!

* وقف ديك على منصة الخطابة، وبعد ان شدّ عضلاته واوتار صوته، صاح:
- بعد الانتخابات اريد ان اصبح الديك الوحيد على هذه المزبلة!

صفوف!

* على زمن الاشتراكية كانت الختيارة الروسية تقضي معظم وقتها في الصفوف الطويلة امام الدكاكين. وكان ابنها يقضي كل وقته في العمل.

اما اليوم! فان الختيارة الروسية تقضي كل وقتها في البيت. وابنها يقضي كل وقته في الصفوف الطويلة امام مكاتب العمل.

العصر الذهبي!

* لاشباع رغبات محبي الاطلاع على تصرفات الروسي السعيد، في العصر اليلتسيني، نورد ما يلي:
- الروسي المعاصر لا يربي كلباً في بيته، لانه يمصمص عظام طبيخه حتى العظم، بدون ان يبقي شيئاً للكلب!
- لا يحيي احداً في الشارع برفع القبعة، كي لا تتآكل اطرافها.
- لا يستعمل نظارات النظر حين قراءة الجريدة، كي لا تضعف عدساتها.
- لا يقدم على خطوة غير ذات فائدة، كي لا يهترئ نعل الحذاء.
- يحفظ عن ظهر قلب كل جداول اسعار تذاكر المواصلات الشعبية والخاصة، حتى يستطيع جمع ما وفره، سيراً على الاقدام.
- لا يدفع رسوم استهلاك الكهرباء والغاز، بل على العكس، فان مصلحتي الكهرباء والغاز ترسلان اليه، في نهاية كل شهر، اشعاراً بمستحقاته منهما.
- لا يعزم سيجارة على احد، الا بعد تأكده الوثيق من ان المعزوم عليه لا يدخن.
- حينما يخرج للكسدرة في شوارع البلد لا يتوقف، اطلاقاً، امام واجهات المحلات التجارية، كي لا تنال بعض المعلقات، لا سمح الله، استحسان زوجته واعجاب احد افراد عائلته.
- لا يتحدث الى احد عبر التليفون العمومي، لانه يتعمد ادارة ارقام قرص الهاتف بشكل مغلوط، حتى يستعيد قطعته النقدية (الاسيمون).
- ينام ويجلس على الارض، كي لا يضطر الى غسل اغطية السرير والكراسي.
- يلصق اذنه بحائط الجيران للاستماع الى الراديو.
- لا يستعمل فرشاة الاسنان، لان شعرها كتّ من كثرة استعمالها للتأكد من عدم زيف النقود التي يحصل عليها.
- بعد غداء يوم الاحد يقف، شامخاً، على البلكون، ويأخذ في تنظيف اسنانه بالمسواك، كي يعتقد الجيران انه اكل لحمة.
- لا يسمح لاولاده بركوب الدواليب في الحدائق العامة، بحجة ان الارض تدور.

* ملاحظة: هذا ما كان يتندر به الروس، حول موائد الفودكا والكافيار على زمن الاشتراكية، ناسبينه الى فقراء الدول الرأسمالية!



حملة
بادي
العاب وحرامية
كم مرة حلمتم بالدخول الى حانوت الالعاب وأخذ كل ماترغبون من الالعاب؟ الحلم يتحقق ... حملة بادي تمنحكم فرصة تحقيق الحلم الجميل.
الفائز في السحب الاسبوعي في حملة بادي "العاب وحرامية" يدخل الى احد محلات هيبرتوي يأخذ عربة كبيرة ويملأها بكل ما يحب من العاب خلال ٤ دقائق بالضبط.
حملة كهذه لم تكن حتى الآن ...
كيف تشارك في الحملة؟
نجمع ٧ أغطية من بادي نرسلها الى ص. ب ٨٠٧٧٧ ميكود ٦١٩٩٩ تل - ابيب
السحب الاول : يجري في ٩٥/٦/٢٠. في كل اسبوع يفوز ٣ مشتركين.
يجري السحب كل يوم ثلاثاء في برنامج " גלגל המזל" في قنال ٢ حيث تشاهدون الفائزين وهم يجمعون الالعاب في محلات هيبرتوي وقد تكون أنت الفائز وقد نشاهدك في التلفزيون.
جوائز اسبوعية أخرى:
١٠٠ قسيمة شراء من الهيبرتوي كل واحدة بقيمة ١٥٠ ش.ج.
الحملة لمدة - ٦ أسابيع.
حملة سهلة:
نجمع ٧ أغطية من بادي لنجمع الالعاب من الهيبرتوي.
مزيد من التفاصيل على أغطية بادي ، في التلفزيون وعلى هاتف التليميسر ٠٣-٥٦٥٣٩٧٧ علب بادي المشاركة في الحملة من كل المذاقات بأحجام ١٢٥ ملل ، ١٥٠ ملل و- ٥٠٠ ملل.
אדי
באדי קצפת
بادي يصنع المستحيل

قبول أربعة عروض مسرحية خاصة للمشاركة في مهرجان الناصرة ١٩٩٥

*** اللجنة الادارية للمهرجان تثمن عاليا التجاوب الكبير الذي أبداه الفنانون والفرق المسرحية في البلاد * سلسلة من النشاطات الأدبية ترافق المهرجان خلال أيام انعقاده بين ٢٣ و٢٧ آب ١٩٩٥ ***

* راضي شحادة *





* اكرم تلاوي *



* خليفة ناطور *




* عفيف شليوط *

الناصرة – رسالة خاصة – قررت اللجنة الادارية لمهرجان الناصرة ١٩٩٥، في اجتماعها الأخير، قبول اربعة نصوص مسرحية لعرضها تحت مظلة المهرجان وبدعم انتاجي منه.

وقد تم اختيار هذه النصوص الأربعة من بين مجموعة نصوص تقدمت الى المهرجان ورشحها أصحابها للعرض في دورة انعقاده الثانية المقررة في الفترة ما بين (٢٣) و(٢٧) آب القادم في مدينة الناصرة.

والنصوص التي تقرر قبولها هي التالية:

* مسرحية «فلنمثل ستريندبرغ» للكاتب المسرحي السويسري فريدريك دورنيمات. وستقدمها فرقة المسرح الوطني الفلسطيني من القدس الشرقية بتوقيع المخرج أكرم تلاوي.

* مسرحية «سيرة أصيلة» لفرقة مسرح «السيرة». وهي من تأليف واخراج الفنان راضي د. شحادة.

* مسرحية «ندوب في ذاكرة الوطن» من تأليف اياد الحاج من كفرياسيف. وستقدمها الفنانة خولة الحاج – دبسي بتوقيع المخرج خليفة ناطور، الذي سيشارك ايضا في بعض المشاهد التمثيلية.

* مسرحية «بموت اذا بموت»، وهي مسرحية ثنائية من تأليف الفنان عفيف شليوط.

وستعلن اللجنة الادارية، في وقت لاحق، مزيدا من التفاصيل حول مسرحيات المهرجان وبياناتها المختلفة.

وعبرت اللجنة الادارية عن رضاها التام من التجاوب الكبير الذي أبداه الفنانون والفرق المسرحية مع دعوتها الى المشاركة في المهرجان. وأكدت، مرة اخرى، ان هذا التجاوب يؤكد بالملموس تجذر فكرة المهرجان وهو ماض نحو تكريس نفسه تقليدا سنويا لمدينة الناصرة وللجمهور الفنانين وللحركة الثقافية والفنية والمسرحية عموما.

هذا، ومع اقرار هذه العروض المسرحية تكون اللجنة الادارية قد انتهت من بناء النواة الصلبة لمهرجان الناصرة، الذي أخذ على عاتقه ان يكون المسرح ودعم النتاجات المسرحية المحلية في مركز فعالياته. وتعكف اللجنة الادارية، حاليا، على بناء الفقرات الأخرى من برنامج المهرجان والتي سيكون في مركزها ايضا أمسيات ثقافية – فنية للجمهور العريض وعرض افتتاحي خاص، وذلك في سبيل استكمال البرنامج النهائي حتى أواخر شهر حزيران الجاري.

وتقرر ان تعقد، خلال ايام انعقاد المهرجان، سلسلة من النشاطات الثقافية والندوات والأمسيات الشعرية يتم في اطارها استضافة مجموعة من الكتاب والمبدعين من البلاد ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وغيرها.

في أمسية شعرية غنائية في حيفا، احمد دحبور:

التلعثم هو اصدق تعبير عن وجودي في مسقط رأسي حيفا

● (من اليمين) امل مرقس، محمد علي طه، واحمد دحبور في الامسية ●



● بعض الشباب من حزب الليكود يتظاهرون امام بيت الكرمة احتجاجا على رفع العلم الفلسطيني فوق بيت الكرمة ●

● حيفا – لمراسلنا – ضمن فعاليات شهر الثقافة والكتاب العربي اقيمت يوم السبت ٦/٣ في بيت الكرمة في حيفا امسية شعرية غنائية تمحورت حول الشاعر الفلسطيني العائد احمد دحبور، حياته واشعاره وعودته الى مسقط رأسه حيفا.

افتتح الامسية الكاتب سلمان ناطور مقدما الضيوف: الشاعر احمد دحبور والمغنية امل مرقس وعريف الأمسية الكاتب محمد علي طه، وفي افتتاحيته تحدث سلمان ناطور عن ذكرياته في اول لقاء، تم بينه وبين احمد دحبور في تونس وعن احاديثه المطولة عن حيفا مكتشفا ان دحبور يعرف حيفا اكثر منه هو الذي يقيم فيها.

بعدها تولى عرافة الأمسية الكاتب محمد علي طه الذي اعتبر نفسه والجمهور ضيوفا على الشاعر احمد دحبور في حيفا مسقط رأسه، لتنساب الأمسية برقة واثارة مقتحمة ابواب الذكريات الحلوة والمرة.

تحدث دحبور عن ذكرياته التي رسمتها امه عن حيفا وعن اول لقاء له بحيفا وعن الامسية نفسها التي اتاحت له الفرصة بان يتحدث مباشرة الى اهالي حيفا، لاول مرة في حياته بعد سنوات الهجرة والتشرد، وفي حديثه قال: «التلعثم والارتباك هما اصدق تعبير عن الحالة التي انا فيها بلقائكم في مسقط رأسي حيفا».

والقى الشاعر احمد دحبور مجموعة من القصائد اولها قصيدة كتبها للناصرة في اول زيارة له للبلاد اثارت مشاعر الحضور، وكذلك قصيدة بالعامية معلنا انه لا يحب العامية في الشعر ولكنه نزولا عند رغبة الحاضرين سوف يلقيها.

ويذكر ان قدوم الشاعر احمد دحبور الى بيت الكرمة، واصراره على ان يرفع، ولاول مرة، علم فلسطين على مبنى بيت الكرمة، اثار زوبعة لدى اوساط اليمين المتطرفة في حيفا، لكن اصر بيت الكرمة على احترام الشاعر وكل المشاركين في فعاليات شهر الثقافة وعدم الخضوع لمطالب اليمين المتطرف.

هواجس مسرحية «الورطة»

* بقلم: راضي د. شحادة *

الليلة ليلة الافتتاح.. عليكم ان تعرفوا بأنكم هواة وانا الذي صنعتكم.. الليلة ليلة دخلتكم المسرحية.. كل ما لديّ من خبرة زرعتها فيكم.. قوموا بادواركم كما دربتكم عليها. انا متأكد ١٠٠٪ ان ما اعطيتكم اياه هو النجاح بعينه. اعطيتكم من خبرتي بدون بخل، وبناء على كل هذه المعطيات اقول لكم:

نجاح عرض الافتتاح الليلة مرهون بكم، فاذا نجح العرض فانتم المسؤولون عن نجاحه، واذا فشل فلا تلوموا الا انفسكم، والذي اكتشف انه كان سببا في افشال العرض فلا يلومني اذا فصلته من الفرقة.

كتب سعادة المخرج هذه الفقرة، ووزع الورقة على الممثلين ليوقعوا عليها:

«نحن طاقم الممثلين الموقعين ادناه، نعترف بهذا بأن فشل عرض مسرحيتنا «الورطة» او نجاحه مرهون بنا فقط، ولا لوم على المخرج بالمرة اذا فشل العرض. روح العرض متعلقة بنا».

ووقع الجميع «الكونتراتو» على مضض، وشعروا بان المخرج بهذه الطريقة انما يدخلهم الى عرض الافتتاح وهم على نار، يعني على اعصابهم. انهم يزدادون توترا بدلا من ان يركزوا طاقاتهم للافتتاح. اصبح شغلهم الشاغل ان ينزلوا الى حلبة السباق وكأنهم خيل الرهان، والذي يخسر السبق يخسر اللعبة والحصان والوظيفة.

شعر الممثلون بالاهانة، فالمخرج يتنصل من الفشل اذا حدث وهو كوم وهم كوم، وسيحصد الحصة الكبرى من النجاح لانه متأكد بانه ناجح، والعيب، اذا كان العرض فاشلا، هو في الممثلين وادائهم، وقبل الافتتاح بخمس دقائق فقط، تقدم احد الممثلين، وهو صاحب الدور الرئيسي في المسرحية ويصعب الاستغناء عنه ويعرف انه يستطيع ان يواجه المخرج «براس حامي» وقدم اليه «كونتراتو» جديدا موقعا من جميع الممثلين وهذا نصه:

«نحن طاقم الممثلين الموقعين ادناه نعترف بأن فشل مسرحية «الورطة» هذه الليلة يقع على مسؤولية المخرج لانه لم يخطط لعرض بروفا تجريبية امام جمهور من الاصدقاء والمعارف للتأكد من رد الفعل الصحيح على مسرحيتنا، ولحل عقدة المواجهة الاولى مع جمهورنا، فيخرجنا سعادة المخرج من هذه الورطة.

دائرة ضوء

حول العالم الشعري لتوفيق زيّاد - عناوين عريضة

١ - تاريخية العمل الادبي

● بقلم: انطوان شلحت ●

تعريف:

● في اوائل تموز القادم تحلّ الذكرى السنوية الاولى لرحيل المبدع في فكره وكفاحه وادبه، الشاعر الكبير توفيق زيّاد. ورغم الفكرة المكرورة فيما ساقول لم اجد اوقع ولا ابلغ الرأ من التوكيد انه مهما يكن هذا الرحيل الجسدي مفجعاً ولا شيء يمكن ان يعوضه فان توفيق زيّاد، الرمز والميراث، يظل الكتاب العظيم الذي تعلمنا وسنبقى نتعلم منه ابجدية الحب والابداع. ومثل هذا الامر كاف لان نعاهده، ونعاهد انفسنا كذلك بان لا يطوى هذا الكتاب المطرز بماء الذهب.. والقراءة التالية هي تقليب في صفحات هذا الكتاب.

* * *

● تحاول قراءتي ان تقدم، من زاوية الاستحصال، صفحة العناوين العريضة في كتاب العالم الشعري الذي شيّده توفيق زيّاد لنفسه ولنا جميعا. وهذه العناوين هي، في المحصلة، نظرة طائر الى تجربته الشعرية غير انها (النظرة) مشغولة بالبحث عن المقومات والمكونات الرئيسة التي انبتت في صلبها وحواليها تلك التجربة.

نقطة الانطلاق، وكذلك الختام، في هذه القراءة هي ان الانتاج الشعري مرتبط بزمانه ومكانه. وان قارىء شعر توفيق زيّاد، وناقده ايضا، يصعب عليهما الارتكاز الى نقطة انطلاق وختام عدا ما ذكرت لكون الشعر، في هذه التجربة تحديدا، قد شكل تعبيرا عن زمان وعن واقع. وهو تعبير يؤديه مبدع مرتبط حتى النخاع بقضية وطبقة.

ان الهوية الابداعية لتوفيق زيّاد قالها الشاعر اكثر من مرة، بل تكاد ان تكون الـ «ليت - موتيف» (الفكرة الهامة المتكررة) في معظم قصائده. وسنكتفي بالاشارة اليها عبر قصيدته «الذي املك»(١)، التي يقول فيها:

انا انسان بسيطٌ
لم اضع يوماً على كتفيّ مدفع
انا لم اضغط زناداً
طول عمري
انا لا املك إلاّ
بعض موسيقى توقّع
ريشة ترسم احلامي،
وقنينة حبر.
أنا لا املك حتي خبز يومي
وانا بالكاد أشبع
إنما املك إيماني الذي
لا يتزعزع
وهوى...
يكتسح الكونَ،
لشعب
يتوجع!!

مع ذلك فان القيمة الجمالية في الشعر الزيادي تظل متحددة بقدرة الشاعر على التعبير عن الواقع فنياً. فان هذا الشعر ليس وثيقة تاريخية، في الاحوال جميعاً، بل انه وثيقة فنية - جمالية لشرط تاريخي محدد.

نحن هنا، الآن، امام اول العناوين العريضة لتجربة توفيق زيّاد الشعرية. نحن امام ما يصطلح بعض النقاد على تسميته بالتشرط التاريخي للعمل الادبي او تاريخية العمل الادبي، بمعنى ان الشاعر محكوم بالضرورة التاريخية لكنه، لصق هذا الاحتكام، واعٍ لتلك الضرورة.

هذا الوعي يشكل واحداً من العوامل، التي لم تكبل يدي الشاعر في بناء عالم شعري مفتوح في الفن والجمالية سواء بسواء.

وثمة عامل ثان، لا يقل اهمية، لم يجعل الشاعر اسير الضرورة التاريخية وهو امتلاكه لخاصية النفاذ الى الاشياء وخاصية التعبير عما شاهد بواسطة الصور الشعرية.

وهذه الصور الشعرية استقبلت بحفاوة وتستقبل كذلك اليوم لكونها تعبر عما يحسه الاخرون في حال عجزهم عن التعبير عنه بأنفسهم.

وهنا يكمن سر عظمة الشاعر، اي شاعر. ويذكرنا هذا بجملة لماحة للشاعر الألماني وولفغانغ غوته يقول فيها:

«فيما يظل الانسان أبكم في ألمه، وهبني الله القدرة على التعبير عن مدى ألمي».

ولدى البحث عن «هبة التعبير» التي تميز بها توفيق زيّاد نجد انه يقدم صياغة شعرية بصددها، لا تقل حساسية عن خصيصة جملة غوته، وذلك في قصيدته «مليون شمس في دمي»(٢) التي يقول فيها:

سلبوني كل شيء:
عتبة البيت، وزهر الشرفة
سلبوني كل شيء
غير..
قلب،
وضمير،
وشفة!!

غير ان التعبير عن الالم لا يتسمر امام الأنا الخاصة للشاعر، حتى في اشد لحظات انحباسه فيها، بل ينزاح صوب ما هو اعم واشمل.. وسرعان ما ينقلنا الى مشاعره المتداخلة المشدودة الى جذر اساسي واحد يؤالف بين ثنائية الشعب - القضية، هذه الثنائية التي اوقف لها وجوده واستمرار قوته وحيويته، فيتابع القول في القصيدة نفسها:

كبرياني، وانا في قيدهم،
أعنف من كل جنون العجرفة
في دمي مليون شمس
تتحدى الظلمَ المختلفة
وانا اقتحم السبع السماوات
بحبّي لك...
يا شعب المآسي المسرفة
فأنا.. إبنك.. من صلبك
قلباً،
وضميراً،
وشفة!!

نصل الآن الى العامل الثالث الذي يلازم تعاطي الشاعر مع الضرورة التاريخية ويشكل، في الآن ذاته، معيناً له على اجتناب الوقوع في اسر التقريرية المباشرة. وهو العامل المرتبط بالنقلة والشاعرية.

تعتمد قصائد توفيق زيّاد، ويمكن ملاحظة ذلك في مطولاته على وجه التحديد، على النقلات المنطقية التي يضمنها المجازات وعلى اضفاء شاعرية لا تسلم من عقلانية [مثلا قصيدتي «كفرقاسم» (٣) و«عمان في ايلول» (٤)].

وعقلانية الشاعر هي عقلانية جدلية وتطبيقية في الوقت نفسه: جدلية بما تنطوي عليه من قدرة على الجدل والحوار المستمر لتجديد كيانها وللابقاء على تواصلها المتتابع مع ذاتها من جهة ومع ما يختلف عنها من جهة اخرى. وتطبيقية بمدى ما انها تنكب على ما هو محسوس وتحافظ، مع ذلك، على قدر كاف من الانفتاح لتلقي تحديدات جديدة من التجربة.

وما يهمني توكيده هنا ان الشاعر، في عقلانيته هذه، لم يقع تحت طائل نتيجتين عادة ما تعتبران من الاعراض السيئة الملازمة لهذا المنحى والتي تصيب الابداع في مقتل:

● اولا - لم يقع تحت طائل الكتابة الجاهزة، تلك الكتابة التي يبدو موضوعها مرتباً عنصراً عنصراً صادراً من محيط العقل اكثر من كونه نابعاً من دائرة الوجدان.

● ثانيا - ظلّ الشاعر مخلصا للغة الشاعرية، تلك اللغة التي تتفجر في القصيدة بعدما تتقد حرارة التجربة او بعدما تتحدد معالم القصيدة فتمنحها خاصية القراءة المتعددة.

(يتبع)

الهوامش:

١ - ديوان «كلمات مقاتلة»، الطبعة الاولى، دار الجليل - عكا، ١٩٧٠.
٢ - ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة اخرى»، الطبعة الاولى، الناصرة - ١٩٧٣.
٣ - ديوان «كلمات مقاتلة» - م.س.ذ.
٤ - «عمان في ايلول - قصيدة مقطوعة الرأس عن شعب بسبعة ارواح»، الطبعة الاولى، حيفا - ١٩٧١.

● د. سليم مخولي ●

من خيالات العاشق في غبار الردّة

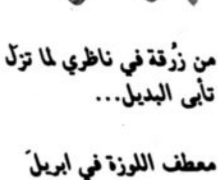


واقفٌ تحت الشعارات،
رهينة
لانتصار الكلمات،
أمسُه ليلٌ، حدود الطرقات
وغدٌ كالحلم،
صندوق فراغ، ومدينة
سوف تأتي
في انعطاف الكلمات...

واقفٌ،
والشمس عين من رؤاه
تتلظى
تحرق الافق - وآه!
كلما همّ بخطوٍ
كبّلته الكلمات!...
ورمت في وجهه
وشماً وزينة
سوف تغدو، مطراً
تغسل الحقل
فيسلو عن دماه...

يسأل العابرُ
ما معنى الحجر
في مقامات الطبيعة؟
مَسلك للريح!
ام ريح، حضَرٌ؟
نفَساً للارض، فيها هو نبضٌ
نُصُباً للروح تعلو، وهي
فيضٌ
لعروقٍ تتنزّى - وطناً
في تضاريس الشريعة...

يسأل الطفل أباهُ
يا ابي! كيف افترقنا
جذع زيتون، كرما، وقسيل
يسبح الافق بعينيّ جمرةٍ،
هل وجدنا
شُرفة للريح في جبل
الغسيل...
ام بياضاً
لفّنا صمتاً وكان الكفنا!
يا ابي قُل لي، اما زلتَ ابي
وانا طفل ابيه
ورضيعُ الكلمَات؟
ام ربيبُ الطرقاتِ
في انتشاري من رحيلٍ
ورحيل...
يا ابي شكلُ السّما



من زُرقة في ناظري لما تزَل
تأبى البديل...

معطف اللوزة في ابريلَ
اهدى خبَرا
عن حياة من سبُات
كاشتعال الزّهر فينا شررا
وخروج عن مهاوي كلمات
زلقت، والارضُ
اعشاشٌ وصدقٌ
ودوي،
كارتطام الحق، برَقٌ!
يا ابي،
كيف في ابريلَ نجري نهرا
في صحاري العشقِ
صمتاً، وحياة
في رمال الكلمات...
ام اشاعوا الموت مات؟!

نسمةٌ للصبح مرّتْ
في ظلال الكلماتْ
هدأةٌ للقلب ولّتْ
في جنون الطلقات...
عاقرٌ ليلُ صبانا
وثقيلٌ وقعُ اقدام السحابْ
يا ابنة الروح - كفانا
نقطفُ الابراج وهماً وقباب!
اي دربٍ سكنتنا
اي ذاتٍ، اي ذات؟...
اي بابٍ قد ملَكْنا
دار في مفتاحه
نحن من حراسه؟...
في اي باب!
وقفة التاريخ فينا...

يا ابنة الروح،
سلامٌ!
سامحينا...
لغة تجري بنا
كيف تجري،
كلمات...

(نيسان ١٩٩٥ -
كفرياسيف)

دراسة خاصة بـ «الاتحاد» من القاهرة في قصص يوسف ادريس:



● يوسف ادريس ●

● بقلم: فاروق عبد القادر ●

(القسم الثاني والاخير)

■ في قصة «هذه المرة» نصادف إمام - السجين السياسي ايضا - يرى الامر مختلفا: انه اليوم الذي تزوره فيه زوجته وحبيبته سهير، وهو ذاهب لملاقاتها كأنما هو ذاهب لملاقاة الحياة لكن الخوف موجود ايضا، فقد انقضت ثلاث سنوات منذ كانا في فراش واحد. وفي كل زيارة كان يراها تعاني، وهو ايضا يعاني «ليس فقط من جسده، وانما من كبت كان الجسد وسيلته لتخليصه منه، فما الذي حدث هذه المرة»؟ بروح الكاتب عظيم الموهبة يتقصى ادق الشعيرات في رؤية الحبيبين كل للآخر، وبالتصوير البطيء يصور الهاجس قبل ان يصبح هاجسا يباغت النفس ذاتها، وطالت بينهما لحظة الصمت، ووجد نفسه يسألها: إيه اللي حصل؟ وتتداخل الاحاسيس والاسئلة، والافكار والاجوبة، وتذوب في سياق فني معجز، احساسه يقول له ان شيئا قد حصل.. «والكارثة في هذا الاحساس الذي لا يناقش، احساس غير قابل لمنطق او فكر، لكن له قوة اعتى من قوة المنطق والفكر، للمرة المائة يتأمل وجهها، ولكن حتى وجهها تكفلت المنطقة الغريبة بالزحف عليه..»، انتهى الامر اذن، واحساسه لن ينفعه، سيغادره تاركا اياه مع التصرف، او بالضبط عدم القدرة على التصرف، انه الجحيم حقا، انه السجن.

في هاتين القصتين تتألق موهبة يوسف الفريدة من جانب، وافادته من علوم الطب: التشريح وعلم الانسجة وسواهما، من الجانب الاخر، اللحظة الواحدة تنقسم عشرات اللحظات الصغيرة، متناهية الدقة، يتتبعها القاص العظيم حتى اعمق شعيراتها، استبدل بالمجهر عينه اللاقطة الراصدة المفتوحة على اتساعها، لا تفوتها خلجة من خلجات النفس، ولا خاطرة من خاطرات العقل، كما لا تفوتها «فسفوسة» صغيرة يراها «امام» نبتت الى جوار فم امرأته وهو يتأمل وجهها، ثم هو قادر على ان يصهر ما تراه العين، هنا والآن، بما يرجع أليه من ماضي الشخصية وخبراتها، في سبيكة فنية واحدة، لا نتوء فيها ولا التواء.

انما بمثل هاتين القصتين - وهو كثير - فرض يوسف ادريس ظله الفارع على القصة العربية القصيرة، فأصبح اعظم كتابها منذ قامت، وحتى اليوم، دون منازع.

كيف تبدو صورة المرأة والعلاقة بين الجنسين في «قرية يوسف إدريس»؟

«ارخص ليالي» ذاتها اشهر من ان يشار اليها، فلو ان «عبد الكريم» كان يملك اي شيء - قرشا واحدا حتى - سوى جسد امرأته «النائمة كالزكيبة» لما فعل ما فعل.. «كان يعرف طريقه فطالما علمته ليالي البرد الطريق، وعثر آخر الامر على امرأته، ولم يزغزغها، وانما اخذ يطقطق لها اصابع يديها، ويدلك قدميها اللتين عليهما التراب بالقنطار»، جنس خشن لا متعة فيه، يمارس - فقط - لاستنفاد الطاقة التي يسد الفقر والجهل امامها اية مسارب اخرى.

ونساء القرية كلهن مثل امرأة عبد الكريم: خشنات غليظات، سمر الوجوه، لا تلك السمرة الضاجة بالدم والحياة، بل تلك الشاحبة المنطفئة، وكلهن عجفاوات مسحاوات، اذبلهن العمل الشاق والفقر وقلة الحيلة وكثرة العيال، حتى ان الواحدة منهن تفقد كل ما تتميز به الانثى من جمال قبل ان تتم الثلاثين، اما الجميلة منهن فهي - بالقطع - مهيأة للخطيئة.. بالفعل او بالامكان: هذه «نبوية» في «المرجيحة»، اقعدت البلهارسيا زوجها وهدت حيله، وهو ينظر اليها متحسرا «وقد ربطت رأسها بالقمطة الحمراء، وسبسبت شعرها الاسود اللامع حتى يبين طرفه من القمطة، ومدت رجلها البيضاء الممتلئة فبانت قدمها النظيفة التي قضت وقتا طويلا في حكها بالحجر..»، وما ان مات الزوج العليل حتى دلف «المعلم احمد» بائع المخدرات في القرية.. «والمعلم نمر كبير فهو يحمل في جيبه علبة بها الحشيش مقطعا وملفوفا في ورق شفاف، وفيها الافيون يرقد في ابنوسية العنبر، ويحمل بجانب العلبة محفظة ممتلئة دائما بالاوراق الخضراء..»، ولم يمض وقت طويل الا وقد قرأ المعلم «فاتحة» البنت، كي يصبح من حقه الاقامة شبه الدائمة في البيت، اما الصبي الراقد عليلا مثل ابيه فلم يفته ان يلاحظ التنافس الذي استوى على اقدامه بين الام والبنت في جلي الكعبين وتسريح الشعر وقرص الخدود حتى تحمر، والتنافس كذلك على تلبية طلبات المعلم والسعي لارضائه، «وقد يتفق الناس في القرية حول اشياء واشياء، لكنهم ينقسمون دائما ويختلفون حول من يقع عليها الاختيار، وهل يتزوج المعلم البنت امامها»!

وفي «الغريب» علاقة غريبة بين «ابن الليل» الذي فرض سيطرته على الجيرة، وجيرة الجيرة، وهرب من سجنه ودوخ مأمور المركز ورجاله، وبين زوجته «وردة» واي وردة! يصفها الفتى الذي ارسله «الغريب» برسالة اليها: «حلوة بطريقة لا يتصورها العقل، بيضاء جميلة ملفوفة في فستانها الاحمر المحبوك، وكل ما فيها ناضج فائر يكاد يمزق الفستان..»، راودت الفتى عن نفسه، وبالغت في اغرائه، غير ان اخلاصه «للغريب» حال بينهما، ثم عاد ليروي له ما حدث، يقول الراوي: «وانى لي ان اعرف ان الغريب يعرف عن زوجته وردة كل شيء، وانها نقاوة عينه التي اخذها على عيوبها (...) وانه يضعها في العزبة كالطائر في قفص مفتوح يتحدى الرجال بها، ويتحداها وتتحداه، وان العلاقة بينهما كالعلاقة بين الجني المارد والمرأة في «الف ليلة»؟».

درة اعمال هذا القسم، وواحدة من درر يوسف ادريس الكثيرة هي «حادثة شرف»، وجريمة فاطمة الوحيدة انها كانت انثى ذات انوثة حية نابضة دائمة التفجر والتدفق «انوثة لا تدري من اين تنبع واين تكمن، ابتسامتها ابتسامة انثى، لفتتها الى الخلف لفتة انثى، الطريقة التي تخبط بها كتف زميلتها، اطراقتها وهي تدعو احد المارة كي يساعدها في رفع بلاص الماء.. الخ»، (ولولا الحيز المتاح لنقلت وصف الكاتب لبطلته كاملا، فمن الواضح ان الكاتب - ذواقة النساء، المولع بهن، الوصاف لهن - لم يحب واحدة من بطلاته الكثيرات قدر ما احب هذه القروية الجميلة!).

كانت فاطمة اكثر الاناث انوثة، وكان «غريب» اكثر الذكور ذكورة «كان يغوي النساء، والادهى من ذلك انه كان ينجح في الايقاع بهن، وفي هذا لم يحترم جارا ولا زوجة خال، كان اسمر فاتح السمرة، وسيما لا تمل العين رؤية ملامحه (...) ولم يكن يبدو اهبل كمعظم شباب الارياف، كان ولدا حدقا ومعتدا بنفسه، سريع الفهم فهلويا نظيف الجلباب يعمل طول النهار كالماكنة، ويغني المواويل.. الخ»، باختصار كان لا بد ان تقع فاطمة في «العيب» معه، ذلك تصور اهل القرية الصغيرة، وحين حدث ان انطلقت صرخة من الحقول، وقال قائلهم: ان فاطمة ضبطت في الدرة مع غريب، ايقنت الجماعة صدق تصورهم، ومن اجل ان تثبته اخضعت الانثى الجميلة المحبوبة لاقسى ما تتعرض له انثى، وها هو الموكب التعس يتجه لبيت «الناظر» كي تفحص امرأته عذريتها «وفاطمة في الوسط، لا يزال وجهها متحجرا، وعيونها مفتوحة كعيون العميان، وقلبها غائص بين اقدامها، كلما خطت خطوة احست انها تطؤه وتطأ معه كل خجلها العذري واحاسيسها الحلوة (...) اليوم، وهم يترقبون خروجها، مئات العيون تنظر لها وتحملق فيها (...) لا تنظر اليها، وانما تنظر الى اخص خصائصها، بلا حياء، وبوحشية، وتخترق وتهتك شرفها ويسيل دمها ويقطر، وهي حافية عارية ذليلة لا يرحمها احد...».

الا يبدو مقنعا - بعد ذلك - تحولها الى ما تحولت اليه؟ انها ببساطة قد فقدت براءتها فاصبحت تستطيع ان تنظر وتضحك دون ان تريد، وتريد الشيء وتخفي رغبتها فيه، وحتى اذا لمحها اخوها خارجة من دار «صابحة الماشطة» وهي امرأة سيئة السمعة في القرية، استطاعت ان ترفع وجهها، وان تواجهه، «بعيون مشرعة حلوة، لا تنخفض ولا تخجل..».

عود على بدء: اذا كان عبد الكريم قد وجد جسد امرأته الخشن في «ارخص ليالي»، فان هذه الجماعة من الفتية والمراهقين لا تجد ما تفعله في «ليلة صيف» سوى ان يحكي لهم محمد - اكبرهم واكثرهم خبرة - عن النساء، وهم مستلقون فوق كومة التبن في جرن القرية النائمة، هذه الليلة كانت الحكاية تحدث في المنصورة، والمنصورة «كانت في نظرنا لا بد شيئا كبيرا كالجنة، فيها بنات كاللبن الحليب، ونساء افرنج لهن ملايات حريرية تلمع وتلعلط.. وانوفهن لا بد كحبة الفول، واجسامهن لا بد مصنوعة من لحم طري، وليس فيها عظام، وانما هي كالملبن تجذبه فينجذب معك، وتلحسه فيسيل لعابك من حلاوته..»، ذلك تصور اولئك الفلاحين الخشنين للمنصورة - المرأة، وجاءت الحكاية التي حكاها محمد تجسيدا لهذا التصور، وحين كذبوه تحداهم بأنه على استعداد لان يريهم بيت المرأة التي قضى معها «ليلة من الف ليلة»، وهكذا راحت جماعتهم تضرب في الليل متجهة نحو المرأة - الحلم - وقد اصبحت شديدة الوضوح في ذهن كل منهم، كأنه قضى معها ليالي طويلة، وبعد ان قطعوا شوطا بعيدا (افتح قوسا لاشير الى روعة الوصف الذي يقدمه يوسف لليل الحقول)، صارحهم محمد بأنه كان يضحك عليهم، وانه لم ير المنصورة في حياته يوما، تفجر عدوان الجماعة ضده، اوثقوه وعذبوه، ثم فاجأهم النهار «النهار الحار الجاف الخشن..» لم تستطع الجماعة ان تتقبل تبدد حلمها بالمرأة الجميلة البيضاء، فتفجر عدوانها ضد من نقل اليها الحلم، وغرسه في عيونها!

* * *

وثمة اعمال اخرى، ووجوه اخرى للنظر في العلاقة بين الجنسين في قصص يوسف ادريس (داخل مؤسسة الزواج مثلا، واشير بوجه خاص الى قصتي «السيدة ڤينيا» و «على ورق سيلوفان»).

يكفينا هذا، هنا والان: تحية للمبدع الكبير في ذكراه.

(انتهى)

● صالح حبيب ●

في منزل الشاعر «ن»

طازج كالهواء
يحدد كل الفصول
يلثم الماء حين يحمص
اوراقه
ينشر الضوء في شدَهات
الأفول
* * *
عجلات تجرّ بأسماك
بحر بقارعة الحبر
أذن تصفّق للصيد
صنارة من بنفسجة الشاطئ
المختفي
في الحقول
صورة
من جدار الكلام
ولكنه
لا يقول
* * *
في الشخير يمدّ
نعاسَ الرماد على ضفتيه
يمدّ الهديلَ على شطحات
الحمام
ويشلح عنه لحاءَ الخزف
حول اقمشة الصحو
يُثمر
منفضةً للأسارير،
مائدة
لشصوصِ الحديث الذي
بالقوارير عبّأ ضوضاء
نخلاته
وسُعالَ السّعَف
* * *
ظلّه شجر واقف يطرق
الفيء
كي يتلذذ تحت حماقتهِ..
قطط من غبار
تموء كما المجرات الجديدة
وهو يقلّم اطرافه والدخان
بملعقة الاسئلة
للملاعق شكل الزؤام
وشكل الحديد
وشكل الحشيش

وللقطط المهزلة
* * *
كان في عورة الباب
متسع.. للنبيذ
وماشية لفصول السنة
كان منزلُه
مرقصاً
لأساور ريحٍ
تهبّ على القمر المتواطئ
في قدَح الشاي،
فالانزعاج
تقافز كالقمل في الامكنة
* * *
يفتح البابَ
ذُعراً
فذعراً
.. يزجّ احابيله في الضجر
* * *
قطط
قمر
وغبار
اما مِن دُوار نقيض
لهذا العناق القلق؟
هكذا
لا يشاء بأن يتسوّل صيحتَه
من حلِى
من دلاغين من مطر
فيقول لمرآته:
«انت فظّ»
ويصرخ ايضا وايضا
الى ان يرى نفسَه غيرَه
قد مشى في الضجيج الورق
* * *
طازج في الشخير
كما انه
ليلة
شاخرة
يا صديقي الذي
راح دوني
بمرآتهِ
الماطرة

صفد - ٩٥/٤/٣٠

● قصة ●



امام امرين

● بقلم: نجيب سوسان ●

● اقفل العم «ابو نضال» ذلك المذياع الصغير بعصبية حادة جدا ممزوجة بالغضب الشديد والحقد البليغ بعد ان سمع من تلك الاذاعة القذرة ذلك الخبر المشؤوم والقذر الذي اذاعته قبل قليل عن ان سلطات الغزو والاحتلال قامت فجر هذا اليوم بالذات بنسف وهدم عدة منازل لبعض الاهالي في عدة اماكن مختلفة من الاراضي المحتلة دفعة واحدة وفي توقيت واحد دون رحمة او شفقة او حتى دون وازع من اخلاق او ضمير.. وشردت عشرات العائلات مع اطفالهم الصغار والرضع والكهول ليعيشوا في العراء والبرد القارس هائمين على وجوههم دون مأوى ودون ماء ولا طعام...

وبصق العم ابو نضال على تلك الاذاعة القذرة وعلى ذلك المذيع النشاز ايضا الذي يشبه صوته بالفعل صوت البوم ويشبه ايضا صوت جحش الشيخ علوش، الذي يشنهق كل صباح دون انقطاع ليزعج اهالي الحي النائمين. والذي كلما يذيع خبرا مشؤوما من هذا النوع تراه يذيعه مثل جاروشة ام سليم بكل تبجح ووقاحة ما بعدهما تبجح ولا وقاحة وكأنه لم يرضع من ثدي امه قطرة حليب واحدة من الحياء والخجل او كأنه لم يكن يوجد اي شيخ حسن يقول له.. عيب يا هذا.. اخجل واستح من هذا الذي تذيعه على هذا النحو من القذارة.. بحيث تراه يصف مثل هذا النسف والهدم البربري والنازي بالشجاعة والبطولة والرجولة لجنود الغزو والاحتلال والرد السريع والعقاب المناسب على ما يسمونه في مفهومهم المشقلب بأوكار المخربين والمعتدين والخارجين على القانون كما يصفها او بالاحرى كما يصفها من يكتبها له ليذيعها على هذا النحو من الافتخار والعنجهية التي بالفعل تفوق عنجهية كل الذين سبقوهم على هذا الطريق من برابرة وتتر وصليبيين وترك واولئك صيادي الاسماك البيض من وراء البحار.. والذين هم بحق وحقيقة ليسوا بمخربين ولا هم بمعتدين ولا هم بخارجين عن القانون كما ينعتونهم بمفهومهم المشقلب.. بل هم بالفعل منتفضون ومناضلون وثوار من الدرجة الاولى ويشهد لهم العالم كله... يقومون بقذف الحجارة والزجاجات الفارغة والحارقة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين ويتصدون لهم بالعصي والسكاكين الحادة وبعض الادوات النارية المتاحة لديهم من اجل طردهم عن اراضيهم المحتلة ومن اجل ان يستعيدوا حقهم في العودة والرجوع الى كل اراضيهم وقراهم ومدنهم التي شردوا عنها بالغدر والقسوة ومن اجل اقتلاعهم واقتلاع جميع مستوطناتهم التي اقاموها على اراضيهم ومشارف قراهم ومدنهم...

ونظر العم ابو نضال الى تلك الساعة الكبيرة المعلقة على ذلك الحائط الشرقي من تلك الغرفة التي ينام فيها.. واخذ يدور ويلف على غير هدى مثل ذلك الانسان الذي يُدفع او يُجبر بالاكراه والقوة القسرية على ارتكاب عمل دنس ورخيص بالرغم من ارادته.. او مثل ذلك الانسان الاخر الذي يساق الى طريق الفسق والرذيلة مرغما على نفسه لحشره فيها لينغمس في فسقها ورذيلتها حتى اذنيه.. ولا يستطيع الخروج منها بعد ذلك.. ليعيش طيلة حياته كلها مكروها ومنبوذا من جميع الناس كل الناس ولا تشفع له كل صوابين نابلس لتنظفه منها كما يقول المثل الشعبي الدارج..

وراح العم ابو نضال يتمتم لوحده قائلا.. الساعة الان هي الثامنة تماما.. بعد ساعة من الان علي ان اكون هناك امام ذلك المكان الملعون او قل الدنس الذي يسمونه في مفهومهم المشقلب بجهاز الامن السري الذي بالفعل لا اعرف كيف سمحت لنفسي ان اصل اليه بهذه السهولة.. او بالاحرى بهذا التسرع الارعن في الاسبوع الماضي.. لا اعرف كيف سمحت لذلك الملعون القذر ابي الجرابيع المعروف بعمالته المكشوفة لهم ان يستدرجني بتلك السهولة ويصطحبني معه في وضح النهار وامام جميع الناس الى ذلك المكان بالذات والى تلك الجماعة الملقبة بجماعة الامن السري من اجل ان يساعدوني في ورطتي الكبيرة التي وقعت فيها فجأة... انه ولا شك «ذنب» كبير لهم ولجهازهم وله وزن ومكانة عالية عندهم.. ويبدو ان هذه هي مهمته ليستدرج كل واحد من المناضلين يقع في مشكلة او ورطة ويحتاج الى اية مساعدة منهم ليوقعه في شباكهم او قل في فخهم الملعون ولا يستطيع الافلات منهم على الاطلاق... الساعة تزحف نحو التاسعة ببطء ثقيل وثقيل جدا.. وهو الموعد المضروب الذي علي ان اذهب فيه الى ذلك المكان الدنس واقابل جميع افراد تلك الجماعة من ذلك الجهاز المسمى بجهاز الامن السري.. وابصم امامهم بالعشرة وليس بالخمسة كما هي العادة ان يبصم كل واحد عند الضرورة الى مثل هكذا بصم.. لادخل مكرها ومرغما على امري الى فخهم الملعون مثل كل واحد من اولئك العملاء ولا يستطيع له الافلات منهم على الاطلاق.. علي ان ادخل بعد ذلك الى تلك الغرفة رقم كذا وكذا واقابل ذلك الجلف الاشقر ذا الوجه النمش الذي تفيض من عينيه كل معالم العنصرية البغيضة والعنجهية المتعالية على كل الخلق والملقب بأبي الشوارب الطويلة من كثرة طولها بالفعل.. والذي شارباه يشبهان شاربي قط فاطمة الزعرة صاحبة ذلك الوكر الدنس اللذين يتدليان على شفتيه الغليظتين.. لتراه حتى يتكلم معك يحرك لسانه من بينهما مثل صنارة صياد محترف ومتمرس على الاصطياد ليصطاد بكل سهولة ودهاء ويوقعك في شباكه المحكمة او قل في فخه الدنس ولا يجعلك تستطيع الافلات منه على الاطلاق.. بحيث تخرج كلماته لاول وهلة منمقة معسولة وصارمة لتجعلك تفكر بها طويلا وتحسب لها الف حساب.. تحسب الربح منها وتحسب الخسارة فيها.. فهو يتأتئ مثل الاطفال الصغار لتتخيله انه بالفعل مثل طفل صغير.. ويلدغ مثل رجل مسن واهن يزحف نحو الشيخوخة ليجعلك تضحك عليه في داخلك وتتخيل نفسك تتشقلب على ظهرك من شدة القهقهة والاستهزاء به.. انه مع كل هذه الشوائب والعيوب الظاهرة فيه يبدو لك انه اعلى واحد في ذلك الجهاز المسمى بجهاز الامن السري.. يبدو ان كل شيء في يده.. انه بالفعل يستطيع ان يفعل الكثير والكثير جدا.. يبدو انه بالفعل يستطيع ان يساعدني في ورطتي هذه.. لقد سمعته قبل اسبوع حين استدرجني ذلك العميل الكبير ابو الجرابيع واصطحبني معه على رؤوس الاشهاد وفي وضح النهار الى ذلك المكان وقابلت بعض افراد تلك الجماعة الذين بالفعل تراءوا لي كلهم مثل مجموعة من القتلى والمجرمين والسفاحين المحترفين والمتمرسين على القتل والاغتيال والاجرام.. حيث سمعت ذلك الجلف الاشقر يقول لواحد منهم انت افعل اليوم كذا وكذا ونفذ كذا وكذا.. وسمعته يقول لواحد اخر وانت ايضا اسرع ونفذ كل شيء دفعة واحدة ولا تعد الا بذلك الخبر المفرح والسار بأنك قد قضيت على مجموعة من شباب الانتفاضة. وسمعت الاثنين يقولان له بصوت واحد حاضر سيدي، امرك سيدي.. سوف تسمع اليوم الخبر المفرح والسار.. سوف تسمع اليوم عن قتل او جرح اكبر عدد من اولئك المخربين...

ثم.. ثم التفت الي بكل خبث ودهاء بعد ان شرح له ابو الجرابيع الورطة الكبيرة التي اعاني منها وعرف حالا انني والد نضال الذي نفذ تلك العملية الانتحارية الناجحة والتي قضت على عدد كبير من جنود الغزو والاحتلال وبعض سوائب المستوطنين العنصريين في الشهر الماضي والذي ينتظر محاكمته في الاسبوع القادم وكأنه ينتظر ان اجيء اليه طوعا لادفع الثمن الباهظ فدية عن ولدي حيث قال بالحرف الواحد...

حسنا فعلت يا ابا نضال وجئت في الوقت المناسب.. سوف ابذل المستحيل من اجل مساعدتك.. فانا اب واقدر انك اب واب مثالي وعطوف وشغوف.. وكل اب مثلك في هذه الصفات يبذل المستحيل يبذل روحه وقلبه من اجل مساعدة ولده في حالة وقوعه في مشكلة ما او ورطة عويصة... فكم بالحري اذا وقع في ورطة خطيرة وخطيرة جدا مثل هذه الورطة الاجرامية التي نفذها ولدك نضال في الشهر الماضي وتسبب في قتل عدد كبير من جنودنا وبعض مستوطنينا..

ولكن.. ولكن.. يا ابا نضال اقول لك سلفا وبكل صراحة.. ومن اجل وخاطر «زلمتنا» ابي الجرابيع الذي اوصلك الينا ولا نستطيع ان نرفض له اي طلب بسبب مكانته المرموقة والعالية عندنا.. وبسبب خدماته الجليلة لنا وبسبب ما قام به من تنفيذ عمليات مضادة وناجحة وخلصنا من مجموعة كبيرة من اولئك المخربين والمجرمين والقتلة... ولكن مثل هذه المساعدة التي تطلبها منا الان نحتاج الى مساعدة منك الينا.. انها واضحة تماما مثل وضوح الشمس ليس فيها اي لبس او غموض.. انت تعرف اكثر من غيرك مدى فداحة وخطورة تلك العملية الانتحارية التي نفذها ولدك نضال في الشهر الماضي وقضت على عدد كبير من جنودنا وبعض مستوطنينا.. عقوبتها السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة وربما عقوبة الاعدام بالمشنقة البطيئة لتراه انت يتلوى ببطء ويتهاوى جثة هامدة.. لتبقى طيلة حياتك في لوعة وحسرة عليه.

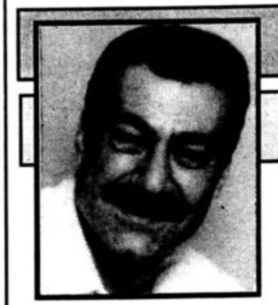
فكر في الامر جيدا.. نحن لا نجبرك على شيء.. مصير ولدك بين يديك.. الحل الان عندك اما عقوبة سنة واحدة او سنتين او ثلاث سنوات على اكثر تعديل.. واما عقوبة السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة او عقوبة الاعدام بالمشنقة البطيئة.. معك اسبوع كامل لتفكر جيدا.. يوم الاحد القادم الساعة التاسعة تماما انتظرك هنا لتعود الي وتقول لي اذا كنت مستعدا للتعاون معنا على السراء والضراء.. خذ هذه الورقة الصغيرة الموقعة مني لتتمكن من الدخول الي بكل راحة.. لا حاجة ان يأتي معك «زلمتنا» ابو الجرابيع.. لقد اوصانا بما فيه الكفاية وكما قلت لك من اجل خاطره فقط سوف نساعدك ونتغاضى ونبذل المستحيل من اجل تخفيف تلك العقوبة المنتظرة الى ادنى حد.. ربما تكون لسنة واحدة فقط.. وربما سنتين او ثلاث سنوات على اكثر تعديل.. ولكن.. ولكن كما قلت لك عن ذلك الشرط الواضح...

يعني الان وبكل وضوح.. يعني بعد ساعة من الان.. يعني الساعة التاسعة تماما سأنقلب من ذلك الانسان المناضل الكبير والعنيد الذي يناضل مع باقي المناضلين الاخرين من اجل طرد جنود الغزو والاحتلال وباقي المستوطنين العنصريين واقتلاع مستوطناتهم عن اراضينا.. يعني بعد ساعة من الان سأبصم كما يقول المثل الشعبي الدارج بالعشرة وربما بالعشرين اي بأصابع يدي واصابع قدمي معا وانقلب من ذلك المناضل الذي يتقنع دائما بذلك القناع الجليل ويقذف الحجارة والزجاجات الفارغة والحارقة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين الى متعاون كامل بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.. بل باختصار مفيد الى عميل رخيص وحقير مثل ابي الجرابيع وباقي اولئك العملاء الذين يتعاونون معهم جهارة وعلنية دون خجل او حياء ودون رادع من ضمير وينفذون معهم عمليات مضادة بحق المناضلين الحقيقيين. يعني بعد اقل من ساعة من الان سأتحول من ذلك الرجل المناضل الملقب بأبي المناضلين نسبة الى ولدي نضال الذي نفذ تلك العملية الانتحارية الناجحة والتي قضت على عدد كبير من جنود الغزو والاحتلال وبعض سوائب المستوطنين العنصريين الى ذلك الرجل الحقير الذي سوف يلقبني به الاخرون ويحق بالذنب الكبير.. وربما يلقبونني بأبي الذنب او بأبي الاذناب كلهم..

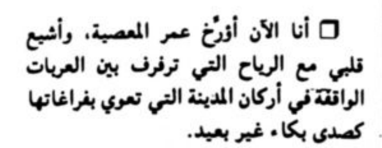
(يتبع في الاسبوع القادم)

من شرفة الروح

• فيصل قرقطي •



كحمامة مسروقة الجناحين كحمامة حبلى بالمسافات



□ أنا الآن أؤرخ عمر المعصية، وأشبع قلبي مع الرياح التي ترفرف بين العربات الواقفة في أركان المدينة التي تعوي بفراغاتها كصدى بكاء غير بعيد.

المكان ذاته

المقعد ذاته

الابتسامة ذاتها

ودونما اي ارتجاف تجلسين كومة من الوداعة.. والشمع، تحيط بك ثلاثة وجوه غريبة خرجت من معطف الغيب؛ خرجت من اطاراتها المعلقة على جدران المكان. ثلاثة وجوه يلخصها النادل في وقفته العبثية. فيتذكرني مرددا صوته الخفيّ كأيماءة لا تنحصر في ايحاء. ليس لها شكل، او لون، كإيماءة تتجسد في صوت ينكسر على جدران الابنية البعيدة المهجورة.

- شكرا للأرصفة التي حفظت لي نداءات ذاكرتي المهزومة.

شكرا للمقاعد الوثيرة؛ شكرا للاضواء؛ وشكرا للهرة التي داعبت ساقيك ذات يوم. ترى هل داعبت ساقيك هذه الليلة؟!

والمرأة البدينة؛ ألم تلملم نظرة الحنان التي سورتنا بها ذات يوم؟! والكأس نصف الفارغة ألم تصرخ المرأة فيها؟!

- شكرا للّوحة المقابلة: مالت قليلا الى اليسار؛ كأنها تمدُّ لسان سخريتها الى الجدار المقابل. انه الجدار ذاته، الذي مشطته نظراتي بحثا عنك ذات يوم. يا لعناء لهاثي؛ يا لعناء الجدار، ولم تشبه ثقوب صوتي مساماتُه. أكاد استحضر الآن الوجع الذي لم تحسي يوما؛ استحضر الآن الارصفة التي طوتنا؛ والنداءات التي دثرتنا، والطرق، والأرق، والقلق؛ فاكتشف انني المجهول

- استحضر الان غيابك؛ كي أعيش حضورك

- يا الهي كيف يجتمع القحط والحب في ابتسامة؟! كيف يحتمل القلب كلَّ هذا الحب ولا يحتمل الخديعة!

فلأجسد نظراتي معبرا؛ وتسيرين مسرعة، بين بساتين التين؛ ولأكن غياب الرذاذ عن المطر.. ولتكوني الجفاف.

لا تدّعي اشتياقا؛ واحتراقا، لا تدّعي مواعيد يائسة، لا تدّعي نفاقا. كل كلمة تنتصب امامي خنجرا؛ كل همسة تمدُّ اصابع الاتهام لي؛ كلُّ لمسة تصرخ بي ان افيق من جمري، لا تدّعي اشتياقا لا تدعي إرهاقا.

- ليت قلبي علامة استفهام
- وندائي صدى بغير كلام
- ليتني قبلة بغير شفاه
- تخشبت على رماد الحطام

أنا جرح ينزُّ في الليل؛ وانت ابتسامة تغسل مقاعد المقاهي... انا نظرة.. انا صوت يكاد ان يندثر. وانت همسة يحتضنها الليل؛ والسهر، والعابرون؛ والتجار؛ والمسافرون، والزوار، والجيران، وشهود يهوى، وباعة الحليب، والعمال، ومدعو الثقافة، والصحفيون وانصاف الصحفيين، والكتاب، ورجال البوليس المدججون بهراوات جهالتهم والندال، والكأس، والسجائر، والنظرات الضائعة من عينيّ لتتكىء على جدران قلبي، وتعنعني ان مكانا في الأرض يهمس لي وبي انني معك!!!

- كيف ترين حضوري؟! غيابي اعرف كيف ترينه، ويؤرقني تعبدي للظلال بنظرة ضائعة. كيف أجد الظلال يا ترى؟! وكيف أجد النظرة الضائعة؟! والظلال بأضوائها الحادة تعمي عينيّ.

أمس لامستُ عناقيد صدرك؛ فأزهر السوسن في اصابعي وامتدت سهوله في راحتيّ، فاختلس الصباح المتعب ظلال الشجرة المجاورة، وصوت السنونو الراحل في أول الحرّ، معمدا خطواتك اللاهثة في مساحات دروبي، فاكتملت دارة الاحتراق في دورتي الدموية، ابتدأت من آخر الأطراف، تسلّلت رويدا.. رويدا خدرا ناعما طفا فوقف لهاثنا وتحولت يداي الى مروحة للريح؛ عرّت الضياء المنبعث من سرّتك؛ فوقف متحديا شوقي الشلال.

للمت بشفتيّ احاديث مسامات جسدك؛ فاكتشفت روايتي الاولى والاخيرة. اكتشفت لهاث النار، ورغاء صوتك الطفل، وعويل عطرك البري الذي عانق اشتعال الطبيعة بالجمال الأخاذ.

مغلق باب السماء برتاجات من معدن اللهاث، والمدى ينكمش زفرة في رئتي. نواح يطول (لا يطول) لتبني العصافير أعشاشها في راحة يدي؛

- لعل مساءً آخر يهبط من دمعة
- لعل صباحاً آخر يهبط من زنزانة

وها السهول المديدة؛ تضمِّدُ أرق المغيب، تنثر أعشاشها بين مدى العين.. والدمع. فتكتنز الشفاه بحليب الارض.

- ايتها المرأة الخائنة
- نما شجر العذاب.. واستطال
- لا أريد دراية؛ او نهاية؛ بل اعترافاً يصقل النهار المأسور في ابراجه.
- أريد اعترافاً يُجرّحُ الماء، لينثال فجراً من زنزانة الصدأ
- أكذبُ كلّ عرافي المدينة
- وأطلي بلزوجة الصيف ثرثرات الدروب الفارغة.. بلا مشاة، بلا مواطنين، بلا هواء.
- كيف أتنفسُ (الصمتَ) ولا أهرب من الذكريات تعوي خلف خطاي بنزيف الخيانة - وكيف يعوي بداخلك الصوت دونما اسمعه
- أيتها المرأة؛ كيف تحتملين كل هذا الصخب؛ ولا تنفجرين كقنبلة يدوية
- أزحتُ صمام الأمان، ففجرني صمتك الذي تغطين فيه كحمامة مسروقة الجناحين؛ كحمامة حبلى بالمسافات.

من اولها

• احمد دحبور •

محكمة جديدة لماري انطوانيت

● كان للجملة المعترضة الصغيرة، التي ألحقتها بمكان ما من زاويتي هذه قبل اسبوع، ان توقظ فكرة هذه الزاوية الجديدة، فقد كنت اشرت الى الخطاب سيء الذكرى والصيت: «سنرميهم في البحر»، واستدركت، امام الامانة الموضوعية، موضحا ان المرحوم احمد الشقيري بريء من هذا الشعار المنسوب اليه، واذا بالصديق عصام خوري «يعترض» على هذا التوضيح، مؤكدا ان الشقيري قد تورط بمثل تلك التصريحات الديماغوغية، فكان علي ان اعيده، واعود معه، الى ماري انطوانيت!!

فلقد اكتشفت حكاية هذه الملكة الدلوعة المنكودة، قبل احد عشر عاما، وكتبت ما اكتشفته آنذاك، ولان في الاعادة افادة كما يقال، فلا بأس من التذكير بها ثانية، وذلك في ضوء تواريخ دقيقة حصلت عليها، ولم تكن متوفرة لدي عندما اثرت الموضوع عام ١٩٨٤.

من الشائع حتى الاستهلاك، ان يختصر اساتذة التاريخ شخصية ماري انطوانيت، بوقفتها الشهيرة امام مستشاريها ووصيفاتها عندما قالوا وقلن لها ان الجماهير تتظاهر في الشوارع مطالبة بالخبز، فقالت: وما المشكلة؟ اذا لم يوجد الخبز فليأكلوا البسكويت.. او الفطائر، او اي شيء من هذا القبيل.. ولقد تعودنا، حتى نحن اولاد المخيمات الفلسطينية في منتصف القرن العشرين، ان نكره تلك الملكة المغناج التي تجاهلت جوع الفرنسيين في الربع الاخير من القرن الثامن عشر حتى انها لم تعرف ان الفطائر اغلى بما لا يقاس من القوت الضروري المتمثل بالخبز العادي..

وطبيعي ان الجهة التي ابلغت التاريخ بقولة ماري انطوانيت تلك هي الثورة الفرنسية التي اطاحت برأس ماري انطوانيت، على البيعة، بعد ان اطاحت برأس لويس السادس عشر.. ولكن، من الذي تحقق فعلا مما قالته تلك الملكة؟

سأقول الآن مرة واحدة، ودون تردد: ان ماري انطوانيت لم تتلفظ بتلك العبارة، ولعلها، في دلعها واحتجابها عن الشعب، لم تكن تعرف اصلا ان الشعب كان جائعا، اقصد ان براءتها من تلك الواقعة لا تعني انها كانت بريئة من طغيان النظام الملكي، ولكن المنتصر - وهو في الحالة التي نحن بصددها جهاز اعلام الثورة الفرنسية - وضع على لسانها ما لم تقل، للتدليل على بعدها عن الشعب، ولما كان التاريخ، غالبا، يعطي الأذن الصاغية للمنتصر، فقد حكم على ماري انطوانيت بأنها اقترحت على الشعب ان يأكل البسكويت والفطائر بدلا من الخبز العادي.

ولكن ما هو دليلي على براءة ماري انطوانيت من ذلك الاقتراح؟

تعالوا الى التاريخ، وهو الذي سيقول لنا انها ولدت عام ١٧٥٥، وتزوجت من لويس السادس عشر فأصبحت بموجب ذلك الزواج ملكة على فرنسا عام ١٧٧٤، ثم قامت الثورة الفرنسية ودحرجت رأسها ورأس زوجها على المقصلة عام ١٧٩٣.

ولكن ما رأيكم اذا كان جان جاك روسو، في اعترافاته الشهيرة، التي كتبها بين عامي ١٧٦٦ و١٧٦٩، قد ذكر واقعة الخبز والفطائر منسوبة الى احد الامراء؟ ولمزيد من التدقيق، نتذكر ان روسو كان يثبت اعترافاته في دفاتر مؤرخة، وانه اورد تلك الواقعة في الدفتر السادس من اعترافاته المؤرخة بعام ١٧٦٦، اي عندما كان عمر ماري انطوانيت احد عشر عاما، وقبل ان تصبح ملكة بثمانية اعوام.. فهل من المعقول ان تكون قد اعادت ما قاله احد امراء اوروبا؟ ام ان من الطبيعي ان تكون واقعة الخبز والفطائر مجرد مثال فظ على تعالي الامراء وتجاهلهم لشؤون الشعب، فكان نقل تلك الواقعة الى ماري انطوانيت نوعا من التعبير المجازي عن واقع الحال؟

فاذا عدنا الى ما نسبه الاعلام الصهيوني الى المرحوم احمد الشقيري، وجدنا الحكاية تتكرر، فقد كان الشقيري ابن ثقافة بلاغية ولغة عرمرمية، وكان وطنيا مخلصا لا شك في ذلك، ومن السهل ان تنسب الى خطيب بليغ مثله، جملة فيها من المبالغة والديماغوغية ما يوحي بانه سيرمي اليهود في البحر، لكنه، حقيقة، لم يقل ذلك، ولقد نفى ذلك عدة مرات، ولكن اجهزة الاعلام المنتصرة وضعت على لسانه ما لم يقل، ولنا ان نتأمل المشهد عام ١٩٦٧: هل يصدق العالم احمد الشقيري الفلسطيني المهزوم في امة مهزومة آنذاك، ام يصدق الجنرال موشيه ديان الذي كانت دبابات جنوده ترمي بالفلسطينيين والعرب عموما في وديان الموت والهزيمة؟

ان هذا الخطاب «سنرميهم في البحر»، ينتمي الى فخامة لغوية تنطوي على هشاشة وعجز مهينين، ولنعترف بأننا عشنا مرحلة من هذا النوع، ولكن هذا لا يغير من عدالة قضيتنا، ومن حقنا في فلسطين، وفي بناء كياننا الوطني وعاصمته القدس بعد عودتنا الى بلادنا، اما الذي جرى، فهو ضم هذا المنطق العادل الى ملف المرحوم الشقيري الذي نسب اليه انه سيرمي اليهود في البحر، والذي ظل وهو خارج السلطة والموقع المسؤولين، يتحدى من يثبت انه تفوه بذلك الخطاب، ولكن من هو صاحب المصلحة في الاصغاء الى الحق والحقيقة؟

ليس هذا دفاعا عن الشقيري، وليس في تبرئة الشقيري من قول ما لم يقل، تراجع عن جوهر المطلب التاريخي الذي عبر عنه بأسلوبه التقليدي، تماما كما لم تكن تبرئة ماري انطوانيت من تلك الواقعة تعني عدم عدالة مشروع الثورة الفرنسية، ولكنها محاولة عنيدة لوضع النقاط فوق الحروف.. ام ان لك رأيا اخر يا اخي عصام خوري؟